بقية الله
Baqiatollah
387
السنة الثالثة والثلاثين
شهر كانون الأول 2023م
جمادى الأولى - جمادى الآخرة 1445
شهرية - إسلامية - ثقافية - جامعة

لأكونَ شريكًا في النَّصر

- السيدة الزهراء عليها السلام قدوة المجاهدات
- القدس من اليبوسيين إلى صلاة المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف

بقية الله - العدد 387، كانون الأول 2023م/ جمادى الأولى - جمادى الآخرة 1445هـ

كي لا يموت الضمير الإنسانيّ العالميّ

9005187

صدر حديثاً

جوهرة مصر

منذ فجر الإنسانية استحقت بعض النساء أن تُخلّد اسماؤهنّ على صفحات التاريخ، فأصبحن مضرب مثل في العفة والصبر والتضحية، واقترن ذكرهنّ مع النساء الخالدات ضمن سلسلة قصص أصحاب المعصومين، دار المعارف الإسلامية الثقافية تضع بين أيديكم رواية "جوهرة مصر" رحلة آسية امرأة فرعون مع الإله الأوحد، منذ التقطت موسى عليه السلام من اليمّ حتى مصيرها الأبدي.

تجدونه في دار المعارف الإسلامية الثقافية.

خدمة التوصيل متوفّرة على جميع الأراضي اللبنانية.

دار المعارف الإسلامية الثقافية

للحصول على أيّ من إصدارات دار المعارف الثقافيّة يمكنكم التواصل على الأرقام التالية:

@daralmaaref دار المعارف الإسلامية الثقافية +00961 03 470011 +00961 1 559976

صدر حديثاً

سلسلة الكتاب المسموع

MP3 AUDIO

إصدارٌ قيّم من كتاب **"إنسان بعمر 250 سنة"**، يحمل بين طيّاته محاضراتٍ وخطب للإمام السّيّد عليّ الخامنئيّ دام ظله، حول حياة أهل البيت عليهم السلام بدءًا من الإمام الباقر عليه السلام حتى بداية الغيبة الصّغرى للإمام الحجّة عجل الله فرجه، أصبح الآن بين أيديكم كتاباً مسموعاً ينقلكم بالصّوت أينما كنتم إلى عالم القائد دام ظله التحليلي.

تجدونه في دار المعارف الإسلامية الثقافية.

خدمة التوصيل متوفّرة على جميع الأراضي اللبنانية.

دار المعارف الإسلامية الثقافية

للحصول على أيّ من إصدارات دار المعارف الثقافيّة يمكنكم التواصل على الأرقام التالية:

@daralmaaref دار المعارف الإسلامية الثقافية +00961 03 470011 +00961 1 559976

مجلّة إسلاميّة ثقافيّة جامعة تصدر كل شهر
عن جمعيّة المعارف الإسلاميّة الثقافيّة

المشرف العام
السيّد علي عبّاس الموسويّ

رئيس التحرير
الشيخ بلال حسين ناصر الدين

مديرة التحرير
نهى عبد الله

المدير المسؤول
الشيخ محمود كرنيب

إخراج وطباعة
DBOUH INTERNATIONAL

لبنان ـ الضاحية الجنوبية ـ المعمورة ـ الشارع العام ـ مبنى جمعيّة المعارف الإسلاميّة الثقافيّة ـ ط2
تلفاكس: 466740 1 00961 ـ ص.ب: 24/53
للاشتراك: 3470011 00961

www.baqiatollah.net info@baqiatollah.net baqiah@baqiatollah.net
@baqiatollah_ com/baqiatolah .me/baqiatollah

- **الافتتاحيّة:** دُفنت بدفنِ الأطفال — الشيخ بلال حسين ناصر الدين — 4
- **مع إمام زماننا:** أوصاف صاحب الزمان عجل الله فرجه — السيّد عبّاس عليّ الموسويّ — 6
- **نور روح الله:** الزهراء عليها السلام قدوة المجاهدات — 10
- **مع الإمام الخامنئي:** طوفان الأقصى: صفعةٌ لن ينساها العدوّ — 12
- **أخلاقنا:** الطاعةُ سبيلُ السعادة — الشهيد السيّد عبد الحسين دستغيب قدس سره — 16
- **فقه الولي:** من أحكام تجهيز الشهداء — الشيخ علي معروف حجازي — 20

فهرس الملف: لأكون شريكاً في النصر

- بجهادنا جميعاً ننتصر — الشيخ موسى خشاب — 24
- بثقافة المقاومة ننتصر — الشيخ د. أكرم بركات — 30
- بالدعاء ننتصر — الشيخ محمود كرنيب — 36
- بالوعي الأمنيّ ننتصر — رؤبال ناصيف — 42
- بالتكافل الاجتماعيّ ننتصر — تقرير: هداية طه — 46
- بالقوّة النفسيّة ننتصر — فاطمة شعيتو — 52

- تاريخ الشيعة: شيعة الشام في العصر العبّاسيّ (2) — 57
  د. غسان طه

على طريق القدس

- القدس: من اليبوسيّين إلى صلاة المهديّ عليه السلام (1) — 62
  الشيخ موسى منصور
- شهداء على طريق القدس — 66

- ثقافة سياسية: الحرب المركّبة: أخطر الحروب — 71
  بثينة عليق
- مهارات الحياة: كيف نتعامل مع الصدمات النفسية؟ — 76
  مايا عثمان
- صحة وحياة: الضغط النفسيّ ليس مزحة — 81
  تقرير: نانسي عمر
- أمراء الجنة: أميرة الشهداء- الشهيدة مريم محمّد فرحات (أم حيدر همدر) — 86
  نسرين إدريس قازان
- تسابيح جراح: ادّخرتك لنصرة الحقّ (2)- لقاء مع الجريح المجاهد مهدي محمّد سماحة (كرار) — 90
  حنان الموسويّ
- أدب ولغة: كشكول الأدب — 94
  د. علي ضاهر جعفر
- رثاء: جارة الشهداء في الأوزاعي — 96
  ندى بنجك
- قصة: عاجل: الطوفان المجيد والعصر الجديد — 98
  د. علي حجازي
- حول العالم — 100
- آخر الكلام: سيخرجون من كوابيسكم — 108
  نهى عبد الله

دُفنت بدفن الأطفال

الشيخ بلال حسين ناصر الدين

لطالما تغنّى كثيرون بحياة الغربيّين، حتّى ظنّوا أن ما يُظهره الغربُ من أناقة وجمال ونظام وتطوّر صناعيّ وتقدّم علميّ هو غاية الفكر والوعي ومنتهى ما تنتجه الثقافة الأصيلة، التي هي بنفسها دون غيرها ستمسك بيد الإنسان وتذهب به إلى كمال سعادته ورفاهه وأمانه. وكاد بعض الناس يركن لكلّ ما يأتي من الغرب فيضعه في مصاف التقديس والتبجيل دون أيّ تمييز بين غثّه وسمينه، ودون أيّ تأمل في مناشئ هذا الشيء أو ذاك في تبعاته ومساوئه وسلبيّاته وأهدافه المرجوّة منه، حتّى وصل الأمر إلى المناهج التعليميّة وأنماط العيش وغير ذلك، فاختلط حابلُ الحقّ بنابل المظاهر، وأصبح الباطلُ البيّنُ معروفاً والمعروفُ باطلاً بقوّة الإعلام والترويج والتنميق والتزيين، وصارت أحاديّة المثل الأعلى والقدوة الرفيعة محصورة بالغرب، وكأنّ ما دونه تَبَعٌ وفي أفضل حالاته دونه مرتبةً ودرجة.

وممّا تفوّق به الغرب فضلاً عمّا تقدّم، هو القدرة الفائقة على إخفاء حقيقة ثقافته التي بُنيت على الباطل من فلسفة ماديّة أو نفعيّة، والتي كانت السبب الأساسيّ في ما افتعلته أنظمة الدول الغربيّة والاستكباريّة، من نهب لثروات الشعوب المستضعفة كأفريقيا وغيرها من دول العالم، ومن افتعالها الحروب المتنقّلة، ودعم ما ينسجم مع مصالحها ولو ذهب فيها آلاف الضحايا والأبرياء، ومن ترويجٍ للفساد الأخلاقيّ والشذوذ وكلّ ما يهدم كيان الأسرة ودفأها، ومن دعمٍ للحركات التكفيريّة الإرهابيّة التي عمدت إلى تشويه صورة الإسلام. وكان آخر مظاهر مفاعيل تلك الثقافة السوداء، هو وقوف تلك الدول التي تدّعي الحريّة والعدالة الإنسانيّة وقفة الرجل الواحد مع الكيان الصهيونيّ في قتله أطفال غزة ونساءها وشيوخها، وتدمير مرافقها الصحيّة والتربويّة والدينيّة، دون أيّ رادع يردعه. ومع ما فعله على مرأى العالم كلّه، بقيت دول الغرب "الجميلة والكلاسيكيّة"، داعمة لهذا الكيان، وبهذا، فقد دُفن كلّ ما يدّعيه الغرب من شعارات حقوق الإنسان والعدالة الاجتماعية بدفن أشلاء أطفال غزة ونسائها، وتهدّمت أركان ثقافته الماديّة والنفعيّة بهدم أركان منازل غزة ومبانيها ظلماً وعدواناً.

لم يعد بعد كلّ هذا، وبعد أن تبيّنت حقيقة الغرب وأنظمته الماديّة، أيّ عذر أو مبرّر لأن يتغنّى بعض الناس بالغرب، فما صدر عن أنظمة دوله كفيل بأن نوقن أنّ ما هو عليه من فكر وثقافة لا يعدو كونه ثقافة متوحّشة لا ارتباط لها بالإنسانيّة، وما نراه بالظاهر لا يعدو كونه نفاقاً يمثّل وجهاً من الوجوه المستعارة التي مآلها السقوط.

فقد سقط الغرب فعلاً بسقوط ضحايا غزة، ودُفنت ثقافته بدفن أطفالها الأبرياء.

فيا أيها المنبهر بالغرب، ليس بالشوارع الفسيحة والأبنية الأنيقة وأتيكيت المطاعم وماركات الألبسة المخملية والعطورات الفاخرة، ليس بذلك تقاس ثقافة الشعوب وقيمها الإنسانية، إنما تقاس باحترام الإنسان للإنسان وعدم التمييز العنصري وعدم التكبّر والتجبّر والعنجهية، وبالصدق والشفافيّة وعدم التلوّن والنفاق والكذب.

أوصاف صاحب الزمان عجل الله فرجه الشريف

السيّد عبّاس عليّ الموسويّ

رجل تدّخره السماء لأعظم مهمّة في تاريخ الإنسانيّة، سيكون على درجة عظيمة من الصفات الجليلة التي تشكّل جزءاً من الكمال الذي تتوق إليه النفوس، فتنقاد إليه برغبة وطواعية، ويكون لذلك أثر كبير في حركة المؤمنين تحت إمرة هذه القيادة، فينفّذون أوامرها بأكمل وأسرع ما يكون، تنفيذاً لأمر من يحبّون.

● صفات الإمام ﷺ عند السنّة

الإمام المهديّ ﷺ شخصيّة تتمتّع بمواصفات رائعة، إذا نظرت إليها جذبتك وأحببت النظر إليها والاستماع إلى أوامرها. وقد ورد عن النبيّ ﷺ والأئمّة عليهم السلام ما يظهر هذه الشخصية العظيمة قبل ولادتها. وهذا بعض من علم الغيب الذي أطلع الله عليه رسوله محمّداً ﷺ، وهو بدوره أطلع ذريّته عليه.

هذه الأوصاف -كما نفهم- تختلف باختلاف عمر الإمام المهديّ ﷺ، وإن كان بعضها ثابتاً لا يتغيَّر؛ ولذا، إذا وُجدت بعض الأوصاف مختلفة، فما ذلك إلّا لاختلاف سنّ الإمام المهديّ ﷺ، ولأنّ بعض الصفات هي خاصة ببعض المراحل من عمره دون المراحل الأخرى. وإليك بعض أوصافه كما وردت عن كتب إخواننا أهل السنّة، وقد اعتمدت في نقلها على كتاب "العرف الورديّ في أخبار المهديّ" لجلال الدين السيوطي، وهو كتاب خاصّ في الإمام ﷺ ألّفه صاحبه، وهو واحد من عشرات الكتب التي ألّفها إخواننا أهل السنّة عنه ﷺ:

1. عن رسول الله ﷺ: "المهديّ منّي، أجلى الجبهة، أقنى الأنف، يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً"[1].
2. عن رسول الله ﷺ: "ليبعثنّ الله من عترتي رجلاً أفرق الثنايا، أعلى الجبهة يملأ الأرض قسطاً وعدلاً، يفيض المال فيضاً"[2].
3. عن رسول الله ﷺ: "بينكم وبين الروم أربع هدن، تقوم الرابعة على يدي رجل من آل هرقل يدوم سبع سنين". فقال له رجل: يا رسول الله، من إمام الناس يومئذ؟ قال ﷺ: "من ولدي ابن أربعين سنة، كأن وجهه كوكب درّيّ، في خده الأيمن خال أسود، عليه عباءتان قطوانيّتان[3] كأنّه من رجال بني إسرائيل، يملك عشرين سنة يستخرج الكنوز ويفتح مدائن الشرك..."[4].
4. عنه أيضاً ﷺ: "المهديّ رجل من وُلدي وجهه كالكوكب الدرّيّ"[5].
5. وعنه ﷺ: "المهديّ رجل من وُلدي، لونه لون عربيّ، وجسمه جسم إسرائيليّ، على خدّه الأيمن خال، كأنّه كوكب درّيّ، يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً، يرضى في خلافته أهل الأرض وأهل السماء والطير في الجو"[6].
6. قال رسول الله ﷺ: "المهديّ أزج[7]، أبلج، أعين"[8].
7. وعن الإمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام: "كثّ اللحية، أكحل العينين، برّاق الثنايا، في وجهه خال، في كتفه علامة النبيّ ﷺ"[9].

8. وعنه عليه السلام: "المهديّ فتى من قريش، آدم، ضرب من الرجال[10]،[11].

● صفات الإمام عجل الله فرجه عند الشيعة

لا شكّ في أنّ ما ورد من طرق الشيعة من صفات للإمام المهديّ عجل الله فرجه لا يقلّ عمّا ورد عند أهل السنّة؛ لأنّ المهديّ في فكر الشيعة واضح الحسب والنسب، له تاريخ ميلاد محدّد ومسيرة حياة، وما ورد فيه يحمل وصفاً كاملاً متكاملاً عن غيبته الصغرى إلى الكبرى ثمّ الفرج له بالخروج والظهور، وأين يخرج وكيف يلتقي أصحابه، وكيف يتأتّى له النصر على أعدائه. وهكذا تتوالى الأوصاف له ولحركته حتّى كأنّك تصف موجوداً قائماً أمامك -وهذا أمر واقع- تحدّث عنه النبيّ صلى الله عليه وآله قبل ولادته عجل الله فرجه وكذلك الأئمّة عليهم السلام بعده بحيث تكتمل صورته من ألفها إلى يائها، فلا يبقى فيها سرّ أو لغز إلّا وينكشف، لأنّ أمره أوضح من الشمس.

أمّا بعض الأحاديث التي وردت في وصفه فهي:

1. عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: "يخرج رجل من ولدي في آخر الزمان، أبيض، مشرّب حمرة، مبدح البطن -أي واسعه وعريضه- عريض الفخذين، عظيم مشاش المنكبين، بظهره شامتان، شامة على لون جلده وشامة على شبه شامة النبيّ صلى الله عليه وآله، له اسمان، اسم يخفى واسم يعلن، فأمّا الاسم الذي يخفى فأحمد وأمّا الاسم الذي يعلن فمحمّد، فإذا هزّ رايته أضاء لها ما بين المشرق والمغرب، ووضع يده على رؤوس العباد فلا يبقى مؤمن إلّا صار قلبه أشدّ من زبر الحديد -أي قطع

الحديد- وأعطاه الله قوّة أربعين رجلاً ولا يبقى ميّت إلّا دخلت عليه تلك الفرحة في قبره، وهم يتزاورون في قبورهم ويتباشرون بقيام القائم عجل الله فرجه"[12].

2. وعنه عليه السلام أيضاً قال عن صفات الإمام المهديّ عجل الله فرجه: "هو شابّ مربوع، حسن الوجه، حسن الشعر، يسيل شعره على منكبيه، ونور وجهه يعلو سواد لحيته ورأسه، بأبي ابن خيرة الإماء"[13].

وعن الإمام أمير المؤمنين عليه السلام: "هو رجل أجلى الجبين، أقنى الأنف... أفلج الثنايا، يملأ الأرض عدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً" [14].

3. وعن أبي جعفر الباقر عليه السلام: "ذاك المشرّب حمرة، الغائر العينين المشرف الحاجبين، عريض ما بين المنكبين..." [15].

- **قوّة الإمام المهديّ عجل الله فرجه البدنيّة**

الإمام المهديّ عجل الله فرجه صاحب قضيّة ومَهمّة مميَّزتين، وتبعاً لذلك يجب أن يكون شخصيّة مميَّزة في كلّ شيء، لكي يروي القلوب ويملأ العيون ويخضع له العظماء، اعترافاً منهم بتفوّقه، وإقراراً منهم بلياقته في ما يكون عليه من مقام ومنزلة، ولذا، وردت الأحاديث في وصفه، وفي جملة ما تناولته الأحاديث قوّته البدنيّة وقدرته التي منحها الله له، فهو صاحب اقتدار فريد لا يشاركه فيه غيره مهما أُعطي من قوّة.

يقول الإمام الرضا عليه السلام فيه: "وإنّ القائم هو الذي إذا خرج كان في سنّ الشيوخ ومنظر الشباب، قويّاً في بدنه حتّى لو مدّ يده إلى أعظم شجرة على وجه الأرض لقلعها، ولو صاح بين الجبال لتدكدكت صخورها، يكون معه عصا موسى وخاتم سليمان..."[16].

الهوامش

(1) الجامع الصغير، السيوطي، ج 2، ص 672
(2) الكامل، عبد الله بن عدي الجرجاني، ج 3، ص 424.
(3) القطوانية: عباءة بيضاء قصيرة الخمل.
(4) كنز العمال، المتقي الهندي، ج 14، ص 268.
(5) الجامع الصغير، مصدر سابق، ج 2، ص 672.
(6) كشف الخفاء، العجلوني، ج 2، ص 289.
(7) الأزج: الذي لديه تقوّس في الحاجب، مع طول طرفه وامتداده، والأبلج: هو المشرق الوجه. أعين: أسود العين مع سعتها.
(8) معجم أحاديث الإمام المهدي عجل الله فرجه، الشيخ علي الكوراني العاملي، ج 1، ص 164.
(9) كنز العمال، مصدر سابق، ج14، ص 590.
(10) رجل آدم أي أسمر، وضرب من الرجال: المراد به الخفيف اللحم الممشوق القوام.
(11) كنز العمال، مصدر سابق، ج 14، ص 590.
(12) بحار الأنوار، العلامة المجلسي، ج 51، ص 35.
(13) المصدر نفسه، ج 51، ص 36.
(14) المصدر نفسه، ج 51، ص 40.
(15) المصدر نفسه.
(16) المصدر نفسه، ج 52، ص 322.

الزهراء عليها السلام

قدوة المجاهدات*

جاء في رواية عن الإمام الصادق عليه السلام أنّ السيّدة فاطمة عليها السلام مكثت بعد أبيها صلى الله عليه وآله في هذه الدنيا 75 يوماً وقد غلبتها اللوعة والحزن، وكان جبرائيل عليه السلام الأمين ينزل عليها ويعزّيها ويذكر لها مسائل عن المستقبل وما سيجري على ذريّتها، فيما أمير المؤمنين عليه السلام يدوّن ذلك[1]. ظاهر الرواية أنّ هبوط جبرائيل عليه السلام وصعوده كان كثيراً في تلك الفترة، ولهذا الأمر دلالات كثيرة ويترتّب عليه مسؤوليّات كثيرة.

أيّتها الأخوات، جاهدنَ في ميدان الذَّود عن الإسلام

● **للاقتداء بها**

من الطبيعيّ أنّ الوحي بمعنى جلب الأحكام قد انتهى برحيل رسول الله صلى الله عليه وآله، وأنّ مسألة نزول جبرائيل عليه السلام على أحد ليست مسألة بسيطة، لأنّه لا يمكن أن يهبط من دون حدوث تناسب بينه -بوصفه الروح الأعظم- وبين روح من يتنزّل عليه، كما كان ذلك متحقّقاً بينه وبين الطراز الأوّل من الأنبياء نظير رسول الله صلى الله عليه وآله وموسى وعيسى وإبراهيم وأمثالهم عليهم السلام، ولم يكن قد حصل ذلك مع أيّ شخص آخر ولن يحصل بعده أيضاً، حتّى أنّه لم ينزل على الأئمّة عليهم السلام بهذه الكيفيّة، بل كان ينزل بصورة مكرّرة على الزهراء عليها السلام فقط في هذه الأيّام الخمسة والسبعين. على كلّ حال، أنا أعتبر هذه الكرامة والفضيلة من أسمى الفضائل وأرفعها التي ذُكرت لها، على الرغم من أنّ فضائلها الأخرى عظيمة أيضاً، لذا، على النساء التباهي والاقتداء بها عليها السلام.

لقد جاهدت السيّدة الزهراء عليها السلام بمقدار ما سمحت لها تلك المدّة القصيرة، وكان لها خطابات مع حكومات زمانها، وكانت تحاكم تلك الحكومات، وهو ما يجب عليكنّ أيضاً الاقتداء به لتثبتن مواقفكنّ. يجب أن تتأسّين بزهدها وتقواها وعفّتها وكلّ ما كانت تتّصف به، وإن لم تفعلن ذلك، فاعلمن أنّه لن تشملكنّ تلك الكرامة والفضيلة.

● **وجوب الدفاع عن الإسلام**

أيّتها الأخوات، جاهدنَ في ميدان الذَّود عن الإسلام، وهذه من الواجبات التي يتحمّلها كلّ رجل وامرأة وصغير وكبير أيضاً، فالدفاع عن الإسلام دفاع عن الدولة الإسلاميّة، إذ لا يختلف اثنان من علمائنا أو من الأشخاص الذين عاشوا في كنف هذا الدين الحنيف أنّ هذا الأمر واجب. إنّ الجهاد الأوّليّ ليس واجباً على النساء، أمّا الذَّود عن قدسيّة المرء وحرمته، وعن بلده وحياته وماله، وعن الإسلام، فواجب على الجميع.

إذا أصبح الدفاع واجباً على الجميع، وجب إجراء مقدّماته، بما فيها الاستعدادات العسكريّة، وتعلّم الفنون القتاليّة لمن استطاع إلى ذلك سبيلاً. ليس واجبنا الدفاع فقط في الوقت الذي لا نعرف كيف ندافع، بل يجب أن نتعلّم كيف ندافع. طبعاً، يجب أن يكون الفضاء الذي تتعلّمن

فيه الفنون العسكريّة مناسباً وإسلاميّاً، تُحفظ فيه جميع جهات العفاف والشؤون الإسلاميّة.

● المرأة محفّزة لغيرها

بحمد الله، كانت النساء في هذه الجمهوريّة الإسلاميّة رائدات في جميع الشؤون العامّة التي طرأت في البلاد، خصوصاً في مسألة النظام الدستوريّ، ويحظين بنصيب كبير من المسائل التي نمرّ بها الآن أيضاً، بل يجب أن نقول إنّهنّ يتمتّعن بحظّ مضاعف، فلو دخل عدد من النساء إلى ميدان القتال على سبيل المثال، فبالإضافة إلى قتالهنّ بأنفسهنّ، تتضاعف قوّة الرجال لما لهم من مشاعر وحساسيّة تجاههنّ، ذلك أنّه من المحتمل ألّا يستاء الرجل كثيراً لو رأى مئة رجل يُقتلون أمامه، لكنّه يتأثّر لو رأى امرأة تُهتك حرمتها، حتّى لو كانت أجنبيّة ولا تمتّ له بصلة.

بناءً على هذا، إنّ مبادرتكنّ إلى جميع الشؤون بما فيها الدفاعيّة والجهاديّة وإسناد الجبهات، تؤدّي إلى ازدياد دخول الرجال في تلك الشؤون ومضاعفة قواهم.

● الريادة في الشؤون العامّة

التفتن أيّتها السيّدات إلى هذه النقطة جيّداً: كما يجب على الرجال المبادرة إلى الجبهات، يجب عليكنّ تقديم العون خلف هذه الجبهات، وتجهّزنَ للدفاع عن البلاد فيما لو وجب النفير العام، أي أصبح الدفاع واجباً على كلّ مستطيع بلا استثناء. ومن البديهيّ أنّ خندق العلم خندق دفاعيّ عن الثقافة الإسلاميّة قاطبة. أنتنّ تعلمن أنّ هذه الثقافة كانت مظلومة منذ رحلة النبيّ الكريم صلى الله عليه وآله وإلى الآن، وقد ظُلمت كذلك أحكام الإسلام، فيجب إحياء هذه الثقافة. ويجب عليكنّ مزاولة أعمالكنّ كما يزاول الرجال أعمالهم في الجبهة العلميّة والثقافيّة. وإنّي أتأمّل أن يوفقكنّ الله جميعاً فتتقدّمنَ في هذا الخندق أيضاً، وادْعونَ الباري تعالى أن ينصر أولئك العاكفين على الذَّود عن وطنهم وعن الإسلام بمشيئته.

الهوامش

(*) خطاب الإمام الخمينيّ قدس سره في مناسبة ميلاد السيّدة الزهراء عليها السلام ويوم المرأة، بتاريخ 20 جمادى الآخرة 1406ق. في طهران – حسينيّة جماران.

(1) أصول الكافي، الشيخ الكليني، ج1، ص457.

طـــوفـــان الأقـــصـــى:
صفعةٌ لن ينساها العدوّ

خلال هذه الفترة، لفتت قضيّة سياسيّة وعسكريّة مهمّة انتباه العالم، ألا وهي الأحداث غير المسبوقة التي تشهدها فلسطين العزيزة تحت عنوان "طوفان الأقصى". لا يمكننا أن نكون غير مكترثين لهذه القضيّة والحادثة المهمّة، ولا يمكننا أنْ نمرّ عليها مرور الكرام. من حسن الحظّ أنّ المسؤولين اتّخذوا مواقف صائبة وجيّدة. أودّ أن أحدّثكم -أيّها الأعزّاء والشعب الإيرانيّ وإخوتنا في البلدان الإسلاميّة كافّة- عن بعض النقاط في هذا الصدد.

- **هزيمة لن تُنسى**

في قضيّة "السابع من أكتوبر" وما بعد، تلقّى الكيان الصهيونيّ هزيمةً لا يمكن ترميمها من الناحية العسكريّة والاستخباريّة أيضاً. أودّ القول إنّ هذا الزلزال المدمّر استطاع تدمير بعض الأُسس الرئيسة لحكم الكيان الغاصب، إذ من المستبعد أن يتمكّن، رغم الضجيج الذي يفتعله كلّه والدعم الكبير الذي يتلقّاه من الغربيّين اليوم، من ترميم تلك الأسس.

- **هذا ما جنته أيديهم**

إنّ ممارسات الصهاينة أنزلت هذه الكارثة على رؤوسهم. فعندما يتعدّى

الظلم والإجرام حدوده وتبلغ الوحشيّة منتهاها، لا بدّ من انتظار الطوفان. ما الذي فعلتموه بالشعب الفلسطينيّ؟ إنّ مبادرة الفلسطينيّين الشجاعة والمضحّية في الوقت عينه كانت ردّاً على جرائم العدوّ الغاصب التي تواصلت أعواماً واشتدّت خلال الأشهر الأخيرة.

تلقّى الكيان الصهيونيّ هزيمةً لا يمكن ترميمها من الناحية العسكريّة والاستخباريّة أيضاً

لقد تعرّضت بعض الشعوب للظلم في مواضع كثيرة، لكنّ عدوّها لم يكن وقحاً وخبيثاً وقاسياً إلى هذا الحدّ. لم يتعرّض أيّ شعب من الشعوب المسلمة للضغط والحصار والضّيق مثل الشعب الفلسطينيّ. لم نجد ذلك في العالم سابقاً، ولا في هذه المرحلة. لم تدعم الحكومات الغربيّة خاصّة أمريكا وبريطانيا أيّ حكومة بقدر ما دعمت هذه الحكومة الصهيونيّة المزيّفة المتعطّشة للدماء. يوم كان المعسكر الشرقيّ موجوداً في العالم، أي الاتّحاد السوفييتيّ السابق وآخرون، الجميع ساعدوا هذا الكيان الظالم، الذي لم يرحم النساء والرجال والأطفال والشيوخ الفلسطينيّين، وهتك حرمة المسجد الأقصى، وأفلت المستوطنين مثل الكلاب المسعورة ليتعرّضوا للناس، وليسحقوا المصلّين ركلاً تحت الأرجل. حسناً، ماذا يفعل أيّ شعب مقابل هذا الظلم والإجرام كلّه؟ ما ردّ الفعل الذي يُظهره شعبٌ غيور وعريق -الشعب الفلسطينيّ ليس شعب اليوم والأمس، إنّه شعب متجذّر لآلاف السنين- أمام هذا الظلم كلّه؟ من الواضح طبعاً أنّه حين يجد فرصةً سيفجّر الطوفان. أيّها المستبدّون الصهاينة، أنتم أنفسكم المقصّرون. أنتم أنفسكم المسبّبون لهذا الطوفان. أنتم أنزلتم هذا البلاء فوق رؤوسكم. لا سبيل أمام أيّ شعب غيور وشجاع غير ردّ الفعل هذا مقابل مثل هذا العداء.

- **العدوّ ظالم وليس مظلوماً**

إنّ هذا العدوّ الخبيث والظالم الذي تلقّى الآن الصّفعة، انتهج سياسة لعب دور المظلوم، وتساعده وسائل الإعلام التابعة لعالم الاستكبار على إظهار نفسه مظلوماً. إنّ هذا التظاهر بالمظلوميّة مغايرٌ للواقع تماماً وهو كذب. هل هو كذلك لأنّ المجاهدين الفلسطينيّين استطاعوا اجتياز الحصار على غزّة وتخليص أنفسهم والوصول إلى المراكز العسكريّة وغير العسكريّة للصهاينة؟ أقل ما يمكن أن يقال عن هذا الكيان إنّه غاصب وظالمٌ ومعتدٍّ وجاهل ومتفوّهٌ بالترّهات. ليس في مقدور أحد أن يقدّم صورة المظلوم لهذا الوحش الشيطاني.

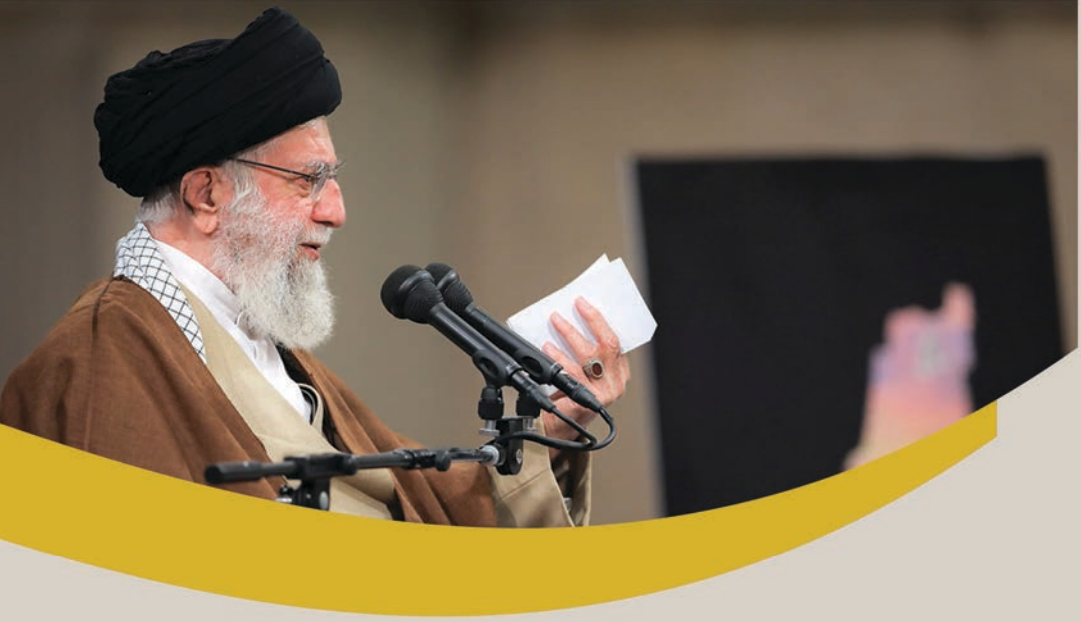

● **ذرائع لمواصلة الإجرام**

لقد جَعَل كيان الاحتلال هذا التظاهر بالمظلوميّة ذريعة لمواصلة ظلمه المضاعف المتمثّل بالمجازر والقتل الجماعيّ لسكّان غزّة. فليعلم قادة الكيان الغاصب وصنّاع قراره وداعموهم أنّ هذا العمل سيجلب عليهم بلاءً أكبر. فليعلموا أنّ ردّ الفعل على ممارسة الظلم هذا سيكون صفعة أشدّ على وجوههم القبيحة. إنّ عزيمة الشباب الفلسطينيّين الشجعان والمضحّين سوف تشتدّ بأساً بهذه الجرائم. اليوم، الفلسطينيّون يقظون، والشباب كذلك، والمخطّطون الفلسطينيّون يعملون بمهارة تامّة. طبعاً، ينبغي للعالم الإسلاميّ ألّا يبقى صامتاً أمام هذه الجرائم، يجب أن يتحرّك ردّاً عليها.

● **الفلسطينيّون أصحاب الإنجاز**

تفوّه بعض الأفراد من الكيان الغاصب وداعميه ببعض الترّهات، منها قولهم إنّ إيران الإسلاميّة تقف خلف هذه الحركة. إنّهم يخطئون لأنّهم لم يعرفوا الشعب الفلسطينيّ. لقد استطاع المخطّطون الأذكياء والشبّان الشجعان والسّاعون المضحّون بأرواحهم تسطير هذه الملحمة التي ستشكّل خطوة كبيرة في خَلاص فلسطين، إن شاء الله. طبعاً، نحن ندافع عن فلسطين وعن النضالات. وإنّنا نقبّل جباه هؤلاء الشجعان ونفخر بهم. وعلى العالم الإسلامي كلّه أن يدعم الفلسطينيّين وسيدعمهم، بإذن الله.

الطاعةُ سبيلُ السعادة*

السيّد الشهيد عبد الحسين دستغيب قدس سره

- لقد سئمت يا صاحبي من كثرة الشرور والمغريات في هذه الحياة التي تحول بيني وبين معرفة الله!

- وماذا تنوي أن تفعل؟

- أرغب في العزلة واجتناب الناس، فلا يشغلني شيء عن عبادة الله تعالى.

- ومن قال لك إنّ العزلة سبب للإيمان والعلم، والتحلّي بالفضائل والتخلّص من الشرّ؟ ألا تعلم أنّ النفس والشيطان هما منبع كلّ شرّ، وقد يلازمانك حتّى لو كنت في عزلتك؟! وفي ما يأتي إليك الحلّ.

من المؤكّد أنّ الشخص الذي يحيط علماً بأمر الدين ويعمل به، لن يتلوّث لوجوده في هذا المجتمع الملوّث

● **أعظم العبادات تؤدّى جماعةً**

تعدّ العزلة أمراً مذموماً في الإسلام، ولذلك، بارك الله بالجماعة في الكثير من العبادات والحالات، فالصلاة مثلاً، وهي من أعظم الفرائض الإلهيّة، ينبغي أن تؤدّى جماعة، وفي سورة البقرة يأمر الله سبحانه صراحة بذلك: ﴿وَارْكَعُواْ مَعَ الرَّاكِعِينَ﴾ (البقرة: 43)، ويليها الحجّ الذي يجب أن يجتمع له الناس في وقت خاصّ لأدائه مجتمعين. وإذا تأمّلنا جيّداً في الخيرات التي يعود بها التجمّع والاختلاط بالناس، لوجدنا أنّ شيئاً منها لا يتحقّق عن طريق العزلة.

ثمّ إنّ اتّباع من يدّعي مرتبة الإرشاد من فرق الصوفيّة لا يعود على صاحبه إلّا بالضرر والضلال، ذلك أنّ هذا الداعي هو نفسه لم يصل بعد إلى درجة اليقين ولا يزال أسير النفس؛ فكيف لأعمى أن يقود أعمى آخر؟

● **ما العمل؟**

يجب أن نعلم أنّ الخالق العليم والحكيم الذي يعلم داء عباده ودواءهم، قد أضاء طريق النجاة بواسطة أنبيائه عليهم السلام وأوصيائهم، ولم يترك عباده سدى، بل عيّن لهم واجبات وجعل لكلّ كلمة يقولها الإنسان أو نظرة ينظرها أو لقمة يبتلعها، أو مكان يذهب إليه أو يجلس فيه، أو شخص يتعامل معه، جعل لكلّ ذلك حكماً من الأحكام الخمسة: الحرمة والوجوب والاستحباب والكراهية والإباحة، حتّى التخلّي قد ذُكرت أحكامه في الرسائل العمليّة.

● **تطبيق أحكام الدين**

على هذا، فإنّ واجب الجميع أن يقدّروا نعمة الله ويشكروها وينعموا بها، وذلك بتعلّم أحكام الدين أوّلاً (بطبيعة الحال ما هو محلّ الابتلاء بالدرجة الأولى) وبعدئذٍ يحملون أنفسهم على تطبيق ما تعلّموه، أي أن لا يفوّت الإنسان المتعلّم واجباً ولا يرتكب حراماً ولا يقصّر في ترك المكروهات وفعل المستحبّات، بمقدار استطاعته.

ومن المؤكّد أنّ الشخص الذي يحيط علماً بأمر الدين ويعمل به، لن يتلوّث لوجوده في هذا المجتمع الملوّث، بل إنّ الأدران الموجودة في نفسه ستزول و"تزكية النفس بإكسير[1] الشرع حتميّة"، بل إنّه ببركة

الشريعة المقدّسة لن يجد أمامه إلّا طريق تزكية النفس، وكنموذج نذكر هنا بعض الأحكام:

1. التطهّر خمس مرّات في اليوم والليلة

من الأحكام الإلهيّة الصلوات الخمس في أوقاتها: الصبح والظهر والعصر والمغرب والعشاء، فمن واظب على أدائها أوّل وقتها مراعياً آدابها وشرائطها، وخصوصاً الجماعة، يطهر من الأدران التي تصله من المجتمع بين أوقات الصلاة.

وقد روي عن النبيّ ﷺ: "منزلة الصلوات الخمس لأمتي كنهرٍ جارٍ على باب أحدكم، فما ظنّ أحدكم لو كان في جسده درن ثم اغتسل في ذلك النهر خمس مرات في اليوم، أكان يبقى في جسده درن؟"[2].

2. لكلّ واجب أثره الخاصّ

لكلّ من الصلاة والصوم والزكاة والحج وسائر الواجبات، أثره الخاصّ في تزكية النفس وعلاج مرض القلب، وإذا ما أدّى الفرد كلّ الواجبات إلّا واجباً واحداً، فإنّه يُحرم من خاصيّة ذلك الواجب. كما أنّ في ترك كلّ حرام حيلولة دون حصول مرض القلب وتلوّث النفس والابتلاء بعذاب الآخرة.

3. ذكر الموت يطهّر القلب

في القيام بكلّ مستحبّ أيضاً أثر في تزكية النفس ليس موجوداً في المستحبّ الآخر، وهو أيضاً يوجب الثواب والأجر الأخرويّ، وفي تركه حرمان لا يعوّض، مثلاً: من المستحبّات التي هي تزكية للنفس وإزالة للعقبات التي تمنع من معرفة الله، كثرة ذكر الموت. يقول أمير المؤمنين عليه السلام في رسالته لعامله على مصر محمّد بن أبي بكر: "وأكثروا ذكر الموت عند ما تنازعكم إليه أنفسكم من الشهوات، وكفى بالموت واعظاً. وكان رسول الله ﷺ كثيرا ما يوصي أصحابه بذكر الموت فيقول: أكثروا ذكر الموت فإنّه هادم اللذّات"[3].

4. أكلك ونومك يبعدانك عن مرحلة العشق

إنّ اجتناب المكروهات يحول أيضاً دون تلوّث النفس ومرض القلب، لأنّ من يفعل مكروهاً فسوف يترك ذلك فيه أثراً سيّئاً (طبعاً لا يكون بمقدار أثر الحرام) ويوجب قلّة الأجر والثواب الأخرويّ، مثلاً: من جملة المكروهات التخمة، أي كثرة الأكل وإدخال الطعام على الطعام، هذا فيما إذا لم يكن مضرّاً ضرراً يعتدّ به وإلّا يصبح حراماً، وكذا كثرة النوم وكثرة

الكلام، فيما إذا لم يكن الكلام محرّماً وإلّا فإنّ الكلمة الواحدة منه حينئذٍ حرام. يقول تعالى في سورة الأعراف: ﴿**وَكُلُواْ وَاشْرَبُواْ وَلاَ تُسْرِفُواْ إِنَّهُ لاَ يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ**﴾ (الأعراف: 31). وعن الرسول الأكرم ﷺ أنّه قال: "عليك بطول الصمت فإنّه مطردة للشياطين وعون لك على أمر دينك"[4]. وعنه ﷺ: "... وأبغضكم إلى الله تعالى كل نؤوم وأكول وشروب"[5].

إنّ معرفة الله والعودة إليه تتمّان بتزكية النفس، أي تطهير الإنسان نفسه من أنواع الأدران المعنويّة

وفي الإجمال، إنّ للاعتدال في كلّ منها (الأكل والنوم والكلام) تأثيراً كبيراً في طهارة القلب وتزكية النفس وإشراق نور الفطرة.

- **سبب للسعادة الأبدية**

إنّ معرفة الله والعودة إليه تتمّان بتزكية النفس، أي تطهير الإنسان نفسه من أنواع الأدران المعنويّة طبق أوامر الشرع المقدّس كما تقدّم باختصار، وإن كان ذلك صعباً على النفس وعزيزاً عليها.

ولكن بما أنّه الطريق الوحيد للسعادة[6] والوسيلة الوحيدة للوصول إلى الحياة الإنسانيّة الطيّبة[7] فيجب على الإنسان تحمّل أنواع الصعوبات وبذل الجهود للحصول على ذلك، على أمل أن يحصل على السعادة الأبديّة.

فيا أيّها الإنسان العزيز، اقتصد في طعامك ونومك واستيقظ وقت السحر وصلّ بضع ركعات، وانشغل بمناجاة خالقك والتضرّع إليه، ولا تكتفِ بليلة وليلتين بل اجعل ذلك عادتك، عندها ستدرك قرب الله وتتذوّق حلاوة ذكره، فعن الإمام الصادق عليه السلام: "ولا حجاب أظلم وأوحش بين العبد وبين الله من النفس والهوى، وليس لقطعهما وقتلهما سلاح وآلة مثل الافتقار إلى الله تعالى والخشوع، والجوع والظمأ بالنهار، والسهر بالليل"[8].

الهوامش

(*) مقتبس من كتاب، القلب السليم، ص207-212.
(1) الإكسير مادة لها تأثير سحريّ قيل إنّها تحوّل المعدن إلى ذهب، وهو أيضاً اسم شراب قيل إنّه يطيل الحياة.
(2) ميزان الحكمة، الريشهري، ج 2، ص 1629.
(3) وسائل الشيعة، الحر العاملي، ج2، ص437.
(4) الخصال، الشيخ الصدوق، ص 526.
(5) ميزان الحكمة، مصدر سابق، ج3، ص2435.
(6) ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّاهَا﴾ (الشمس: 9).
(7) ﴿فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً﴾ (النحل: 97).
(8) مستدرك الوسائل، الشيخ الطبرسي، ج11، ص139.

من أحكام تجهيز الشهداء

الشيخ علي معروف حجازي

عندما يُستشهد المجاهد في المعركة أو بعدها تتعلّق به بعض الأحكام الخاصّة بتجهيزه: التغسيل والتحنيط والتكفين والصلاة والدفن وغُسل مسّ الميّت. وفيها تفصيل.

- **أحكام تجهيز الشهيد**

1. لا يجوز تغسيل المقاتل الذي يصاب أثناء القتال وتخرج روحه في أرض المعركة (ولو في مواجهة الجماعات الباغية) ولا تحنيطه ولا تكفينه، بل تجب الصلاة عليه ودفنه بثيابه فقط.
2. لا يجوز على الأحوط وجوباً تكفين الشهيد فوق ثيابه التي استشهد فيها.
3. يجوز أن يُنزع عن الشهيد قبل دفنه ما لا يصدق عليه عنوان الثوب، كالحذاء والحزام والعمامة والخوذة ونحوها.
4. إذا أصيب المقاتل في أرض المعركة أثناء القتال، وأدركه المسلمون وفيه رمق، ثمّ صعدت روحه في ساحة المعركة فلا يجوز تغسيله وتحنيطه.

وأما لو نُقل أثناء المعركة إلى خارج ساحتها وفاضت روحه هناك، فيجب تغسيله وتحنيطه وتكفينه قبل الصلاة عليه ودفنه أيضاً.

- **شروط ترتّب حكم تجهيز الشهيد**

1. يشترط في ترتّب حكم تجهيز الشهيد، أن تخرج روحه في أرض المعركة حين اشتعال نار الحرب، حتّى لو أدركه المجاهدون أو المسعفون حيّاً قبل استشهاده.
2. إذا أصيب المقاتل في المعركة حين اندلاع القتال، ولكنّ روحه خرجت خارج أرض المعركة، فلهذا الأمر صورتان:

أ. إن كان خروج روحه قبل أن يدركه المسلمون حيّاً جرى عليه الحكم المذكور أعلاه، أي لا يُغسّل ولا يحنّط ولا يكفّن.

ب. وأمّا إذا أدركه المسلمون حيّاً قبل موته فليس له هذا الحكم، فيجب تغسيله وتحنيطه وتكفينه والصلاة عليه ودفنه، ولكن له أجر الشهيد وثوابه إن شاء الله تعالى.

- **أرض المعركة**

المراد من أرض المعركة المكان الذي تصل إليه نيران الاشتباكات في المنطقة التي يجري فيها القتال، دون الأماكن البعيدة أو المدن البعيدة عنها، إلّا إذا كانت واقعة في حدود منطقة الحرب أيضاً.

- **من يشمله حكم تجهيز الشهيد؟**

مضافاً إلى ما سبق، تجري أحكام تجهيز الشهيد على:

1. المقاتل الذي يعمل في الاتّصالات أو الإعلام الحربيّ أو في الإسعاف أو نحو ذلك، والذي يُستشهد في أرض المعركة حين نشوب الاشتباكات.
2. من يحضر في ساحة المعركة لدعم المقاتلين وتقوية الجبهة، كمن يوصل المساعدات والمؤن، أو يعمل في مجال إصلاح خطوط الاتّصالات، أو شقّ الطرق وبناء الجسور، ونحو ذلك ممّا يحتاجه المقاتلون في المعركة، ثمّ يُستشهد أثناء المعركة.
3. المقاتل الذي يعمل بعيداً عن الخطوط الأماميّة للجبهة، إذا كان عمله في تلك الأماكن يعدّ جزءاً من القوى العاملة في المعركة، كمن يعمل على المدفعيّة والصواريخ والمضادّات الجوّيّة، فيُستشهد نتيجة القصف ونحوه من العدوّ.
4. المقاتل الذي يوجد في مكان مخصّص لاستراحة المقاتلين ثمّ يُستشهد، على أن يكون ذلك المكان جزءاً من أرض المعركة.
5. المقاتل الذي يُصاب بجرح أثناء المعارك في أرض المعركة، ثمّ يُنقل إلى المشفى ونحوه، ويُستشهد في الطريق أو في المشفى، على أن يكون

الطريق أو المشفى داخلَين في أرض المعركة.

6. المقاتل الذي يُستشهد نتيجة انفجار السلاح أو القذيفة أثناء استخدامها في المعركة.

لا يجوز على الأحوط وجوباً تكفين الشهيد فوق ثيابه التي استشهد فيها

- **من لا يشمله حكم تجهيز الشهيد**

إنّ كلّ من لا تتوفر فيه الشروط السابق ذكرها، لا تترتب عليه أحكام تجهيز الشهيد -وله أجر الشهيد وثوابه إن شاء الله- فيجب تغسيله وتحنيطه وتكفينه قبل الصلاة عليه ودفنه، وهو:

1. الشخص الذي يُستشهد خارج ساحة المعركة، كمن يقتله العدوّ أو عملاؤه اغتيالاً، أو نتيجة انفجار إرهابيّ، أو بانفجار لغم في أرض المعركة ولكن بعد انتهائها.
2. الشخص الذي يُستشهد خطأً في ساحة المعركة.
3. المقاتل الذي يُستشهد خارج ساحة المعركة أو في ساحتها نتيجة حادث سير، أو الوقوع من جبل، أو الغرق، ونحو ذلك.
4. المقاتل الذي يصاب بجرح أثناء المعارك في أرض المعركة، ثمّ يُنقل إلى المشفى ونحوه، ويُستشهد في الطريق أو في المشفى، بشرط أن يكون الطريق أو المشفى غير داخلَين في أرض المعركة.
5. المقاتل الذي وجد مستشهداً في أرض المعركة، إذا شُكّ في أنّه قُتل أثناءها، أو بعد انتهائها، فإن دلّت قرائن وأمارات على أنّه استشهد أثناء المعركة، فله حكم تجهيز الشهيد، وأمّا مع عدم وجود القرائن، فيجب تغسيله وتحنيطه وتكفينه قبل الصلاة عليه ودفنه. نعم، له أجر الشهيد وثوابه إن شاء الله تعالى.
6. الناس من غير المقاتلين، الذين يُستشهدون في القرى والمدن بسبب قصف العدوّ لهم، ليس لهم حكم تجهيز الشهيد، فيجب تجهيزهم بشكل كامل، ولكن لهم أجر الشهيد وثوابه إن شاء الله تعالى.

- **حكم مسّ الشهيد**

1. **الذي لا يُغسّل:** إنّ مسّ الشهيد الذي لا يُغسّل أو مسّ أعضائه المنفصلة عنه لا يوجب غُسل مسّ الميّت.
2. **الذي يغسّل:** أمّا مسّ الشهيد الذي يُغسّل أو مسّ أعضائه المنفصلة عنه فحكمه حكم مسّ سائر الموتى، فإذا كان مسّه بعد برودة جسمه وقبل تغسيله فيجب عندها الغُسل، وأمّا إذا كان مسّه قبل برودة جسده، أو بعد تغسيله فلا يجب الغسل عندها.

رحم الله شهداء المسلمين.

الملف:

لأكون شريكاً في النصر

- بجهادنا جميعاً ننتصر
- بثقافة المقاومة ننتصر
- بالدعاء ننتصر
- بالوعي الأمنيّ ننتصر
- بالتكافل الاجتماعيّ ننتصر
- بالقوّة النفسيّة ننتصر

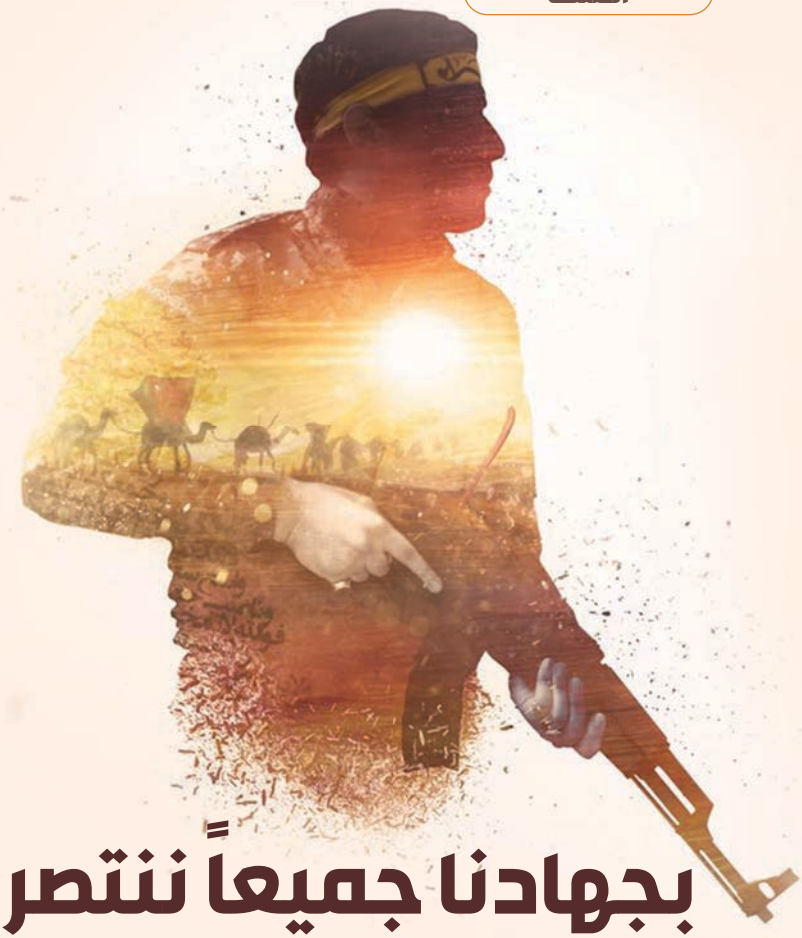

بجهادنا جميعاً ننتصر

الشيخ موسى خشاب

تعرّض المؤمنون بالله تعالى عبر التاريخ إلى ضغوطات شديدة، تتنوّع ما بين عسكريّة تستهدف القتل واحتلال الأرض وتصفية الكادر، وأمنيّة تهدف إلى كشف الثغرات وتشخيص مكامن الضعف والقوة، واقتصاديّة تبغي تجويع الناس ليرفعوا راية الاستسلام، وإعلاميّة تهدف إلى تشويه صورة المجتمع المؤمن وتصويره كمجتمع إرهابيّ تمهيداً للقضاء عليه، ونفسية تعمل على بثّ اليأس بين الناس، وناعمة من خلال تبديل المعتقدات والأولويات وصولاً إلى التغيير في السلوك.

وقد أمر الله تعالى المؤمنين بمواجهة تلك الضغوطات والتهديدات بمختلف أشكالها، وأوعد الخاضعين للطواغيت والجبابرة بخسارة الدنيا والآخرة.

- **مواجهة الضغوطات: واجب كفائيّ**

بشكلٍ عام، يسعى الأعداء من وراء مختلف أشكال الضغوطات التي يمارسونها إلى تهديد أمن الإنسان المعيشيّ، سواء على مستوى وطنه وأرضه ومسكنه وغذائه ودوائه وسائر احتياجاته، أو على مستوى أهله وأسرته وعشيرته. ويمكن تقسيم هذه الضغوطات إلى قسمين:

1. **الضغوطات الجسميّة:** كالجوع والعطش والحرّ والبرد والمرض والتشرّد.

2. **الضغوطات النفسيّة:** كالخوف، والحزن، والقلق والاضطراب، وفقدان الأمل.

وقد تعرّض المسلمون في بداية الدعوة لهذا النوع من الضغوطات بشكلٍ كبير، فما كان من رسول الله ﷺ إلّا أن طلب منهم مقاومتها، فأمرهم بالهجرة من مكّة إلى المدينة المنوّرة، وآخى هناك بين أهل مكّة المهاجرين وأهل المدينة الأنصار، فتقاسموا معهم بيوتهم وأموالهم، وقد مدحهم الله سبحانه وتعالى على ذلك في قوله: ﴿**وَالَّذِينَ تَبَوَّؤُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ**﴾ (الحشر: 9). في هذا العصر، كما في كلّ العصور المنصرمة، تعدّ مقاومة الضغوطات بأنواعها كافّة واجباً كفائيّاً على المسلمين، وهي تقع تحت عنوان فريضة عظيمة من الفرائض الإلهيّة، وهي الجهاد في سبيل الله تعالى.

- **شروط الجهاد**

الجهاد هو بذل الجهد في مواجهة العدوّ. وعليه، ينبغي توفر شرطين:

1. **الأوّل:** بذل الجهد.

2. **الثاني:** أن يكون الجهاد في مواجهة العدوّ.

تعدّ مقاومة الضغوطات بأنواعها كافّة واجباً كفائيّاً على المسلمين

وعليه، يمكن استنتاج بعض المسائل من هذا التعريف:

أ. الجهاد ليس محصوراً بالقتال، بل يشمل كلّ جهد يبذله الإنسان في مواجهة العدوّ.

ب. الجهاد ليس محصوراً بالرجال، بل يشمل الجهود التي تقوم بها النساء في مواجهة العدوّ.

وعلى هذا الأساس، فإنّ الذين يقومون بهذه المقاومة على المستويات كافة القتاليّة أو الأمنيّة أو الثقافيّة أو الإعلاميّة أو الاجتماعيّة وغيرها، هم مجاهدون في سبيل الله تعالى. وفي مورد كلامنا، يعدّ المقاومون للضغوطات الجسميّة والنفسيّة مجاهدين في سبيل الله تعالى، إذ إنّهم يؤدّون فريضة إلهيّة عظيمة من الفرائض التي أوجبها الله تعالى على المؤمنين.

- **خصائص الجهاد**

للجهاد في سبيل الله تعالى بعض الخصائص التي لا بدّ من الالتفات إليها، ليكون موافقاً لما أراده الله عزَّ وجلَّ:

1. **الجهاد تحت راية وليّ الأمر:** لا بدّ من أن تكون الجهود المبذولة منسجمة مع توجيهات القيادة، وأن لا تخرج عن الخطوط العامّة التي رسمها الوليّ، وذلك أنّه هو المطّلع على كلّ تفاصيل المعركة ويعلم الخطوات المؤثّرة في هذا المجال. من هنا، على المجاهدين أن يحقّقوا أهداف الوليّ، ولا يفعلوا ما يؤدّي إلى مخالفة أهداف القيادة، فقد يقدّم الوليّ على المستوى الاجتماعيّ أولويّة على سائر الأولويّات، عندها، ما على المجاهدين إلّا أن يقوموا بما يحقّق هذه الأولويّة ويقدّموها على غيرها.

الجهاد بالمال والنفس يعني وضع كلّ الموارد الماليّة والبشريّة بتصرّف الوليّ، أو بذلها في تحقيق أهدافه

2. **الإبداع:** ينبغي أن تكون الخطوات والإجراءات التي يقوم بها المجاهدون على المستوى الاجتماعيّ وسائر المستويات، خطوات قويّة ومؤثّرة وتؤدّي إلى إفشال مخطّط العدوّ وتحقيق مخطّط الوليّ، وهذا ما يحتاج إلى الإبداع، وذلك أنّ الجهاد يختلف عن الصلاة والصوم والزكاة والحجّ، من جهة أنّ الكيفيّة في هذه الفرائض محدّدة، في حين أنّ ثمّة مساحة للمكلّف في اقتراح الأسلوب المناسب على أولي الأمر. بالتالي، فإنّ على المجاهد أن يكون مبدعاً في الإجراءات التي يقوم بها، سواء على المستوى الإعلاميّ أو الثقافيّ أو الاجتماعيّ أو العسكريّ أو الأمنيّ، فيحقّق الأهداف بفعاليّة عالية وشاملة وفي وقت سريع أو بتكاليف غير مرهقة لموازنة الحرب.

- **الجهاد بالمال والنفس أولويّة**

قسّم الله تعالى الجهاد في سبيله إلى قسمين: الجهاد بالمال والجهاد بالنفس، قال تعالى: ﴿**انْفِرُواْ خِفَافًا وَثِقَالًا وَجَاهِدُواْ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللهِ**﴾ (التوبة: 41). والجهاد بالمال والنفس يعني وضع كلّ الموارد الماليّة والبشريّة بتصرّف الوليّ، أو بذلها في تحقيق أهدافه، وذلك أنّ الجهاد قائم على التضحية، ولا معنى له من دون ذلك، وهذا ما نخاطب به أئمّتنا عليهم السلام في الزيارة الجامعة: «بِأَبِي أَنْتُمْ وَأُمِّي وَأَهْلِي وَمالِي وَأُسْرَتِي»[1]، وكذلك نخاطب إمام زماننا عجل الله فرجه في دعاء الندبة: «بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي وَنَفْسِي لَكَ الوِقاءُ وَالحِمى»[2]. والخلاصة أنّه ينبغي أن يقدّم المجاهدون كلّ الإمكانات في معركة الحقّ ضدّ الباطل.

على المرء أن يساعد أخاه على الخروج من شدّته وضيقته فيواسيه بماله، ويعطيه ما يرفع به حاجته

وقد حذّر الله تعالى من تفضيل الأهل والمال والتجارة والمسكن على الجهاد، قال تعالى: ﴿**قُلْ إِن كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَآؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُم مِّنَ اللهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُواْ حَتَّى يَأْتِيَ اللهُ بِأَمْرِهِ وَاللهُ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ**﴾ (التوبة: 24).

وذكر الله تعالى بعض النماذج عن الذين يحثّون على عدم بذل المال، قال تعالى: ﴿**الَّذِينَ يَبْخَلُونَ وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبُخْلِ وَيَكْتُمُونَ مَا آتَاهُمُ اللهُ مِن فَضْلِهِ وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُّهِينًا**﴾ (النساء: 37)، وكذلك على منع الجهاد بالنفس: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَكُونُواْ كَالَّذِينَ كَفَرُواْ وَقَالُواْ لإِخْوَانِهِمْ إِذَا ضَرَبُواْ فِي الأَرْضِ أَوْ كَانُواْ غُزًّى لَّوْ كَانُواْ عِندَنَا مَا مَاتُواْ وَمَا قُتِلُواْ لِيَجْعَلَ اللهُ ذَلِكَ حَسْرَةً فِي قُلُوبِهِمْ**﴾ (آل عمران: 156)، وكما في قوله تعالى: ﴿**يَقُولُونَ هَل لَّنَا مِنَ الأَمْرِ مِن شَيْءٍ قُلْ إِنَّ الأَمْرَ كُلَّهُ لِلَّهِ**﴾ (آل عمران: 154).

وقد أطلق الله تعالى على بعض هؤلاء اسم (المنافقين)، وعلى بعضهم الآخر (الذين في قلوبهم مرض). والسمة الأبرز لهاتين الفئتين أنّهما تعملان على خلاف أهداف وليّ الأمر، سواء عن قصد كما هو حال المنافقين، أو من دون قصد كالذين في قلوبهم مرض، علماً أنّ النتيجة واحدة؛ فيصدر منهم التشكيك والاعتراض والاستهزاء والسخرية والأذى، ويصبحون منبر الأعداء في قلب المجتمع الإسلاميّ، وقد أمر الله تعالى بمواجهتهم كما هو الحال مع الأعداء.

أمّا إذا أردنا إسقاط هذا الحال على واقعنا المليء بالمشاكل الاقتصاديّة والاجتماعيّة، فكيف ينبغي مواجهته؟

- **الجهاد الاجتماعيّ**

كما مرّ معنا آنفاً، فالجهاد ليس محصوراً بذاك العسكريّ فحسب، وإنّما لكلّ مشكلة وأزمة نوع جهاد خاصّ بها. وللتصدّي للضغوطات الاجتماعيّة والاقتصاديّة، ينبغي:

1. **مواجهة حركة المنافقين:** إنّ المنافقين أو الذين في قلوبهم مرض

يزيدون من حدّة المآسي الاجتماعيّة من خلال الاحتكار مثلاً، أو استغلال ظروف الناس الصعبة، أو التشكيك بقيمة التضحيات وتأثيرها، أو عدم القدرة على الصمود في مواجهة العدوّ، أو عدم التعاطف قلبيّاً وإنسانيّاً مع الناس.

وعلى المجاهدين في الميدان الاجتماعيّ، كما في سائر الميادين، أن يواجهوا حركة المنافقين والذين في قلوبهم مرض من خلال نهيهم عن ذلك، وخصوصاً أولئك الذين لا يقف طمعهم واحتكارهم عند حدّ، فيستغلّون الأزمات لمراكمة ثرواتهم وأرباحهم على حساب الطبقة الفقيرة. وقد ورد عن الإمام علي عليه السلام في وصف الطمع: «لا شيمة أذلّ من الطمع»[3]، والاحتكار: «الاحتكار شيمة الفجّار»[4] للدلالة على مدى قبحهما وخطورتهما.

2. **التكافل الاجتماعيّ:** وقد حثّ الله تعالى على دعم حركة المؤمنين ومؤازرتهم من خلال اقتراح الحلول للمشكلات المختلفة والعمل بها. لذلك، لا بدّ للمجاهدين في الميدان الاجتماعيّ من أن يحثّوا على إحياء مجموعة من القيم، وهي من أسمى أنواع الجهاد التي تساعد بشكل كبير في تجاوز الأزمات الاجتماعيّة، من قبيل:

أ. **المواساة:** أي أن يساعد المرء أخاه على الخروج من شدّته وضيقته فيواسيه بماله، ويعطيه ما يرفع به حاجته. عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال: «المواساة أفضل الأعمال»[5]. وفي الرواية عن رسول الله صلى الله عليه وآله: «من كان له قميصان فليلبس أحدهما وليُلبس الآخر أخاه»[6].

ب. **الإيثار:** أي أن يقدّم الانسان حاجة أخيه على حاجته، قال تعالى: ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾ (الحشر: 9). والإيثار أرفع درجة من المواساة، وذلك أنّ المؤثر يقدّر أنّ حاجة أخيه أشدّ من حاجته فيقدّم له ما يملكه ويؤثره به على نفسه، وفي الرواية عن الإمام علي عليه السلام: «غاية المكارم الإيثار»[7].

إنّ المجتمع الذي تسود فيه قيم المواساة والإيثار هو مجتمع متماسك، وهو منتصر في كلّ الشدائد والأزمات لا محالة.

الهوامش

(1) مفاتيح الجنان، الشيخ عباس القمّي، ص 787.
(2) المصدر نفسه، ص 771.
(3) عيون الحكم والمواعظ، الواسطي، ص 537.
(4) المصدر نفسه، ص 23.
(5) المصدر نفسه، ص 47.
(6) وسائل الشيعة، الحر العاملي، ج 5، ص 54.
(7) عيون الحكم والمواعظ، مصدر سابق، ص 237.

بثقافة المقاومة ننتصر

الشيخ د. أكرم بركات

يقول الله تعالى في كتابه العزيز: ﴿وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ (الـروم: 47) و﴿وَلَيَنصُرَنَّ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾ (الحج: 40).

إنّ الثقافة الإلهيّة القرآنيّة تشكّل عنصراً أساسيّاً في البنية الإيمانيّة للمجاهدين في المقاومة الإسلاميّة، والتي من خلالها قاموا وثبتوا بأمل النصر تصديقاً لوعد الله تعالى، مع علمهم أنّ موازين القوى بينهم وبين العدوّ الإسرائيليّ ليست متساوية.

• عاشوراء ثقافة المقاومة

من عاشوراء يتحرّك الوعي مرافقاً الدمعة التي تُعبّئه لحماية المبدأ والدين والكرامة

إنّ استحضار التجربة الجهاديّة للرسول الأكرم ﷺ، خصوصاً في ظل النصر الذي حققته الفئة القليلة من أتباعه على الفئة الكثيرة من أعدائه بإذن الله تعالى، وكذا استحضار سيرة أهل بيته الأطهار عليهم السلام، كان له تأثيرٌ كبيرٌ من ناحية البناء الروحيّ والمعنويّ للمجتمع المقاوم. وثمّة ميزة خاصة لحادثة استشهاد الإمام الحسين بن عليّ عليه السلام في كربلاء، والتي تُشكّل مصدراً أساسيّاً ملهماً في البنية الفكريّة والروحيّة لمجتمع المقاومة، لأنّ فيها قيماً سامية على رأسها التضحية في سبيل الله بالغالي والنفيس من أجل حفظ دينه تعالى: «إن كان دين محمّد لم يستقم إلا بقتلي، فيا سيوف خذيني»[1].

وفي التربية العاشورائيّة التي نحييها كلّ عام، تقدّم ثقافة المقاومة هذه القضيّة، ليس باعتبارها حدثاً تاريخيّاً فقط نبكي على أطلاله، بل باعتبارها مدرسة تنهلُ من تلك النهضة عناوين تتجدّد في كلّ مجتمع يُمارس فيه الظلم وسياسة التجهيل والتفتيت للأمّة. فالمجتمع المقاوم يرى «يزيد» يتجسّد في هذا العصر بالطواغيت الذين يحاربون الإسلام، كالإدارة الأميركيّة ورؤوس الصهاينة، ويرى الإمام الحسين عليه السلام في القائد المنطلق من قاعدة الإسلام المحمّديّ الأصيل المناهض لسياسات أعداء الإسلام.

إذاً، من عاشوراء يبني الإنسان نهجه العقليّ ووجدانه، فيتحرّك فيه الوعي مرافقاً للدمعة التي تُعبّئه لحماية المبدأ والدين والكرامة، حتّى لو أدّى الأمر إلى الاستشهاد وتحمّل مرارة دموع الأيتام والتهجير والنزوح والقصف والرعب، إنّها تحمي الموقف والقناعة وتعزّز الإرادة والثبات والصمود بكلّ أشكاله.

على سبيل المثال: في حرب فُقد فيها توازن العدد والعتاد كحرب تمّوز، لا بُدَّ من الحرص الشديد على الأخذ بأسباب النصر والابتعاد عمّا يعيق تحقيقه. وإذا كان الإيمان والإخلاص وإطاعة التكليف الإلهيّ هي أمور على رأس مستنزلات النصر، فإنَّ ترك هذا الجانب هو من أوّل الأمور التي قد تؤدّي إلى الهزيمة.

• النصر في القرآن الكريم

قال الله تعالى: ﴿إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ

﴿يَقُومُ الْأَشْهَادُ﴾ (غافر: 51). إنّ المعنى الشائع للنصر هو الغلبة، إلّا أنّ بعض الآيات القرآنيّة تتحدّث عن النصر في معنى أوسع من الغلبة في ساحة القتال، فقد قال تعالى: ﴿وَمَن قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِ سُلْطَانًا فَلَا يُسْرِف فِّي الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنْصُورًا﴾ (الإسراء: 33)؛ فالنصر هنا هو بمعنى تشريع حكم إلهيّ للمظلوم يتدارك به ما وقع عليه من وصمة الظلم والبغي[2]، وقد يكون بمعنى فتح الباب لغلبة المبدأ الذي يحمله المنصور بما يحقّق من خلاله هدفه.

ومن الشواهد على هذا المعنى ما روي عن الإمام الصادق عليه السلام قال: لما قدم علي بن الحسين عليه السلام وقد قُتِل الحسين عليه السلام استقبله إبراهيم بن طلحة بن عبيد الله وقال: يا علي بن الحسين، من غلب؟ فقال له الإمام عليه السلام: «إذا أردت أن تعلم من غلب، ودخل وقت الصلاة، فأذّن ثم

أقم»[3]، أي ما دام الأذان يُرفع والاسم المبارك لنبيّ الإسلام يُذكر، فالإسلام هو الغالب والمنتصر.

الإمام الخميني قدس سره: «كلّنا مأمورون بأداء التكليف والواجب، ولسنا مأمورين بتحقيق النتائج»

- **شروط النصر في ثقافتنا**

من الواضح أنّ الشروط التي ذكرها الكتاب العزيز لنصر الله تعالى، وإن أكّدت على الجانب الإعداديّ بكلّ القوّة المستطاعة من تدريب وتجهيز وغيرهما، إلّا أنّها لم تشترط التوازن المادّيّ بين المؤمنين وأعدائهم عدداً وعتاداً، بل عوّضت عنه بجوانب إيمانيّة ومجتمعيّة وعلى رأسها: إطاعة التكليف الإلهيّ، وإطاعة القائد، والوحدة بين المؤمنين، والصبر، والثبات. إنّها شروط استنزال نصر الله تعالى، فإذا تحقّق الشرط يتحقّق الجزاء، ففي حرب تموز مثلاً، عندما تحقّق ﴿**إِن تَنصُرُوا اللَّهَ**﴾ حقّق الله وعده ﴿**يَنصُرْكُمْ**﴾، لذا، كان النصر نصراً إلهيّاً.

- **ما هو المطلوب من طالب النصر؟**

طرح القرآن الكريم عنواناً عامّاً مطلوباً ممّن يريد استنزال نصر الله تعالى، ألا وهو نصرة الله تعالى: ﴿**إِن تَنصُرُوا اللَّهَ يَنصُرْكُمْ**﴾ (محمد: 7).

ومعنى نصرة الله تعالى هو الانطلاق من الإيمان بالمبادئ الاعتقاديّة لتحقيق التكليف الإلهيّ الشرعيّ، أي أنّ مصبّ نظر المؤمن هو إنجازه للتكليف المطلوب منه، بغضّ النظر عن النتيجة.

وقد عبَّر الإمام الخمينيّ قدس سره عن هذه الفكرة بقوله: «كلّنا مأمورون بأداء التكليف والواجب، ولسنا مأمورين بتحقيق النتائج»[4]. إذاً، المطلوب هو النصرة التي أوضحها القرآن الكريم بمبادئها وتكاليفها بالعناوين الآتية المطلوبة من مستنزلي النصر:

1. **الإيمان بالغيب:** إنّ من معاني الإيمان بالغيب الاعتقاد بأنّ الله تعالى هو السبب الحقيقيّ لكلّ ما يجري في عالم الوجود. وهذا ما أكّده القرآن الكريم في آيات عديدة، منها: ﴿**إِنَّ اللَّهَ لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ اللَّهِ مِن وَلِيٍّ وَلاَ نَصِيرٍ**﴾ (التوبة: 116).
2. **التوكّل على الله:** دعا القرآن الكريم إلى الإيمان بالله والتوكّل عليه في كلّ الأمور، فقال تعالى: ﴿**وَكَفَى بِاللَّهِ وَلِيًّا**﴾ (النساء: 45)، ﴿**وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلاً**﴾ (النساء: 81)، ﴿**وَكَفَى بِاللَّهِ نَصِيرًا**﴾ (النساء: 45).

3. الإعداد المعنويّ: إنّ الإخلاص لله تعالى والتوجّه إليه هو رأس قائمة الإعداد والجهوزيّة لاستمداد نصره في الحرب. أذكر أنّ قائد المقاومة سماحة السيّد حسن نصر الله (حفظه الله) قال في حديث له مع ين قُبَيل حرب تموز: «لقد وضعنا خطّة الحرب فكان على رأسها الإخلاص لله تعالى». فانطلاقاً من هذه القوّة المعنويّة كان الأهمّ من امتلاك صاروخ خارق للدروع، أن يمتلك أبناؤنا الروحيّة والقناعة التامّة التي تجعلهم يحملون هذا الصاروخ، فيما دبابة الميركافا أمامهم وطائرات الاستطلاع فوق رؤوسهم.

4. الصبر: أي التحمُّل والمقاومة وعدم الاستسلام للواقع، وهذا لا يشمل فقط من هم في المعركة، وإنّما بالدرجة الأولى مجتمع المقاومة؛ لأنّه حين يكون الصبر جزءاً من القضيّة ونتيجة إيمانهم بها، فإنّه سيكون سلاح ثبات مقابل شراسة العدوّ، فيتعبه ويعجزه.

5. وحدة الصفّ: وهي ما أكّدها القرآن الكريم معتبراً أنّ عمدة هـذه الوحدة هي طاعة الله والوليّ، قال تعالى: ﴿**وَأَطِيعُواْ اللّهَ وَرَسُولَهُ وَلاَ تَنَازَعُواْ فَتَفْشَلُواْ وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ**﴾ (الأنفال: 46).

ولعلّ من أبرز الأمور التي تعيق مسيرة النصر هي النزاعات الداخليّة؛ لذا، حذّرنا الله تعالى منها، فيجب توحيد الصفّ وتقريب وجهات النظر، وتأجيل كلّ الخلافات والنزاعات حتّى نهزم العدوّ. والنصر لا يكتمل بهزيمة العدّو أو بمنعه من تحقيق أهدافه في أرض

المعركة فقط، بل لا بُدَّ من أن يواكَب ويعقَّب بالمحافظة عليه من خلال التواضع أمام الحقّ والوعي الداعم لمخطّطات العدوّ، فالغرور والغفلة من أخطر ما قد يُفقد المجتمع دوام النصر والعزّة.

6. **جهاد التبيين:** في كلّ معركة يوجد عدوّ يحاول النيل منّا ومن قضيّتنا ليضعف دوافعنا. فعندما يتّجه ون إلى معركتهم الميدانيّة، تبقى المعركة الثقافيّة بحاجة إلى مجاهدين آخرين، يقع على عاتقهم تبيان القضيّة، وحمايتها، وصونها من الملابسات ومحاولات التشويه التي يشنّها العدوّ بلا هوادة، إذ بتنا في زمن يسهل فيه تشويه الحقيقة، بل وتغطيتها وتحريفها، وهذا الدور مرتبط بالمجتمع المقاوم أساساً وأفراده الواعين.

هذه الأنـواع من الإعـداد للنصر مطلوبة من المقاتلين، وكذا من مجتمعهم، فكما يتوجّه المقاتلون المجاهدون إلى الله تعالى في جهادهم، يتوجّه مجتمع الجهاد والمقاومة أيضاً بالدعاء للمجاهدين والثبات خلفهم صفّاً واحداً لاستنزال النصر.

- **كيف يتدخّل الله في تحقيق النصر؟**

أخبرنا القرآن الكريم أنّ تدخّل الله تعالى يكون بأمور، هي:

1. **تسديد القائد:** قال الله تعالى: ﴿**وَلَوْلاَ فَضْلُ اللّهِ عَلَيْكَ وَرَحْمَتُهُ لَهَمَّت طَّآئِفَةٌ مُّنْهُمْ أَن يُضِلُّوكَ وَمَا يُضِلُّونَ إِلاَّ أَنفُسَهُمْ وَمَا يَضُرُّونَكَ مِن شَيْءٍ**﴾ (النساء: 113).
2. **تثبيت المؤمنين:** قال الله تعالى: ﴿**إِذْ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى الْمَلآئِكَةِ أَنِّي مَعَكُمْ فَثَبِّتُواْ الَّذِينَ آمَنُواْ**﴾ (الأنفال: 12).
3. **إلقاء الرعب في قلوب الأعداء:** قال الله تعالى: ﴿**سَنُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُواْ الرُّعْبَ بِمَا أَشْرَكُواْ بِاللّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَانًا**﴾ (آل عمران: 151).
4. **إبطال كيد الأعداء:** قال الله تعالى: ﴿**وَإِن تَصْبِرُواْ وَتَتَّقُواْ لاَ يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا إِنَّ اللّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ**﴾ (آل عمران: 120).
5. **تسديد الإصابة:** قال الله تعالى: ﴿**فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَكِنَّ اللّهَ قَتَلَهُمْ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللّهَ رَمَى**﴾ (الأنفال: 17). وهذا التدخّل الإلهيّ يشمل المعركة الميدانيّة والثقافيّة أيضاً.

الهوامش

(1) هذا البيت يعبر عن لسان حال الإمام الحسين عليه السلام، وقائله هو الشاعر محسن أبو الحب (ت: 1305هـ).
(2) تفسير الميزان، السيّد الطباطبائيّ، ج14، ص400.
(3) الأمالي، الشيخ الطوسي، ص 677.
(4) صحيفة الإمام، كلمات وخطابات الإمام الخميني قدس سره، ج 7، ص 15.

بالدعاء ننتصر

الشيخ محمود كرنيب

طفل صغير ربما يبلغ الثالثة من عمره فقط، يجلس على الرصيف أمام ركام منزله، دموعه تجتاح وجهه، وهو يرفع كفيّه المضمّدتين ليقول بصوته الضعيف بأملٍ ويقينٍ كبيرين: «يا ربّ.. يا ربّ».

يعرف هذا الطفل ربّه، وهذه المعرفة مدّت قلبه بقوّة البقاء والصمود ولو كان يتيماً مُحاطاً بالركام. وعندما نعرف الله، لن تجتاحنا الأزمات، وسيكون الدعاء سلاحاً خاصّاً ننتصر به.

• الدعاء والتعبئة المعنوية

ممّا لا شكّ فيه أنّ في قوله تعالى: ﴿وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللهِ وَعَدُوَّكُمْ﴾ (الأنفال: 60) أمراً بإعداد كلّ قوّة ماديّة كانت أو معنويّة؛ لذلك، يولي القادة الجهاديّون الجانب المعنويّ أهميّة كبيرة، إذ

إنّه مصدر قوّتهم وصبرهم في جهادهم في مختلف الحروب والمعارك، وهو ما يتميّزون به عن أعدائهم، فيستجلب لهم المدد الإلهيّ ويستنزل النصر والفتح من العليّ القدير.

وكما أنّ لهؤلاء دوراً في التعبئة المعنويّة للقتال، فإنّ للمجتمع والأمّة دوراً في الشحن والتعبئة المعنويّة للمجاهدين أيضاً، وذلك بالدعاء لهم بالثبات والنصرة، وهو ما سنشير إليه بالاستناد إلى دعاء أهل الثغور للإمام زين العابدين عليه السلام[1].

يولي القادة الجهاديّون الجانب المعنويّ أهميّة كبيرة، إذ إنّه مصدر قوّتهم وصبرهم في جهادهم في مختلف الحروب والمعارك

• الحرص على ارتفاع الروح المعنويّة

ورد في فقرة من الدعاء «وأَنْسِهِمْ عِنْدَ لِقَائِهِمُ الْعَدُوَّ ذِكْرَ دُنْيَاهُمُ الْخَدَّاعَةِ الْغَرُورِ، وامْحُ عَنْ قُلُوبِهِمْ خَطَرَاتِ الْمَالِ الْفَتُونِ». إنّ الحرص على السلامة وحبّ الدنيا ونعيمها أثقال على الروح والنفس، وهي تضرّ بل قد تفتك بمهمّة وشجاعته وإقدامه. ولذا، استتبع الإمام عليه السلام كلامه ذاك بما يقوّي على الجهاد ويحفّز عليه ويُذهب الخوف ويخفّف الأثقال المبطّنة لخطوات ين في ساحات النزال، إذ يقول عليه السلام: «واجْعَلِ الْجَنَّةَ نُصْبَ أَعْيُنِهِمْ، ولَوِّحْ مِنْهَا لأَبْصَارِهِمْ مَا أَعْدَدْتَ فِيهَا مِنْ مَسَاكِنِ الْخُلْدِ»، وذلك بغية تحقيق أمرين:

- **الأوّل:** تخليص نواياهم في جهاد عدوّهم مما يشوبها دون الله. وفي ذلك يقول الإمام عليه السلام: «وأَثْرِ لَه حُسْنَ النِّيَّةِ»، واعْزِلْ عَنْه الرِّيَاءَ، وخَلِّصْه مِنَ السُّمْعَةِ، واجْعَلْ فِكْرَه وذِكْرَه وظَعْنَه وإِقَامَتَه، فِيكَ ولَكَ».

- **الثاني:** تقويتهم حتّى يثبتوا، ولذلك، جاء قوله عليه السلام: «حَتَّى لَا يَهُمَّ أَحَدٌ مِنْهُمْ بِالإِدْبَارِ، ولَا يُحَدِّثَ نَفْسَه عَنْ قِرْنِه بِفِرَارٍ».

إنّ الإمام عليه السلام يندبنا في هذا الدعاء للتوجّه إلى الله بالدعاء للمجاهدين، وأن نقرن هذا الدعاء بما نطلبه منه تعالى بالعمل بما نقدر عليه ممّا يُظنّ أو يُعلم أنّه سيوصلنا إلى ما نصبو إليه، ومعنى ذلك أنّ الإمام عليه السلام يريد منّا أن نساعد ين على تحصيل الإخلاص في النيّة بالجهاد بكلّ ما نقدر عليه، كأن نذكّرهم بثواب في سبيل الله، وأن لا نوقظ في نفوسهم ما يعزّز الميل إلى الدنيا وشهواتها، وتذكيرهم بالسعي لإخلاص نواياهم في جهاد أعدائهم.

ينبغي تقديس الجهاد وكلّ ما يذرفه من عرق ويقدمه من دماء والاعتزاز بذلك

- **الدعاء للمجاهدين**

المطلوب هو الدعاء للمجاهدين مطلقاً، سواء بالنصر أو بمقدّماته أو في ما يتعلّق بشؤون الجبهة كالمؤونة والدعم العسكري، أو يتعلق بشؤون المقاومين كسلامتهم ويقظتهم وعددهم وعديدهم: «وكَثِّرْ عِدَّتَهُمْ، واشْحَذْ أَسْلِحَتَهُمْ، واحْرُسْ حَوْزَتَهُمْ، وامْنَعْ حَوْمَتَهُمْ، وأَلِّفْ جَمْعَهُمْ، ودَبِّرْ أَمْرَهُمْ، ووَاتِرْ بَيْنَ مِيَرِهِمْ، وتَوَحَّدْ بِكِفَايَةِ مُؤَنِهِمْ».

وإن كان الدعاء للمجاهدين بالحفظ وكثرة العتاد والأسلحة المشحوذة وتوفّر المؤن دعماً معنويّاً لهم، إلّا أنّه يرتّب بعض الوظائف للقادرين والمستطيعين، إذ ينبغي العمل على توفير كلّ تلك الاحتياجات أو بعضها، وبذلك نوصل رسالة التأييد الأبلغ من الدعاء، وهو أنّنا نجهّزهم بما يحتاجونه من أموالنا ومؤننا بل من أولادنا، ليوافق عملنا قولنا في الدعاء: «وكَثِّرْ عِدَّتَهُمْ».

- **الاهتمام بالمدد الإلهيّ ومستنزلاته**

برز ذلك في افتتاحيّة الإمام السجّاد عليه السلام في الدعاء، إذ علّمنا أن نقول: «اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وآلِه، وحَصِّنْ ثُغُورَ الْمُسْلِمِينَ بِعِزَّتِكَ، وأَيِّدْ حُمَاتَهَا بِقُوَّتِكَ، وأَسْبِغْ عَطَايَاهُمْ مِنْ جِدَتِكَ». فالاهتمام الذي ذكرناه أوّلاً بتحصيل ين النوايا الخالصة لله في جهاد عدوّهم، إنّما سببه ليستحقّوا من خلاله المدد بكلّ أشكاله: المعنويّة والماديّة وأتمّها النصر على الأعداء، ولنصل إلى قوله عليه السلام: «وأَمْدِدْهُمْ بِمَلَائِكَةٍ مِنْ عِنْدِكَ مُرْدِفِينَ».

أضف إلى ذلك، حيازة صفات تؤدّي إلى قهر الأعداء وغلبتهم، والتي منها إظهار الهيبة في صدور أعدائهم المباشرين بل حتّى الأبعدين، إذ إنّ الإمام عليه السلام يعلّمنا أن نعمل على نشر إنجازاتهم وإبداعاتهم القتاليّة لنشر الهيبة في كلّ عدوّ محتمل، فقال عليه السلام: «اللَّهُمَّ واعْمُمْ بِذَلِكَ أَعْدَاءَكَ فِي أَقْطَارِ الْبِلَادِ مِنَ الْهِنْدِ والرُّومِ والتُّرْكِ والْخَزَرِ والْحَبَشِ والنُّوبَةِ والزَّنْجِ والسَّقَالِبَةِ والدَّيَالِمَةِ وسَائِرِ أُمَمِ الشِّرْكِ».

- **التنويه بهم وبجهادهم**

وذلك من خلال:

1. الحرص عليهم وعلى سلامتهم ونجاحهم وانتصارهم، وغير ذلك ممّا ورد في الدعاء المذكور.

2. تقديس الجهاد وكلّ ما يذرفه من عرق ويقدمه من دماء والاعتزاز بذلك، كما يشير إليه الحديث النبوي الشريف: «إِنَّ اللَّه عَزَّ وجَلَّ أَغْنَى أُمَّتِي بِسَنَابِكِ خَيْلِهَا ومَرَاكِزِ رِمَاحِهَا»[2].

ولهذا الأمر أثره في نفوس المجاهدين أوّلاً، وفي استعداد الأمّة للجهاد، ونظرتها إلى المجاهدين بصورة النقاوة والطهارة، ثانياً. من هنا، نفهم النهي عن النيل من سمعتهم كما في الحديث القائل: «من اغتاب غازياً في سبيل الله أو آذاه أو خلفه بسوء في أهله، نصب له يوم القيامة علم غدر فيستفرغ حسناته ثمّ يركس في النار»[3].

3. إظهار الرضى بهم والعرفان بفضلهم، وهذا ما يرشدنا إليه الحديث الشريف: «مَنْ قالَ لغازٍ مرحباً وأهلاً، حيّاهُ اللهُ يومَ القيامَةِ، واستقبلته الملائكةُ بالترْحيب والتسليم»[4].

4. التماسك والتوازن المعنويّ أمام الحرب وتكاليفها، فمن المعلوم أنّ للحرب كلفة في النفوس والأموال والأمن، فمنهم من قدّم جرحى، وآخرون قدّموا شهداء، وبعضهم له أسرى في سجون المحتلّ، وعن ذلك قال المولى عزّ وجلّ: ﴿**وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الأَمَوَالِ وَالأنفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ**﴾ (البقرة: 155).

أمّا عن الشهادة وحال الشهداء، فقال تعالى: ﴿**وَلاَ تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُواْ فِي سَبِيلِ اللهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاء عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ* فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللهُ مِن فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُواْ بِهِم مِّنْ خَلْفِهِمْ أَلاَّ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ**﴾ (آل عمران: 169-170)، فهم أحياء لا تنقطع علاقتهم بأهليهم ومجتمعهم، وهذا ممّا يبعث على الصبر والثبات والتحمّل.

إنّ الدعم المعنويّ للمجاهدين هو أهمّ مقوّمات صمودهم، لذلك، كان رسول الله ﷺ خاتم النبيّين وسيّد المرسلين يهتمّ بنفسه باستقبال ين بعد إنجاز مهامهم، إذ يُروى أنّه استقبل سريّة عائدة من الحرب بقوله: «مَرْحَباً بِقَوْمٍ قَضَوُا الْجِهَادَ الأَصْغَرَ»[5].

وهذا يرتّب علينا جميعاً، أفراداً وقادةً، مسؤوليّة الدعاء للمجاهدين، والتنويه بهم وبجهادهم، وإظهار عرفانهم وتضحياتهم وإنجازاتهم، وهذا أقلّ ما يمكن تقديمه أمام عظيم ما يبذلونه للأمّة جمعاء.

الهوامش

(1) الصحيفة السجّاديّة، ص 126-130.
(2) الكافي، الشيخ الكليني، ج 5، ص 2.
(3) بحار الأنوار، العلامة المجلسي، ج 97، ص 50.
(4) مستدرك الوسائل، الشيخ الطبرسي، ج11، ص24.
(5) الكافي، مصدر سابق، ج 5، ص 12.

بالوعي الأمنيّ ننتصر

رؤبال ناصيف

«الحرب على الحقيقة مستعرة، ولكن لا يدرك الجميع أنّنا فيها»[1]. هي ليست نوعاً جديداً من الحروب، ولكن المختلف اليوم، مع العالم الرقميّ، هو مدى سهولة صناعة معلومات ملوّثة ومشاركة محتواها، لأنّه أصبح بإمكان أيّ شخص أن يخلق محتوى ملوّثاً ومضلّلاً، وأن يشاركه بشكلٍ سريع على مستوى العالم، وبشكلٍ خارج نطاق السيطرة، بما يؤثّر كثيراً في المشهد السياسيّ والاجتماعيّ والإنسانيّ.

● الجمهور جزء من الحرب

في الحرب على الحقيقة، يسعى كلّ الفرقاء إلى حيازة كافّة العوامل المؤثّرة على معرفة الناس واستخدامها، مثل: العامل الدينيّ والعرفيّ، علم النفس والاجتماع، الاقتصاد والبنى التحتيّة، السياسة والإعلام. وكلّ منهم يستخدمها لتحقيق أهدافه: إمّا لتعمية المعرفة وتغييبها وكيّها وإفسادها،

أو لتنميتها وإيقاظها وتصحيح الفاسد منها.

المشكلة الأهمّ في الحرب على الحقيقة، هي أنّ الناس لا يدركون غالباً أنّهم هدفها الأساسيّ، وأنّها تُخاض ضدّهم مباشرة

المشكلة الأهمّ في الحرب على الحقيقة، هي أنّ الناس لا يدركون غالباً أنّهم هدفها الأساسيّ، وأنّها تُخاض ضدّهم مباشرة، وأنّهم واقعون تحت تأثير أدواتها وتجلّياتها في معظم ما يفكّرون به أو يتبنّونه من قناعات أو يتّخذونه من قرارات. والأخطر من ذلك هو أنّهم لا يدركون أيضاً أنّهم جزء من أدوات هذه الحرب، ومشاركون في صنعها واستعار نارها وانتشارها، كما في تحديد تداعياتها ونتائجها، والتعايش مع هذه النتائج التي شاركوا في صنعها. وحيث إنّهم غائبون عن كلّ هذا، فهم لا يشعرون أصلاً أنّهم عرضة لتهديد هذه الحرب، ولذلك، لن يستطيعوا التعرّف على هذا التهديد أو مكافحته.

- **أشكال الحرب على الحقيقة**

تتضمن فوضى المعلومات أشكالاً عدّة؛ لتربك القارئ بأساليب متنوّعة، نعرضها لنوضّح مستوى التعقيد في بيئة المعلومات الملوّثة، منها:

1. **السخرية أو التهكّم:** إنّ الكثير من الجهات التي تضفي سمة التهكّم والسخرية على ما تنشئه وتنشره من محتوى حقيقيّ، لا تفعل ذلك بقصد التضليل، بل من أجل الكشف عن السخيف والمتناقض والمخادع في أقوال من ينتقدونهم وأفعالهم، ولضمان ألّا يخضع محتواهم لضوابط «التحقّق من المحتوى»، وكوسيلة استباقيّة للتّنصّل من أيّ ضرر قد ينجم عن نشر هذا المحتوى. ومع ذلك، ثمّة جهات أخرى، تتعمّد تقديم محتواها الكاذب والمضلّل بشكل ساخر ومتهكّم، لتخفي رسائل حذفتها من سياقات محددّة كان يتوقّعها القارئ أو المتابع، لإرباكه وخداعه وتوجيهه نفسيّاً في الوجهة الأخرى.
2. **محتوى مضلّل:** هو الذي يروّج عادةً لمزاعم غير محدّدة وخادعة وبشكلٍ موجّه ضدّ شخص أو جهة أو قضيّة ما. نجد هذا النوع من المحتوى عند اقتطاع اقتباس مجتزأ من تصريح لشخصيّة ما ووضعه خارج سياقه، أو عند اختلاق إحصاءات تدعم ادّعاء ما، دون الأخذ بالاعتبار الطريقة التي جُمعت بها البيانات، أو عند قصّ صورة لتأطير القصّة وفق طريقة معيّنة مخالفة لما تدلّ عليه الصورة الأصلية. مثال على ذلك: التغريدات التي زعمت أنّ جماعات معيّنة هي أكثر عرضة

للإصابة بفيروس كورونا، وأنّ بيل غيتس لعب دوراً في خلق الفيروس.

من أشكال فوضى المعلومات أنّه يتمّ التلاعب والعبث بمحتوى أصليّ وصحيح بطريقة معيّنة لأغراض التضليل

3. **السياق المغلوط:** يحتلّ النسبة الأكبر من محتوى فوضى المعلومات، وذلك حين يحرّف المحتوى الحقيقيّ عن سياقه الأصليّ. وهو ما يحدث كثيراً عند استخدام صور أو مقالات حقيقيّة قديمة وإعادة نشرها على أنّها جديدة، وخاصّة إن كان عنوانها متقاطعاً مع أحداث راهنة، أو عند نشر محتوى أصليّ حقيقيّ مع معلومات سياقيّة مغلوطة.
4. **المحتوى الكاذب:** يحصل ذلك حين يُنسب محتوى ما إلى غير صاحبه، مثل استخدام شعار مؤسّسة معروفة أو جهة ما أو اسم شخص معيّن، مع محتوى ليس من إنتاجه، لتضليل الناس ودفعهم للثقة بالمحتوى. فالناس عادةً يحكمون على المحتوى استناداً إلى مقدار ثقتهم بالمصدر، أي الجهة المنسوب إليها. مثال: انتحال حساب تويتر لإعلاميّ نزيه يثق به الناس مع تغريدة كاتبها الأصليّ سياسيّ فاسد.
5. **محتوى مُفبرك:** أي المحتوى المختلق بشكلٍ كامل بهدف التضليل والأذى، كأن ينشئ شخص حسابات وهميّة على وسائل التواصل الاجتماعيّ لينشر محتوى جديد عبرها، أو تصنيع مقاطع فيديو لشخص ما يتحدّث عن موضوع معيّن ليتبيّن لاحقاً أنّ الحديث لم يصدر عن الشخص. مثال: نشر موقع القوّات اللبنانيّة الإلكترونيّ خبراً منسوباً إلى موقع رصد بحريّ يفيد أنّ سفن المحروقات الإيرانيّة المتوجّهة إلى لبنان لم تنطلق من الموانئ الإيرانيّة، وهو ما ينسف تصريحات حزب الله التي تؤكد أنّها انطلقت، ليتبيّن لاحقاً أنّ الخبر لم يصدر عن أيّ موقع رصد بحريّ.
6. **محتوى مُتلاعَب به:** يحصل ذلك حين يتمّ التلاعب والعبث بمحتوى أصليّ وصحيح بطريقة معيّنة لأغراض التضليل. مثال: عرض الكيان المحتلّ في معركة طوفان الأقصى للرأي العام صورة طفل إسرائيليّ متفحّم، زاعماً أنّ المقاومين في حماس فعلوا ذلك به، ليتبيّن أنّ الصورة الأصليّة تعود لكلب كان يتلقّى العلاج في أحد المراكز الاستشفائيّة، وقد تمّ التلاعب بها بتقنيّة الذكاء الصناعيّ.

• البروباغندا المتقدّمة

نتيجة لفوضى الفضاء الرقميّ، انبثقت أشكال متقدّمة من البروباغندا التي ليس من أهدافها العمل على كسب الرأي العام، وإنّما تشويشه وجعل الناس يعتقدون أنّه في هذا العالم المليء بالأضاليل وفوضى المعلومات، فإنّه من غير الممكن لهم معرفة الحقيقة فعلاً، وإنّ ما يعتبرونه حقيقة هو في الواقع وجهة نظر منحازة. وهدف هذا الشكل من البروباغندا هو إسقاط المجال القيميّ والمبدئيّ لدى الناس بحيث لا يعودون بعدها قادرين على التمسّك بأيّ قيمة. مثال على ذلك: بروباغندا أنّ كل ما يحصل في فلسطين من مذابح ومجازر هو وجهة نظر المتطرّفين، أمّا من جهة العدوّ الإسرائيليّ فهو «حقّ مزعوم» بالدفاع عن نفسه، فيستبقون عبر البروباغندا أيّ عنف وقتل بالذريعة نفسها.

ينبغي عدم مشاركة المعلومات في حال عدم التأكّد من سلامتها، بل ودقّتها، وتنبيه الآخرين إلى خطورة ذلك

- **منظومة أبواق التضخيم**

عادةً، يصادف الناس محتوى مضلّلًا أو خبيثًا في مكان ما، فيعتقدون أنّ هذا المكان هو مصدره الأصليّ. هذا الاعتقاد الساذج والمبسّط للموضوع هو في الحقيقة ما تستغلّه وتنتظره الجهات المضلّلة كي تنجح في توظيف الناس في عمليّة ترويج ذاك المحتوى، لأنّه لو لم يجرِ نشره ومشاركته على نطاق واسع ومضخّم، فإنّه لن يرتّب أضراراً كبيرة، لأنّ الضرر يكمن في عمليّة ترويجه وليس في أصل إنشائه. وهنا، يساهم الوعي في عدم التفاعل مع هذا النوع من المحتوى.

- **مكافحة المعلومات الملوّثة**

إنّ جلّ ما نطمح إليه في هذا الصدد، هو توعية الناس في معرفة بعض الحقائق التي تقلل من مخاطر هذا التهديد:

1. الحرب على الحقيقة موجودة ومنتشرة على نطاق واسع، وقد تبدو خفيّة غير واضحة، لأنّها تخاض في ميدان المعلومات والإعلام.
2. الجهات التي تشنّ هذه الحرب مختلفة، ولكلّ منها مقاصدها وأهدافها التي قد تكون سياسيّة أو ماليّة أو اجتماعيّة أو كلّها معاً.
3. هذه الحرب خطرة جـدّاً، لأنّها تستهدف معارف الناس ووعيهم وعواطفهم التي تؤثّر على قناعاتهم وقراراتهم المتعلّقة بأمنهم ومستقبلهم ومصيرهم وطموحاتهم كأفراد وجماعات.
4. خطر هذه الحرب أصبح أكبر بسبب توسّع الفضاء الرقميّ وانتشار الوسائط الرقميّة، ما سمح لعدد كبير من الناس ببثّ ومشاركة وإعادة مشاركة ما يحوزونه من معلومات بعضها أو أغلبها ملوّث.
5. أشكال هذه الحرب كثيرة وكثيفة ومتشابكة، ولكنّها كلّها تعمل على تضليل وعي الناس وتشكيكهم وإرباكهم وكيّ وعيهم وخداعهم واستثارة عواطفهم العميقة لتوجيهها نحو ما يخدم أهداف الحرب.
6. الناس معرّضون لهذه المعلومات الملوّثة في كلّ وقت وفي كلّ مكان،

خاصة عند استخدامهم وسائط التواصل الرقميّة، وحتّى لو افترضوا أنّهم على دراية بها وبتهديدها، لأنّ عواطفهم تلعب دوراً كبيراً في مدى تأثّرهم بتلك المعلومات.

7. الناس جزء من أدوات هذه الحرب، لأنّهم يشاركون عن علم أو عن جهل في انتشار التلوّث المعرفيّ الذي تنتجه هذه الحرب، وهم جزء مساهم في استعار نارها وفي صنع نتائجها.

- **كيف نكسب هذه الحرب؟**

ينبغي مواجهة هذه الحرب اعتماداً على أمور عدّة:

1. الحذر من كلّ ما نتلقّاه من معلومات.
2. عدم افتراض الثقة خاصّة أثناء التعامل مع البيئة الرقميّة.
3. الارتكاز على الشكّ الأوّليّ والقدرة على تعقّب وتوقّع أنماط سلوك المضلّلين، انطلاقاً من إدراك أنّ أيّ شيء في البيئة الرقميّة قابل لأن يكون مادة للتلاعب والتضليل.
4. عدم مشاركة المعلومات في حال عدم التأكّد من سلامتها، بل ودقّتها، وتنبيه الآخرين إلى خطورة ذلك.
5. تعقّب المصدر الأساسيّ للخبر وعدم افتراض صحّته تلقائيّاً حتّى لو صدر عن ناقل موثوق.
6. عدم منح الفرصة لإثارة الجدل والنقاشات الداعمة للمعلومات المضلّلة، لأنّ ذلك يعمّق رسوخها في وعي الناس.
7. تصحيح الوعي عبر تقديم معلومات وأدلّة جديدة لمواجهة المعلومات المضلّلة، وعدم الاكتفاء بوصمها بـ «عدم الصحّة».
8. إشراك الجمهور في عمليّة توليد الحجج المضادّة للتضليل، وتشجيعه على الانخراط في «مشاركة مفعمة بالأفكار»، مثل كتابة التعقيبات وتوجيه الأسئلة وإدارة المحادثات.

الحرب على الحقيقة لن تنتهي، ولا يمكن إيقافها، وإنّما يمكن تخفيف حدّة تأثيرها وتطويق تهديدها وخطرها، بل يمكن الانتصار فيها عبر التحلّي بالوعي والمسؤوليّة في التعامل مع المعلومات، خصوصاً على وسائل التواصل الاجتماعيّ.

الهوامش

(1) The Washington Post, opinions, an article: THE WAR ON TRUTH IS RAGING, by: Lee McIntyre and Jonathan Rouch, 2021.

بالتكافل الاجتماعيّ ننتصر

تقرير: هداية طه

"بالأمس أعطيتُ أخي ولدين من أبنائي وأخذت منه ولدين؛ فإذا قُصف منزلي نجا لي ابنان، وإن قُصف منزله نجا معي ابنا أخي". هما أخوان من غزّة العزّة، قرّرا أن يتبادلا بعض أبنائهما؛ ليبقى منهما نسمةٌ حيّة في معركة وجود ضارية، فتضامنا وتكافلا. الهدف هو الصمود حتّى النصر، وللتضامن والتكافل الاجتماعيّ أشكالٌ أخرى.

من الطبيعيّ أن يقدّم هـؤلاء مـا لـديـهـم في سبيل إعانة إخوتهم في الوطن ومساندتهم في تخطّي المحن والظروف القاهرة التي يمرّون فيها

- **عدوٌ بربريٌّ**

قصفٌ بربريّ جوّاً وبرّاً وبحراً على مدار الساعة، انقطاع من الماء والطعام والكهرباء والوقود والاتّصالات. باختصار، إنّه انقطاع كامل عن كلّ مقوّمات الحياة الطبيعيّة الحيويّة والبديهيّة.

هـذا هو الواقع المرير الـذي فرضه الاحتلال الصهيونيّ على أهالي قطاع غزّة، الذين باتوا كمن يعيش في سجن مفتوح، ومع ذلك، تراهم أشدّاء يسطّرون أروع نموذجٍ في الثبات والتسليم والمؤازرة، فمع كلّ ما يعيشونه من ظروف قاهرة من تدميرٍ لبيوتهم فوق رؤوسهم وفقدانهم أعزّاءهم وأحبّتهم، فإنّهم يسارعون إلى مساندة بعضهم بعضاً بمختلف أشكال التضامن والدعم؛ للتخفيف من آلام الفقد والمصاب. وهذا الأمر ليس بغريب عنهم، بل هو نابع من تعاليم الإسلام وقيمه الأخلاقيّة.

- **استغلال الأزمات: حالات فرديّة**

قد يستغلّ بعض الناس الأزمات وما ينتج عنها من تداعيات، كما في حال النزوح من مناطق الحروب والمعارك، فيضطرّ النازحون للسّكن في مناطق أخرى أكثر أماناً. وهنا، تبدأ حكاية استغلال بعضهم لهذه الظروف، فيعمد مالكو الشّقق السكنيّة -مثلاً- إلى رفع بدلات الإيجار، ويحتكر التجّار الموادّ الغذائيّة ويرفعون أسعار السلع، وغير ذلك من الممارسات الفرديّة التي لا تمّت إلى الدين والأخلاق الحسنة بأيّ صلة؛ بل وتعكس طمع هؤلاء وجشعهم في أحلك الأوقات وأصعبها. وهو ما يشكّل عبئاً على العديد من النازحين، وتحديداً محدودي الدخل منهم، الذين لا يستطيعون تحمّل أعباء تلك النفقات.

- **مساندة وتكاتف**

في الوقت الذي يستغلّ بعضهم مثل هذه الأزمات بغية تحقيق مآرب ماديّة على حساب معاناة الآخرين، نجد مشهداً آخر معاكساً؛ فئة من النّاس ترفض تلك التصرّفات التي لا تنسجم مع المبادئ والقيم الإنسانيّة والأخلاقيّة التي تربّى عليها أبناء مجتمعنا؛ وهم المعروفون بكرمهم وحُسن ضيافتهم في أوقات الرخاء، فما بالك في أوقات الشدّة؟

لأجل ذلك، من الطبيعيّ أن يبادر هؤلاء إلى تقديم يد العون في سبيل احتضان إخوتهم في الوطن ومساندتهم لتخطّي المحن والظّروف القاهرة التي يمرّون فيها، وبالأشكال والإمكانات المتاحة كافّة، سواء بالدّعم الماليّ أو بتأمين المأكل والمشرب والمسكن والأدوية، وغيرها من الاحتياجات الأساسيّة التي يكثر الطلب عليها في حالات النّزوح وما شابه، والتي تساهم في التخفيف عن كاهل من هو بأمسّ الحاجة إليها.

ومن البديهيّ أيضاً، أنّ من يقوم بمثل تلك المبادرات الأخويّة لن يفرّق بين فئة وأخرى، لا من حيث الطائفة والمذهب ولا من حيث الانتماء السياسيّ والحزبيّ، ذلك أنّ البُعدين الإنسانيّ والأخلاقيّ يتخطّيان كلّ هذه الاعتبارات.

إنّ هذه الصورة الجميلة من التكاتف والتكافل الاجتماعيّ لَهي من السمات الجميلة والبارزة في مجتمعنا، وقد شهدنا ترجمتها الفعليّة في العديد من المحطّات الصعبة التي شهدها لبنان على مدى الصّراع القائم مع الكيان الصّهيوني الغاصب. فما تفسير ذلك؟

- **تلاحم بين المقاومة والناس**

"في الحرب جبهتان: جبهة خلفيّة تضمّ المدنيّين وجبهة أماميّة هي المواجهة العسكريّة، وهما لا ينفصلان أبداً". هذا ما استهلّ به د. طلال عتريسي حديثه لمجلّة بقيّة الله عن أهميّة التكافل الاجتماعيّ في زمن الحرب. وأضاف: "كلّما كانت الجبهة الخلفيّة متماسكة وآمنة، انعكس ذلك طمأنينة على الجبهة العسكريّة، ما يدلّل على أنّ المجتمع صلب وثابت، فلا خوف عليه. لذلك، إنّ من أهمّ الأهداف التي يعمل العدوّ على تحقيقها هي إحداث شرخ بين المقاومة وقاعدتها الشعبيّة، لأهميّة هذه الأخيرة في مدّ المقاومين بالشحن المعنويّ الذي يعينهم على المضيّ قُدماً والصمود".

د. عتريسي

وإذ يشدّد د. عتريسي على أنّ حماية المدنيّين وتأمين حاجاتهم المختلفة من الإيواء إلى الأمن والغذاء وغيرها جزء لا يتجزّأ من المواجهة العسكريّة مع العدوّ، فإنّه يؤكّد في الوقت عينه أنّه خلال الحروب، يجب أن تُقدّم مبادرات أكثر وأشمل؛ حتّى تطال أكبر عدد ممكن من الناس وليس الفقراء أو المحتاجين فقط.

- **مسؤوليّة الحكومة والتجّار**

لا تقتصر المساعدات على هذا الشكل الشعبيّ فقط، وإنّما ثمّة دور مهم للحكومة يجب أن تمارسه جدّيّاً في ظلّ الحرب أو حتّى قبل وقوعها، خاصة إذا ظهرت إشارات على اندلاعها في أيّ لحظة، وعن ذلك يقول د. عتريسي: "ثمّة مسؤوليّة كبيرة تقع أيضاً على عاتق الحكومة والوزارات والمؤسّسات الرسميّة وغيرها في تقديم يد العون خاصة أثناء الأزمات، وهذه هي وظيفتها، وذلك من خلال إعداد خطّة للطوارئ

ومواجهة الأزمات حتّى تؤدّي كلّ جهة دورها المطلوب منها في حال وقوع الحرب، لا سمح الله".

أمّا عن حالات الاستغلال والاحتكار الفرديّة، ينبّه د. عتريسي: "يجب وضع حدّ لبعض من يستغلّ الأزمات لممارسة الضغوط على الناس كرفع الإيجارات، وهذا يحتاج إلى تدخّل رسميّ لئلّا تعمّ الفوضى وتتفاقم الأمور خارج السيطرة، كما حصل خلال انتشار جائحة كورونا، وهذه الخطوة تشكّل نوعاً من حماية المجتمع قبل الحرب وأثناءها".

- **أهل غزّة... صمود وتكاتف**

وعن تكافل وصمود أهل غزة في الحرب الإجراميّة التي يشنّها العدوّ الصهيونيّ عليهم، يوضّح د. عتريسي: "إنّ غزة تعيش منذ سنوات تحت

الحصار البحريّ والبريّ والجويّ، وتحت ضغط معنويّ ونفسيّ قويّ يمارسه العدوّ الإسرائيليّ كلّ حين، ولكنّ ذلك الواقع الصعب خلق عندهم حالةً من التكافل والتضامن خلال كلّ الحروب التي شهدوها، وخصوصاً في الحرب الأخيرة، حيث دمّر العدوّ كلّ مصادر الدعم والمساندة من مؤسّسات دينيّة وصحيّة واجتماعيّة وجمعيّات خيريّة، فلم يبقَ أمامهم سوى اللجوء إلى بعضهم بعضاً لتقديم مختلف أشكال العون".

إنّ كلّ كلمة أو موقف أو صورة قد تساهم سلباً أو إيجاباً في حالة التماسك المجتمعيّ

ويضيف عتريسي: "إنّ تمسّك أهل غزة بالعائلة والأسرة والمقاومة شكلٌ من أشكال التضامن والتكافل، وهذا درس يستفاد منه في تعزيز الأسس الدينيّة والأخلاقيّة في مجتمعنا لناحية التكافل والتطوّع والخدمة وتقديم يد العون، سواء في السلم أو الحرب".

- **حرب نفسيّة**

إنّ لإظهار أشكال التعاضد والتكافل دوراً في الحرب النفسيّة على العدو وهو مؤثّرٌ في الصديق أيضاً، يُبيّن ذلك د. عتريسي بقوله: "تلعب العوامل النفسيّة دوراً كبيراً ومؤثّراً في الحرب، والتكافل وصوره وأشكاله جزءٌ له انعكاسٌ نفسيٌّ كبير، وعادةً ما تلجأ الأطراف المتنازعة إلى إظهار كلّ ما له دور في التأثير على الحالة النفسيّة؛ لسببين: لرفع معنويّات جمهورها من جهة، ولإضعاف معنويّات عدوّها من جهةٍ ثانية". ويتابع قائلاً: "إنّ كلّ كلمة أو موقف أو صورة تُساهم سلباً أو إيجاباً في حالة التماسك المجتمعيّ وفي رفع معنويّات الناس أو خفضها. لذلك، يجب أن يكون ثمّة خطّة خاصّة بوسائل الإعلام لناحية استخدام المصطلحات والصور المناسبة لكشف جرائم العدوّ والتحريض ضدّه من جهة، ولرفع معنويّات الناس التي هي السبيل للالتفاف حول المقاومة ودعمها من جهة ثانية، وهو ما سيؤدّي بالتالي إلى هزيمة العدوّ وتحقيق النصر".

ليس من المبالغة القول إنّ من يقدّم يد العون لأفراد مجتمعه فإنّه يعزّز عوامل الصمود فيه، وهو أيضاً شريك في نصر يحقّقه المجاهدون الأبطال على جبهات القتال، فكلّنا مقاومٌ بطريقته ومن موقعه، وبالتكافل كلّنا ننتصر.

بالقوّة النفسيّة ننتصر

فاطمة شعيتو

بدأ الأمر باتّصال هاتفيّ من زوجها عند الرابعة فجراً، حين علمت مريم أنّ الحرب تلوح في الأفق القريب، وأنّها ستلقي بظلالها الثقيلة على عائلتها وأحبّتها. تسلّل الخوف إلى قلبها، وتقاذفتها الأفكار والهواجس كما تتقاذف الأمواج مركباً محطّماً. هو خوفٌ مؤلمٌ على كلّ من تحبّ، على أطفالها الصغار الذين سيُحرمون من وقتِهم وطفولتهم، وسيسمعون أصواتاً لا تملك تفسيراً منطقيّاً لها، وخوفٌ من الوجهة المجهولة إن صدرت الأوامر بإخلاء المنازل. فذكرياتُها عن حرب تمّوز لم تصدأ بعد.

حاولت مريم منع تلك الصور المؤلمة من افتراس خيالها. لملمت أفكارها واستجمعت قواها المتآكلة، لتُسائِل نفسها: «ما السبيل إلى السكينة والأمن والطمأنينة؟ كيف أتغلّب على خوفي؟ ما الحل؟».

- **إرشادات للسيطرة على الخوف**

الخوفُ بحدّ ذاته ليس شرّاً، بل هو نعمةٌ من نِعم الله سبحانه وتعالى، وضعها في الإنسانِ لحمايته من المهالك والأخطار، ولمعاونته على التصرّف السليم، وللوصول إلى أفضل الغايات في حياته، ولتحقيق الأمن والطمأنينة. وقد عبّر الإمام علي عليه السلام عن العلاقة بين الأمن والخوف بأجمل تعبير إذ قال: «ثمرة الخوف الأمن»[1].

والقرآن يعترف بواقعيّة الخوف لدى الإنسان[2] ولا يعدّه جريمة، وإنّما الجريمةُ تكمن في الإفراط أو التفريط فيه، وعندما يصبح عقبةً في طريق تقدّم الإنسان وكرامته وحريّته، وحينئذٍ، لا بدّ من العلاج.

وفي ما يأتي، نعرض أهمّ الطرق والإرشادات التي تُساعد في علاج الخوف:

1. فكّر بإيجابيّة: لن يصيبك إلّا ما كتب الله لك، فهو القائل في محكم كتابه: ﴿**قُل لَّن يُصِيبَنَا إِلاَّ مَا كَتَبَ اللّهُ لَنَا هُوَ مَوْلاَنَا وَعَلَى اللّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ**﴾ (التوبة: 51)، فعليك بالتوكّل عليه واللجوء إليه عزّ وجلّ، كما قال أمير المؤمنين عليه السلام في وصيّته للحسن عليه السلام: «وأَلْجِئْ نفْسَك في الأُمور كلِّها إلى إلهِك، فإنَّك تُلْجِئُها إلى كَهْف حَرِيزٍ، ومانِعٍ عَزِيز»[3].

ولأنّ الله عزّ وجلّ بيده ملكوت السموات والأرض، فإنّه يقف إلى جانب عباده، ويمدّهم بالمدد الذي لا حدود له، وهو ما نراه واضحاً في معركة بدر والأحزاب، إذ قال تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَاءتْكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُنُودًا لَّمْ تَرَوْهَا وَكَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا**﴾ (الأحزاب: 9). فلنحسن الظنّ بالله تعالى، فهو القائل على لسان وليّه أبي الحسن الرضا عليه السلام: «أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِيَ الْمُؤْمِنِ بِي، إِنْ خَيْراً فَخَيْراً وإِنْ شَرّاً فَشَرّاً»[4].

2. فكّر بعقلانيّة: اعترف بخوفك وتفكّر في حقيقته، فهو مفردة من مفردات البلاء: ﴿**وَلَنَبْلُوَنَّكُم بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ**

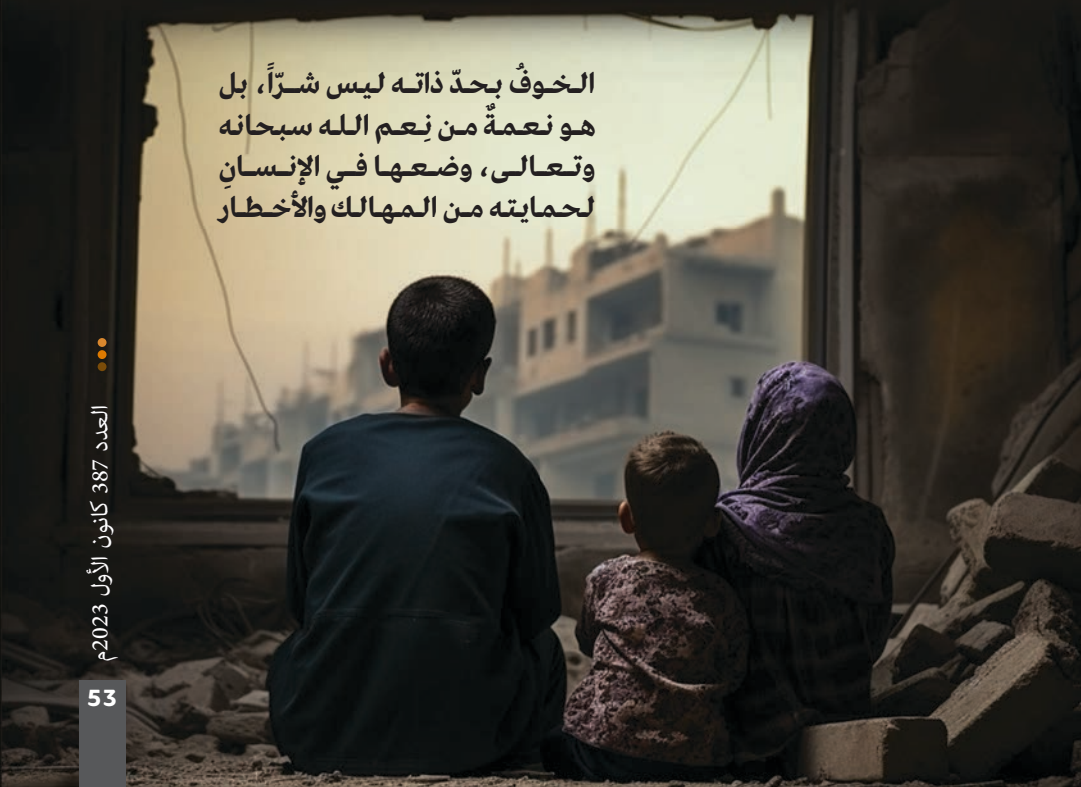

الْأَمْوَالِ وَالْأَنفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ﴾ (البقرة: 155).

فالله تعالى يختبر عباده بأنواع كثيرة من الشدائد، ويبتليهم بالمكاره، والاختبار الإلهيّ إنّما هو من أجل تربية العباد وتنقيتهم من الشوائب، فيصبحون أكثر قدرة على مواجهة الصعاب والتحدّيات.

3. **أكثِر من الذكر والدعاء والصلاة:** قال الله عزّ وجلّ في كتابه الحكيم: **﴿الَّذِينَ آمَنُواْ وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ اللّهِ أَلاَ بِذِكْرِ اللّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾** (الرعد: 28). فالذكْر هو السبب الحقيقيّ لاطمئنان القلب. وقد روى أهل البيت عليهم السلام الكثير من الأدعية والأذكار التي تُقرأ في مواطن الخوف، ودفع المكاره، والأمن من الأعداء[5]. وليس ذكر الله تعالى باللسان فقط، بل الأخير ترجمان القلب، والهدف هو التوجُّه بكلِّ وجودنا إلى الباري جلّ وعلا والركون إليه.

4. **تأمّل في حقيقة الموت:** فهو سنّة إلهيّة لا تقبل التغيير ولا التعديل، وإنّ ساعة الإنسان إذا ما حان وقتها فلا مبدّل لها كما يقول الله سبحانه: **﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ الْمَوْتِ﴾** (آل عمران: 185)، وهي الحقيقة التي بيّنها سبحانه لنبيّه محمّد صلى الله عليه وآله بقوله: **﴿إنّك ميّتٌ وإنّهم ميتون﴾** (الزمر: 30). والموت ليس عدماً بل هو مقدّمة وبوّابة حياة أخرى، يقول أمير المؤمنين عليه السلام: «أَيُّها النَّاسُ، إِنَّا خُلِقْنَا وَإِيَّاكُمْ لِلْبَقَاءِ لَا

لِلْفَنَاءِ، لَكِنَّكُمْ مِنْ دَارٍ إِلَى دَارٍ تُنْقَلُونَ، فَتَزَوَّدُوا لِمَا أَنْتُمْ صَائِرُونَ إِلَيْهِ وَخَالِدُونَ فِيهِ»[6].

أقحم نفسك في الميادين المثيرة للخوف، ومع تكرار التجربة سيزول الخوف من النفس

5. **تحدَّ مخاوفك:** أقحم نفسك في الميادين المثيرة للخوف، ومع تكرار التجربة سيزول الخوف من النفس. يُطلق بعض علماء النفس على هذه الطريقة العلاجيّة «استراتيجيّة التعرّض»[7]. ونجد هذا المعنى بصورة جميلة في كلمات أمير المؤمنين عليه السلام: «إِذَا هِبْتَ أَمْراً فَقَعْ فِيهِ، فَإِنَّ شِدَّةَ تَوَقِّيهِ أَعْظَمُ مِمَّا تَخَافُ مِنْه»[8]، وهي قاعدة يعتمدها ون خلال التدريبات والمناورات العسكريّة.

6. **اقتدِ بأولياء الله ومواقفهم في الأزمات:** فهذه أمّ نبيّ الله موسى عليه السلام كانت تخاف على وليدها من فتك فرعون وبطشه، فأتاها وحي السماء ليوجّهها إلى استثمار ذلك الخوف في اتّخاذ أشدّ الاحتياطات والإجراءات لحماية الطفل، ثمّ يدعوها إلى تجاوز حالة الخوف والركون إلى الاستقرار والطمأنينة، يقول تعالى: ﴿**وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّ مُوسَىٰ أَنْ أَرْضِعِيهِ فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحْزَنِي إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ**﴾ (القصص: 7).

7. **عبّر عن خوفك:** ينصح علماء النفس بهذا الأسلوب العلاجيّ كمحاولة لتخفيف التوتّر، وهو ما يسمّى بـ«التنفيس الانفعاليّ»، ويكون ذلك بالتعبير عن المشاعر السلبيّة غير السارّة، كالخوف وغيره، كتابةً أو بالتكلّم المباشر والتواصل مع الأصدقاء والعائلة[9]. وقد أثبتت التجربة أنّ المساندة الاجتماعيّة عاملٌ مخفّفٌ للضغط وتعزّز الصحّة النفسيّة والجسميّة[10].

8. **ابحث عن البدائل:** بهدف تحويل الانتباه عن الوضعيّة الضاغطة -أي الخوف- من خلال القيام بنشاطات سلوكيّة متنوّعة كالرياضة والرسم والاستماع إلى القرآن الكريم والموسيقى الهادئة، أو نشاطات معرفيّة كمشاهدة التلفاز والقراءة الممتعة[11].

9. **تجنّب مثير الخوف:** طرح بعض علماء النفس الحديث استراتيجيّة فعّالة لعلاج الخوف وهي «التجنّب»[12]، أي أن يتجنّب المرء مثير الخوف، فعن الإمام الصادق عليه السلام أنّه قال: «وَمَنْ خَافَ مِنْ شَيْءٍ هَرَبَ مِنْه»[13]. وفي حال الخوف من الحروب، يُنصح بترك مشاهدة التلفاز بشكل مستمرّ ووضع الهاتف جانباً، والرجوع إليه بين الحين

والآخر لمعرفة الأخبار المستجدّة، مع ضرورة استقصاء الأخبار من مصادر موثوقة.

10. **حاول الحفاظ على الروتين اليوميّ:** من نوم كافٍ وتغذيَة صحيّة وتمارين رياضيّة ودراسة وعمل وفق الوسائل والإمكانات المتاحة، فالعمل مطلوب مهما كانت الظروف ضاغطةً، عن رسول الله ﷺ: «إن قامت الساعة وفي يد أحدكم فسيلة[14]، فإن استطاع أن لا يقوم حتّى يغرسها فليغرسها»[15].

11. **نفّذ بعض تمارين التنفّس والاسترخاء:** يُعدُّ دماغ الإنسان أحد أعظم الآيات التي حيّرت العقول والألباب، فهو يتكوّن من 100 مليار خليّة عصبيّة، وتحدث فيه ملايين العمليّات الكيميائيّة[16]، فعندما يشعر الإنسان بالخوف، يقوم الدماغ بتنبيه الجهاز العصبيّ وإحداث مجموعة من التغيّرات الجسميّة، كإطلاق هرمونات التوتّر (الكورتيزول، والأدرينالين) المسؤولة عن زيادة سرعة التنفّس وارتفاع ضربات القلب وضغط الدم وشدّ عضلات الجسم. وتكمن فائدة تمارين الاسترخاء والتنفّس في التقليل من حدّة الخوف وعوارضه الجسميّة عبر تحسين مستويات هرمونات التوّتر وإطلاق هرمونات السعادة (هرمون السيروتونين وغيره). ومع تقدّم العلم، أصبح ثمّة منهجيّة علميّة في تنفيذ عمليّة الاسترخاء وبأساليب وأنماط وأنواع مختلفة، أهمّها: الاسترخاء الذهنيّ (التأمليّ)، والاسترخاء بتمارين التنفّس وبالتدليك، وغيرها[17].

توصية أخيرة: الخوف ينتقل بالعدوى وبالإيحاء وبالمشاركة الوجدانيّة، فاستُر خوفك عن عيون الآخرين، واغرس الأمل والثبات في نفوسهم ولا تدمّرهم، لأنّ الخوف من الحرب أشدُّ فتكاً من الحرب نفسها.

الهوامش

(1) عيون الحكم والمواعظ، الواسطي، ص 207.
(2) وردت مفردة الخوف ومشتقّاتها في 124 آية قرآنيّة، بما تعنيه كلّ مفردة منها، لكن كلمة (خوف) وحدها وردت 21 مرّة، ومشتقّاتها 103 مرّات، واتّخذت معانيَ كثيرة.
(3) نهج البلاغة، تحقيق صبحي صالح، ص 393.
(4) الكافي، الكليني، ج 2، ص 72.
(5) راجع: باب في الأدعية التي يدعى بها للهمّ والغمّ والخوف وغيرها ممّا روي عن أهل بيت العصمة عليهم السلام، أوردها الشيخ عبّاس القمّيّ في كتاب مفاتيح الجنان، ويشتمل على اثني عشر دعاءً. راجع أيضاً الصحيفة السجّاديّة، دعاء: يا من تُحلّ به عقد المكاره، ودعاء دفع كيد الأعداء، وغيرها من الأدعية.
(6) الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد، الشيخ المفيد، ج 1، ص 238.
(7) راجع: التعايش مع الخوف: فهم القلق ومكافحته، ماركس، ص 269.
(8) نهج البلاغة، مصدر سابق، ص 501.
(9) راجع: التعايش مع الخوف، مصدر سابق، ص 268.
(10) أساليب التعامل مع الضغوط: حدود المنهج والأساليب، سعد الإمارة، مجلة النبأ: العدد (٥٥)، ص3.
(11) راجع: الصحّة النفسيّة والعلاج النفسيّ، حامد عبد السلام زهران، ص 39.
(12) المصدر نفسه، ص 60-61.
(13) الكافي، مصدر سابق، ج 2، ص 69.
(14) الفَسيلة: الصغيرة من النخل، والجمع فَسائل وفسيلٌ. (لسان العرب، ابن منظور، ج11، ص519).
(15) مَيزان الحكمة، الشيخ الريشهري، ج2، ص1410.
(16) راجع: كيف تضاعف قدرتك الذهنيّة؟ ستين جين ماري، ص 18.
(17) الضغط النفسيّ، غريغ ويلكنسون، ترجمة: زينب منعم، ص 3-4.

شيعة الشام في العصر العبّاسيّ (2)

د. غسان طه

لقد عاش الشيعة في بعض المراحل ضغوطاً متنوّعة من بعض الخلفاء العبّاسيّين، فعانوا من التنكيل والاضطهاد، ومن القتل والتشريد، واستفادوا في مراحل أخرى من المناخات المؤاتية سواء المتّصلة بمواقف بعض الخلفاء الذين أظهروا تسامحاً حذراً مع أئمّة الشيعة عليهم السلام، أو من المناخات العامّة التي سمحت بنشر العقائد والأفكار، جرّاء حركة العلم والنقل والترجمة وانتشار المدارس ودور العلم.

• ثورات متتالية ضدّ العبّاسيّين

مع بداية الدعوة العبّاسيّة، كان الشعار الذي طرحه العباسيّون "الرضى من آل محمد" مرتكزاً للإجماع داخل البيت الهاشميّ، وهم قرابة الرسول صلى الله عليه وآله، وبين أتباع أهل البيت عليهم السلام من الفرع العلويّ، استمر الوضع هادئاً نسبيّاً في ظاهره بين العبّاسيّين والفرع العلويّ أكثر من عقد ونصف بعد إقصاء الأمويّين، ولكن سرعان ما كشفت مجموعة من الثورات عمق الخلاف والتباين القائم بينهما، منها:

أعلن محمّد بن عبد الله وأخوه إبراهيم الخروج على الخليفة العبّاسيّ أبي جعفر المنصور في رجب عام 145هـ في المدينة والبصرة

1. **ثورة "النفس الزكّية":** أعلن محمّد بن عبد الله[1]، الملقّب بالنفس الزكّية، وأخوه إبراهيم، الخروج على الخليفة العبّاسيّ أبي جعفر المنصور في رجب عام 145هـ في المدينة والبصرة[2]. لم تمتدّ الثورة إلى بلاد الشام رغم تأييد عدد من العلماء والفقهاء لها، وانتهت بمقتل قائدها، كما تنبّأ لها الإمام الصادق عليه السلام الذي تجنّب الخوض في شرعيّة الخروج أو عدمه، مكتفياً بالقول إنّ الثورة ستنتهي بمقتل قائدها دون أن يعني ذلك اعترافاً فعليّاً بها[3].
2. **ثورة أبي العميطر:** ظهرت شعارات منذ أواخر العهد الأمويّ لاقت رواجاً أثناء بعض الحركات الثوريّة المناهضة للعباسيّين، ففي أواخر الدولة الأمويّة، بدأت فكرة الاعتقاد بظهور المهديّ عجل الله فرجه وانتظاره تشتدّ في نفوس المسلمين، ولم يقتصر هذا الاعتقاد على أتباع آل البيت عليهم السلام وحدهم، بل تعدّاهم إلى أتباع أهل السنّة[4]. وانتشرت الأحاديث حول ظهور السفيانيّ المنتظر والقحطانيّ، وانتشرت نبوءة ذوي الأعلام السود الذين يخرجون من الشرق ويزيلون عرش بني أميّة.

مع ذلك، برزت مشاركة شيعيّة ضدّ العبّاسيّين في بلاد الشام بعد مضي نحو نصف قرن من الزمن، وتحديداً خلال عام 195هـ في إثر خلافة هارون العباسيّ، إذ كان قد تمرّد أحد المتحدّرين من سلالة معاوية مدّعياً أنّه السفيانيّ، وكان اسمه عليّ بن عبد الله، وأمّه نفيسة بنت عبيد الله[5]،

المعروف بأبي العميطر، وقد أعلن أنّه المهديّ المنتظر، وحاول نيل مساندة المسلمين الشيعة بادّعائه التحدّر من جهة والدته من الإمام عليّ عليه السلام[6]. وأدّت حركته إلى طرد الحاكم العبّاسيّ من دمشق، وساندته القبائل اليمنيّة وسكّان المقاطعات في جبل عامل، كما مال إليه اللبنانيّون في صيدا والسواحل والبقاع وبعلبك[7].

وكان أصحابه يوم ادّعى الخلافة، يدورون في أسواق دمشق ويقولون للناس: "قوموا وبايعوا المهديّ". أمّا هو فكان يفتخر بقوله: "أنا ابن شيخَي صفّين"، يعني عليّاً ومعاوية، لأنّه كان يُنسب إلى معاوية من جهة الأب وإلى عليّ بن أبي طالب عليه السلام من جهة الأمّ[8].

لا مراء في القول إنّ شعار انتساب أبي العميطر إلى الإمام عليّ عليه السلام ومعاوية في القرابة ودوران أصحابه طلباً للمبايعة في شوارع دمشق على أنّه المهديّ، يقدّم دلالة بالغة على أنّ ثمّة وجوداً وازناً للشيعة في أحياء دمشق آنذاك، ويمكن الرهان عليه في الثورة ضدّ العبّاسيّين، ممّا يعني أيضاً أنّ مزاج الشاميّين كان قد بدأ يشهد تحوّلات في أواخر العهد الأمويّ، وإلّا فما الذي يحوج العميطر إلى طرح شعار يمكن أن يبعد القبائل الأمويّة التي ما زالت الخلافة الأمويّة تسكن في عاطفتها ووجدانها، وويلات حروب صفين ماثلة في ذاكرتها القريبة؟

إنّ طرح ذلك الشعار ذي البُعد القرابيّ المشترك، يراد له توجيه الأنظار نحو نبذ الخلاف والتوحّد حول قضيّة مشتركة بطلها هو مهديّ هذه الأمّة، يدغدغ العاطفة والميل نحو العدالة والأمل بغد أفضل.

3. **ثورة الحسين بن عليّ:** في عام 169هـ خرج الحسين بن عليّ[9] في ثورة في عهد الخليفة الهادي بالقرب من مكّة، وكانت ثاني معارك العلويّين ضدّ العبّاسيين، وانتهت الثورة باستشهاده.
4. **ثورة محمّد بن جعفر:** في عام 200هـ خرج محمّد بن جعفر[10] في المدينة، بتأييد أهلها ومبايعتهم، انتهت الثورة بعد فشلها بالحصول على الأمان من الخليفة العبّاسيّ، بتوسّط ابن أخيه الإمام عليّ بن موسى الرضا عليه السلام وانتهت بنفيه إلى خراسان.
5. **ثورة محسن بن جعفر:** في خاتمة القرن الثالث للهجرة، ظهر ابن الرضا، وهو محسن بن جعفر[11] في أعمال دمشق سنة 300هـ وكانت له مع أبي العبّاس أحمد بن كيغلغ القائم على إمارة الشام، باسم الخليفة المكتفي العبّاسيّ، وقعةٌ فقُتل صبراً، وقيل إنّه قُتل في المعركة، وذكر

المسعودي أنّه لو تمّ الأمر لابن الرضا، لقامت دولته قبل الفاطميّين[12].

ما يهمّنا في هذا المجال، أنّ هذه الثورات التي أطلقها بعض الشيعة، كانت محدودة في المدينة ومكّة وامتدّت إلى العراق، ولم تصل إلى بلاد الشام.

- **دور أئمّة أهل البيت عليهم السلام**

1. **اعتماد خطاب توعويّ هادئ:** في مقابل تلك المعارضة الساخنة التي تجلّت بالثورات، برزت معارضة هادئة تمثّلت بالدور الذي أدّاهُ أئمّة أهل البيت عليهم السلام، الذين عاصروا عدداً من الخلفاء العبّاسيّين حتّى عصر الغيبة الكبرى، إذ دافعوا بشكلٍ صريح وبأسلوب دعويّ هادئ محاط بخلفيّة دينيّة وفكريّة عن فكرة الإمامة، كما مارسوا دورهم في نشر الدين والعقيدة وشريعة الإسلام، فاجتمع حولهم الكثير من الأتباع والأنصار والمؤيّدين الذين برزوا حتّى داخل بلاط الخلافة، فكان منهم أبو سلمة الخلال أوّل وزير في الدولة العبّاسيّة، وقد مُنح لقب "وزير آل محمّد" في عهد الخليفة العبّاسيّ المنصور، ومحمّد بن الأشعث وزير هارون الرشيد، وكذلك عليّ بن يقطين، وطاهر الخزاعيّ حاكم إقليم خراسان في عهد المأمون[13].
2. **تثبيت التشيّع عبر التعليم:** كان العبّاسيّون في بداية تسلّمهم للسلطة، لا يمتلكون نظريّة فكريّة أو دينيّة ينطلقون من خلالها لتبرير تمسّكهم بالسلطة وتولّيها، سوى أنّهم أبناء عمّ الرسول صلى الله عليه وآله وبوصفهم الورثة له من الذكور، باعتبار أنّ أقربهم للرسول ابن عمّه العبّاس[14]، وهم بذلك مقدّمون على بني فاطمة عليها السلام. كذلك تطلّب الموقف الارتقاء والتعالي بالسياسة إلى خطاب أيديولوجيّ ردّ تولّي السلطة إلى إرادة الله واختياره.

كان الإمام الصادق عليه السلام أوّل أئمّة أهل البيت عليهم السلام الذين عايشوا العصر العبّاسيّ، فاستكمل عليه السلام ما بدأه أبوه الإمام الباقر عليه السلام في زمن الخلافة الأمويّة مستفيداً من الأوضاع القائمة، فعمل على تثبيت التشيّع وتركيزه عبر التعليم، ولا سيّما مع بروز أفكار واتّجاهات حول الإمامة، سواء على مستوى السلطة العبّاسيّة الناشئة أو على مستوى التيّارات المعارضة، ولا سيّما الشيعيّة منها.

3. **وضع أُسس فكريّة وكلاميّة:** كانت قد برزت اتّجاهات مغالية ضمن الشيعة، خصوصاً اتجاه يدّعي أنّ محمد ابن الحنفية هو المهديّ

الموعود، وقد عُرف أصحاب هذا الاتجاه فيما بعد بالكيسانيّة، واتجاه آخر ظهر في العراق وبلاد فارس موالٍ ليحيى بن زيد، في حين بقي آخرون على موالاتهم للإمام الصادق عليه السلام.

بناءً على هذا الانقسام السائد، ومع بروز العديد من الاتّجاهات الفكريّة في علم الأصول والكلام، وبروز الفرق وحتّى الملحدة منها، شرع الإمام الصادق عليه السلام بوضع أساس فكريّ وكلاميّ[15] محكم وتثبيت فكرة الإمامة، وإعادة تكوين الجماعة الشيعيّة المشتّتة، فاستطاع عليه السلام وضع الأسس التي اعتمدها الشيعة الاثنا عشريّة، لا سيّما لدى تلامذته الذين كتبوا من أحاديثه ومصنّفاته ما يصل إلى 400 مصنّف[16]. ووصل عدد الرواة الذين نقلوا عنه إلى ما يربو على ثلاثة آلاف، وبذلك كانت جهود الإمام الصادق عليه السلام ترنو نحو بناء التشيّع الإماميّ وتثبيته[17].

• مذهب أهل البيت عليهم السلام في الشام

كان من تأثيرات الحركة الثقافيّة والفكريّة التي توسّعت من القرن الثاني، زمن الإمام الصادق عليه السلام، أن تتجاوز المدينة والعراق إلى عموم العالم الإسلاميّ. وكانت أرض الشام تشكّل إحدى الحواضر التي تعرّف أهلها على مذهب أهل البيت عليهم السلام، من خلال أصحاب الإمام الصادق عليه السلام أو تلامذتهم الذين نهلوا من مدرسته ووفدوا إلى تلك البلاد سواء من خلال العلاقات التجاريّة، أو للإقامة فيها، ومن بين هؤلاء، آل شعبة الذين جاؤوا من الكوفة إلى حلب وراحوا يروون الحديث عن الإمام جعفر الصادق عليه السلام[18]، ومحمّد بن عليّ الحلبيّ وأخوه عبد الله، ومنهم من عاصر الإمام الرضا (203هـ) والتقاه مثل أحمد بن عمر الحلبيّ[19].

الهوامش

(1) هو محمّد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام.
(2) تاريخ الأمم والملوك، الشيخ الطبري، ج7، ص566.
(3) المصدر نفسه.
(4) تاريخ الدولة الفاطميّة، حسن إبراهيم حسن، ص26.
(5) هي نفيسة بنت عبيد الله بن العبّاس بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام.
(6) لبنان من قيام الدولة العباسيّة، عبد السلام تدمري، ص 50.
(7) لبنان من الفتح العربيّ حتّى الفتح العثمانيّ، محمّد علي مكي، ص 71.
(8) خطط الشام، محمّد كرد علي، ج 1، ص 183.
(9) هو الحسين بن عليّ بن الحسن بن الحسن بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام.
(10) هو محمّد بن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام.
(11) هو محسن بن جعفر بن عليّ بن محمّد بن عليّ بن موسى الرضا عليه السلام.
(12) مروج الذهب، المسعودي، ج 4، ص 217.
(13) محسن الأمين، أعيان الشيعة، ج 1، ص 691.
(14) تاريخ الأمم والملوك، مصدر سابق، ج4، ص431.
(15) نظريّة السلطة في الفقه الشيعيّ، توفيق السيف، ص 217-219.
(16) سيرة الأئمّة الاثني عشر، هاشم معروف الحسني، ص 246.
(17) تاريخ التشريع الإسلاميّ، عبد الهادي الفضلي، ص 206.
(18) حلب والتشيّع، إبراهيم نصر الله، ص 20.
(19) الحياة الثقافيّة في جبل عامل، محمّد كاظم مكي، ص 61.

القدس: من اليبوسيّين إلى صلاة المهديّ عجل الله فرجه الشريف (1)

الشيخ موسى منصور

جميلة كيوسف، كأنّها وشاح سماويّ قديم صنعته الملائكة ذات أزل. مدلّلة كموسى، غسلت أقدامها أيدي الأنبياء بماء من جوار العرش. حزينة كيعقوب، على وجنتيها دمع مزمن منذ سالت على أرضها دماء الصدّيقين. مسبيّة كزينب، لم تُرعَ لها حرمة، وامتدّت إليها أيدي الغدر منذ نيف وسبعين قيداً. جمعت بردائها أطراف المجد مذ صافحها المرسلون، وتوجّت بأيديهم بتاج الشرف الرفيع، وحازت وسام القداسة برتبة عاصمة السماء.

تقع على بقعة مباركة، تحدّها من جهاتها الأربع طهارة الفجر وصلاة الخاشعين، لا تعرف من ألوان العتمة إلّا قيود السجّان الغادر، إنّها القدس عاصمة فلسطين.

- لمحة تاريخيّة

القدس من أقدم المدن التاريخيّة والحضاريّة، تقع في بلاد الشام وتحديداً في فلسطين، وهي أكبر مدنها وأكثرها أهميّة من الناحيتين الدينيّة والاقتصاديّة. يعدّ اليبوسيّون[1] أوّل من بنى المدينة وسكنها في الألف الخامس قبل الميلاد. ونحو عام 1000 قبل الميلاد فتحها النبيّ

داوود عليه السلام وجعل منها عاصمة مملكة إسرائيل، ثمّ أقدم ابنه سليمان عليه السلام على بناء أوّل هيكل فيها.

شهدت القدس زيارة النبيّ ﷺ، عندما أُسري به ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى

وفي عام 597 ق. م "قدم (نبوخذ نصّر) إلى بيت المقدس وظهر على بني إسرائيل وخرّب بلادهم"[2]، و"هدم الهيكل وأحرق التوراة"[3]، "وسبى من سبى من بني إسرائيل"[4]. أمّا جنوده فقد "نهبوا خزائن الملك والهيكل وجمعوا من أغنيائهم وأقويائهم وصنّاعهم ما يقرب من عشرة آلاف، وساروا بهم إلى بابل، وما أبقوا في المحلّ إلّا الضعفاء والصعاليك"[5]. وهو ما عُرف بالسبي البابليّ الأوّل، أمّا السبي الثاني فكان في عام 586 ق. م. وقيل: "إنّ ذا القرنين هو كورش أحد ملوك الفرس الهخامنشيّين (539 - 560 ق. م)، وهو الذي أسّس الإمبراطوريّة الإيرانيّة،... أذن في رجوع اليهود من بابل إلى أورشليم (القدس)، وساعد في بناء الهيكل"[6].

وفي عام 165 ق. م، ثار المكابيّون من اليهود، وأقاموا مملكة يهوديّة، وكانت عاصمتها أورشليم. وبعد أخذ القائد الرومانيّ بومباي أورشليم عام 63 ق. م، أصبحت المدينة تحت حكم الرومان، ولم يقم لليهود حكم ولا سلطان من 63 قبل الميلاد إلى 1948م[7].

وبعد سبعين سنة من رفع السيّد المسيح عليه السلام، دخل تيطس الرومانيّ بيت المقدس وخرّبها، "حتّى لم يُبقِ حجراً على حجر، وهدم هيكل سليمان، وأحرق بعض نسخ التوراة، وكان المسيح قد أنذر اليهود بذلك، وقيل إنّ تيطس خرّب بيت المقدس بتحريض المسيحيّين انتقاماً من اليهود"[8].

في عام 10 هـ (621 م تقريباً)، شهدت القدس زيارة النبيّ ﷺ، عندما أُسري به ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى، ثمّ منه عُرج به إلى السماء.

وفي عام 16 هـ (636 م)، فتح المسلمون القدس في زمن عمر بن الخطاب، ولم تزل على ذلك بيد المسلمين[9].

وقد سقطت القدس في أيدي الصليبيّين في عام 1099م، إلى أن استردّها نجم الدين أيّوب عام 1244م. ثم تعرّضت للغزو المغوليّ عام 1243م، إلى أن استعادها المماليك في معركة عين جالوت عام 1259م.

وفي عام 1615م، أصبحت القدس مدينة تابعة للإمبراطوريّة العثمانيّة بعد معركة مرج دابق، إلى أن سقطت في يد الجيش البريطانيّ عام 1917م حتّى 1948م عندما أعلنت بريطانيا إنهاء الانتداب، فاستغلّت العصابات الصهيونيّة حالة الفراغ السياسيّ والعسكريّ، وأعلنت قيام الدولة الإسرائيليّة وعاصمتها القدس الغربيّة، في حين خضعت القدس الشرقيّة للسيادة الأردنيّة حتّى هزيمة حزيران 1967م التي أسفرت عن ضمّ القدس بأكملها إلى سلطة الاحتلال الصهيونيّ.

- **أسماؤها**

نظراً لقدمها وأهميّتها الدينيّة والتاريخيّة، فقد كان للقدس الكثير من الأسماء، أهمّها:

1. **بيت المقدس:** وهي من أشهر الأسماء بعد القدس[10]، وأكثرها استعمالاً في التراث الإسلاميّ، فعن النبيّ ﷺ: "إنّ الله تبارك وتعالى اختار من كلّ شيء أربعة... واختار من البلدان أربعة، فقال عزّ وجلّ: ﴿**وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ* وَطُورِ سِينِينَ* وَهَذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ**﴾ (التين: 1-3)، فالتين المدينة والزيتون بيت المقدس..."[11].
2. **إيلياء:** اسم مدينة بيت المقدس، قيل: معناه بيت الله[12]، وقال الفيروزآبادي: "إيلياء... مدينة القدس"[13]. وفي النبويّ: "إنّما يسافر إلى ثلاثة مساجد: مسجد الكعبة ومسجدي ومسجد إيلياء"[14]. ولهذا، يطلقون على مدينة القدس: ثالث الحرمين.
3. **بيت إيل:** نقرأ في دعاء السمات: "وَلِيَعْقُوبَ نَبِيِّكَ عَلَيْهِ السَّلامُ فِي بَيْتِ إِيْلٍ"[15]. وأمّا عن بيت إيل فقال العماد الأصبهانيّ: "هو بيت المقدس، ويجوز أن يكون معناه بيت الله، لأنّ إيل بالعبرانيّة الله"[16].
4. **أولى القبلتين:** أوّل ما فُرضت الصلاة، كانت القبلة التي يتوجّه إليها المسلمون هي بيت المقدس. قال العلامة المجلسي: ﴿**وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنتَ عَلَيْهَا**﴾ (البقرة: 143) ، وهي بيت المقدس"[17]، وبقي الأمر مدّة أربع عشرة سنة[18]، ثمّ نزل قوله تعالى: ﴿**قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ**

وَجْهِكَ فِي السَّمَاء فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾ (البقرة: 144).

بيت المقدس: وهي من أشهر الأسماء بعد القدس، وأكثرها استعمالاً في التراث الإسلاميّ

5. **مسرى الرسول ﷺ**: قال تعالى: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ﴾ (الإسراء: 1).
6. **الأرض المقدّسة:** قال العلامة المجلسي عن قوله تعالى: ﴿يَا قَوْمِ ادْخُلُوا الأَرْضَ المُقَدَّسَةَ﴾ (المائدة: 21): "أرض بيت المقدس، لكونها قرار الأنبياء ومسكن المؤمنين"[19].
7. **أورشليم:** وهي الأكثر استخداماً في التراثَين اليهوديّ والمسيحيّ، "وربّما أنّ معنى هذا الاسم هو أساس السلام أو أساس الإله شاليم"[20]، ففي العهد القديم: "ثمّ رجع داوود وجميع الشعب إلى أورشليم"[21]. وفي العهد الجديد: "ولمّا دخل أورشليم ارتجّت المدينة كلّها قائلة: من هذا؟ فقالت الجموع: هذا يسوع النبيّ الذي من ناصرة الجليل"[22].
8. **يبوس:** نقرأ في العهد القديم: "وذهب داوود وكلّ إسرائيل إلى أورشليم أي يبوس. وهناك اليبوسيّون سكّان الأرض. وقال سكان يبوس لداوود: لا تدخل إلى هنا"[23].
9. **أسماء أخرى،** منها: أريئيل، ومدينة العدل، والمدينة، والمدينة المقدّسة[24].

وما كثرة هذه الأسماء وتعدّدها إلّا نتيجة قدم المدينة، وشهودها دعوات الأنبياء، وهو ما سنتحدّث عنه في العدد القادم بإذن الله.

الهوامش

(1) يبوس: من أقدم أسماء مدينة القدس، واليبوسيّون هم سكان القدس الأصليّون وأوّل من سكنها.
(2) معجم البلدان، الحموي، ج 5، ص 140.
(3) تفسير الميزان، السيد الطباطبائي، ج16، ص41.
(4) فتوح البلدان، البلاذري، ج 1، ص 15.
(5) تفسير الميزان، مصدر سابق، ج3، ص308–309.
(6) المصدر نفسه، ج 13، ص 391.
(7) التفسير المبين، محمد جواد مغنية، ص 365.
(8) التفسير الكاشف، محمد جواد مغنية، ج1، ص183.
(9) راجع: معجم البلدان، مصدر سابق، ج 5، ص 170 – 171.
(10) راجع: المصدر نفسه، ج 5، ص 166.
(11) الخصال، الشيخ الصدوق، ص 225.
(12) معجم البلدان، مصدر سابق، ج 1، ص 293.
(13) بحار الأنوار، العلامة المجلسي، ج18، ص385.
(14) صحيح مسلم، مسلم النيسابوري، ج4، ص126.
(15) مفاتيح الجنان، الشيخ عباس القمي (مترجم: نجفي)، ص 141.
(16) بحار الأنوار، مصدر سابق، ج 87، ص 115.
(17) المصدر نفسه، ج 4، ص 107.
(18) راجع: المصدر نفسه، ج 4، ص 105.
(19) المصدر نفسه، ج 13، ص 168 – 169.
(20) قاموس الكتاب المقدّس، مجمع الكنائس الشرقيّة، ص 129 – 130.
(21) الكتاب المقدّس (العهد القديم)، الكنيسة، ص501.
(22) المصدر نفسه، ص 38.
(23) المصدر نفسه، ص 650.
(24) راجع: قاموس الكتاب المقدّس، مصدر سابق، ص 129 – 130.

شهداء
على طريق القدس

الشهيد المجاهد
جعفر هاشم مفلح

الشهيد المجاهد
إسماعيل حسن المولى

الشهيد المجاهد
قاسم إبراهيم أبو طعام

الشهيد المجاهد
ريان يوسف درويش

الشهيد المجاهد
أحمد حسن عبود

الشهيد المجاهد
كميل حسين سويدان

الشهيد المجاهد
حسين علي باجوق

الشهيد المجاهد
جواد مهدي هاشم

الشهيد المجاهد
حسين علي حرب

الشهيد المجاهد
جواد حسام البزال

الشهيد المجاهد
جعفر علي سرحان

الشهيد المجاهد
عباس نظير الرشعيني

الشهيد المجاهد
قاسم محمد عواضة

الشهيد المجاهد
مصطفى حسين نزها

الشهيد المجاهد
إبراهيم محمد قشمر

الشهيد المجاهد
علي عدنان أرطيل

الشهيد المجاهد
مصطفى حسين زعيتر

الشهيد المجاهد
حسين حسان عبد العال

الشهيد المجاهد
علي كمال عبد العال

الشهيد المجاهد
عباس علي السوقية

الشهيد المجاهد
محمد حسن منصور

الشهيد المجاهد
بلال عبد الله أيوب

الشهيد المجاهد
محمود أحمد درويش

الشهيد المجاهد
حيدر جواد الترشيشي

الشهيد المجاهد
عادل محمود زعيتر

الشهيد المجاهد
حسن بديع عاشور

الشهيد المجاهد
حسن سعيد نعيم

الشهيد المجاهد
نجيب محمد علي زهر

الشهيد المجاهد
جعفر عباس أيوب

الشهيد المجاهد
محمود أحمد بيز

الشهيد المجاهد
حسين كامل المصري

الشهيد المجاهد
حيدر خضر عياد

الشهيد المجاهد
علي يوسف علاء الدين

الشهيد المجاهد
علي رائف فتوني

الشهيد المجاهد
علي يوسف أبو خليل

الشهيد المجاهد
علي حسن حدرج

الشهيد المجاهد
حسام محمد إبراهيم

الشهيد المجاهد
علي خليل العلي

الشهيد المجاهد
محمد ملحم يوسف

الشهيد المجاهد
حسين لطفي سويد

الشهيد المجاهد
محمد قاسم طليس

الشهيد المجاهد
محمد علي عباس عساف

الشهيد المجاهد
عبد اللطيف حسن سويدان

الشهيد المجاهد
عباس بسام شومان

الشهيد المجاهد
إبراهيم حسن عطوي

الشهيد المجاهد
علي خليل خريس

الشهيد المجاهد
بلال نمر رميتي

الشهيد المجاهد
إسماعيل أحمد الزين

الشهيد المجاهد
علي محمد مرمر

الشهيد المجاهد
طه عباس عباس

الشهيد المجاهد
علي عدنان شقير

الشهيد المجاهد
إبراهيم حبيب الدبق

الشهيد المجاهد
مهدي محمد عطوي

الشهيد المجاهد
حسين هاني الطويل

الشهيد المجاهد
حسين عباس فصاعي

الشهيد المجاهد
وسام محمد حيدر

الشهيد المجاهد
أحمد علي الحلاني

الشهيد المجاهد
علي محمود مرمر

الشهيد المجاهد
حسين محمد علي حريري

الشهيد المجاهد
محسن رضا عياش

الشهيد المجاهد
علي عباس ملحم

الشهيد المجاهد
علي ابراهيم رميتي

الشهيد المجاهد
هشام محمد إسماعيل

الشهيد المجاهد
علي رامز حمزة

الشهيد المجاهد
حسين وليد ذيب

الشهيد المجاهد
منير يوسف عاشور

الشهيد المجاهد
محمد نجيب حلاوي

الشهيد المجاهد
علي كاظم فتوني

الشهيد المجاهد
طه حسين طه

الشهيد المجاهد
علي إبراهيم جواد

الشهيد المجاهد
حسين علي سرور

الشهيد المجاهد
يوسف محمد صبرا

الشهيد المجاهد
أحمد محمد سليم

الحرب المركّبة: أخطر الحروب

بثينة عليق

أن تشعر أنّ العالم كلّه بات يُحاربك، وأن العدو قد نبتت له أذرعٌ وأقدام، ربما كشف وجهه أو تلطّى بلثام، لكنه أحاط بك بكل حيل الشيطان، إذاً العدو يشنُّ عليك «حرباً مركبةً».

مهلاً... لا يعني ذلك أنّه الرابح أبداً.

- **معنى الحرب المركّبة**

يطلق هذا المصطلح على العمليّات العدائيّة التي تمارَس ضدّ بلد ما وتستخدم فيها كلّ الأدوات المتوفّرة، وهي على نوعين:

1. **أدوات عسكريّة:** عن طريق المزج ما بين الأساليب الكلاسيكيّة وغير النظاميّة.

2. **أدوات غير عسكريّة:** أي عبر الوسائل السياسيّة والإعلاميّة والثقافيّة والاقتصادية، وذلـك عن طريق المزج بين الأساليب السياسيّة والدبلوماسيّة التقليديّة، والحروب الافتراضيّة (عبر منصّات الإنترنت المختلفة)، مثل:

أ. إغراق الجهة المستهدفة بالأخبار المزيّفة.

ب. رفع دعاوى أمام المحاكم الدوليّة.

ج. التدخّل الممنهج في الشؤون الداخليّة للجهة المستهدفة.

د. إحداث التوتّرات الاجتماعيّة والأمنيّة بين مكوّنات الدول، بهدف إثارة النعرات القوميّة والدينيّة والمذهبيّة والمناطقيّة، وخلق الفتنة.

هـ. الهجوم الثقافيّ على الخصوصيّات الثقافيّة والدينيّة والاجتماعيّة.

و. التركيز على البُعد الاقتصاديّ من خلال العقوبات والحصار والتلاعب بالعملة الوطنيّة.

نستطيع باختصار أن نعتبر أنّ الحرب المركّبة هي مزيج من الحروب الصلبة والناعمة. مع الإشارة إلى أنّ الجهة المستهدفة في هذه الحرب قد تكون دولة، أو جماعة أو منظّمة ضمن الدولة.

- **نشأة المصطلح وتداوله**

يعود الفضل في نشر هذا المصطلح للإمام السيّد علي الخامنئيّ دام ظله: الذي أطلقه في العام 2022م في خطاب أمام طلّاب جامعات الضبّاط التابعة للقوّات المسلّحة في الجمهوريّة الإسلاميّة في إيران، وذلك في معرض توصيفه لما تعرّضت له الجمهوريّة الإسلامية الإيرانيّة في العام نفسه من أعمال شغب. وقد قال حينها الإمام الخامنئيّ دام ظله: «لم تكن هذه الأحداث التي وقعت خلال الأسابيع القليلة الماضية مجرّد أعمال شغب في الشوارع، بل ثمّة مخطّطاتٌ أعمق بكثير خلفها. لقد أطلق العدوّ حرباً مركّبة، وأنا أقول لكم ذلك بناءً على المعلومات. العدوّ، أي أمريكا و(الكيان الصهيوني)، وبعض القوى الأوروبيّة الشريرة والخبيثة، وبعض الجماعات والمجموعات، وظّفوا إمكاناتهم كافّة في الميدان، أي أجهزتهم الاستخباريّة والإعلاميّة، وقدراتهم في الفضاء المجازيّ، وما كسبوه من تجاربهم السابقة».

الحرب المركّبة هي مزيج من الحروب الصلبة والناعمة، إضافةً إلى ما يُعرف بحروب الجيل الخامس

• نماذج من الحروب المركّبة

تعدّ الحرب على غزّة 2023م أقرب مثال عن هذا النوع من الحروب، إذ لم يزهد العدوّ بأيّ من الأدوات التي يمكن استخدامها لتحقيق هدفه، بدءاً من القوّة العسكريّة بأنواعها، إلى الحرب الإعلاميّة والسياسيّة والدبلوماسيّة، مروراً بالاستعانة بمجلس الأمن وإصدار القرارات الدوليّة، والحصار الاقتصاديّ، وقتل الأبرياء، وتدمير المنشآت العامّة والخاصّة، بل تدمير المستشفيات وملاحقة فرق الإسعاف، وقتل النازحين في المناطق التي تعهّد بأمنها.

وقد تكرّر هذا الأمر في عدوان تمّوز 2006م، على لبنان، وفي الحرب ضدّ سوريا. كما شهدت الجمهوريّة الإسلاميّة الإيرانيّة نسخة مختلفة من هذا النوع. ويمكن اعتبار أنّ الحرب التي تشنّ ضدّ روسيا في أوكرانيا تشكّل نموذجاً للحرب المركبة أيضاً. يمكن لأيّ مراقب أن يلاحظ أنّ الولايات المتّحدة الأمريكيّة تستخدم هذه الحرب اليوم على نطاق واسع في مواجهة كلّ مناهضيها ورافضي سياسات الهيمنة التي تتبنّاها، من دول ومنظّمات مقاوِمة وعلى رأسها دول محور المقاومة ومنظّمات المقاومة في منطقتنا.

• سبل المواجهة

رسم الإمام الخامنئيّ دام ظله ما يمكن اعتباره استراتيجيّة مواجهة من خلال دعواته الدائمة للعمل على تأمين عناصر القوّة على المستويات العسكريّة والعلميّة والثقافيّة والسياسيّة كافّة. ولعلّ دعوته مختلف مكوّنات المجتمع لممارسة «جهاد التبيين» كلّ من موقعه، هي إحدى أهمّ مراحل هذه المواجهة ومستوياتها، والتي لا يمكن أن تتمّ دون تحقيق حدّ أدنى من الوعي والمعرفة الحقيقيّة للقضايا من خلال التبيين والتنوير والتعبير المنطقيّ والمستدلّ.

كما يركّز الإمام الخامنئيّ دام ظله على معرفة العدوّ وإدراكه وعدم الخطأ في تشخيصه، ومتابعة تنامي قدرته؛ لكي لا يُفاجئنا بتغيير أسلوبه وأدواته. وقد توجّه سماحته إلى التعبويّين في أحد الخطابات بالقول: «واحدة من النقاط التي تضرّ العدوّ، هي امتلاك الشعوب البصيرة؛ لأنّه يسعى إلى السيطرة على العقول، وهي الأهم بكثير من السيطرة على البلدان».

ما الفرق بين سكرة الموت والاحتضار؟

الشيخ بلال حسين ناصر الدين

قال الله تعالى: ﴿وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ ذَلِكَ مَا كُنْتَ مِنْهُ تَحِيدُ﴾ (ق: 19).

- **معنى "السكرة"**

السكرة كلمة مأخوذة من مادّة "سكر"، وهي حالة تحول بين الإنسان وعقله، و"غالباً ما تُستعمل في موارد شرب الخمر، وقد استُخدمت تارةً في الحالات الناجمة عن شدّة الغضب، أو الحالات الناجمة عن شدَّة الحبّ الملتهب"[1].

إنّ ظهور حالة تشبه حالة السكر عند الاحتضار، إمّا أن تكون بسبب طبيعة الانتقال من عالم إلى عالم آخر مجهول من جهات مختلفة، كما هو الحال في حالة الاضطراب عند المولود، عندما ينتقل من عالم الجنينيّة إلى عالم الدنيا، وإمّا أن تكون بسبب أجواء ما بعد الموت ومواجهة نتائج الأعمال التي صدرت منه في حياته، والخوف من عواقب تلك النتائج.

والوجه في أنَّ سكرة الموت أشدّ على الإنسان من ثلاثمئة ضربة بالسيف -كما ورد في الحديث- "بأنّ المدرك للألم هو النّفس بتوسّط الروح الحيوانيّ، فمهما أصاب العضو الذي فيه الروح، جرح أو قرح، سرى الأثر إلى الأجزاء ولا يصيب الروح إلّا بعض الأثر. وألم النزع يهجم على نفس الروح، ويستغرقها، حتّى لا يبقى جزء من أجزاء الروح المنتشرة في أعماق البدن إلّا وقد حلَّ بها الألم؛ لأنَّه ينزع ويجذب من كلّ عرق وعصب، وجزء ومفصل، ومن أصل كلّ شعرة وبشرة، من القرن إلى القدم، فالكرب يبالغ فيه ويتصاعد على قلبه، ويغلب على كلّ موضع، فلا يترك له قوّة استغاثة. أمّا العقل فيغشيه ويشوّشه، وأمّا اللسان فيبكمه، وأمّا الأطراف فيصفعها، وينتشر الألم في داخله وخارجه، وهو يظنّ أنّ بطنه مُلئت شوكاً، وكأنّما نفسه تخرج من ثقب إبرة، وكأنّما السماء منطبقة على الأرض وهو بينهما"[2].

● هل يحصل الاحتضار لكلّ الناس؟

أخيراً، لا بدّ من أن تحصل السكرة حين الاحتضار، ولكن هل تحصل لكلّ إنسان؟ ذلك أنّ الاحتضار يحتاج إلى بعض الوقت، وهذا لا يتوفّر إلّا في حالات المرض، فالذي يموت بالقتل أو بتعرّضه إلى حادثةٍ ما تؤدّي فوراً إلى موته، لا نرى ظهور حالة الاحتضار عليه، فهل أنّها لا تصيبه عند ذلك؟

يمكن القول بأنّ الله القادر على كلّ شيء، قادر على أن يأمر ملك الموت المكلَّف بقبض الأرواح بأن يقوم بعمليّة نزع الروح بشكل سريع وخاطف، فتحصل له هذه الحالة -حالة الاحتضار- دون أن تظهر للعيان. وليس ذلك ببعيد عن القدرة الإلهيّة، كما هو معلوم، وحتّى على المستوى العقليّ والعلميّ، فإنّ العقل يركن لذلك أو يقرّر ذلك طالما لم يخرج عن قوانين الطبيعة التكوينيّة، التي لا يَعلم كيفيّة إنفاذها على الشكل الأتمّ والواضح إلّا خالقها، وإلّا كيف يمكن تفسير الآيات والروايات الحاكية عن سكرة الموت والاحتضار، وهي بشكل عام مطلقة من هذه الناحية، وليس منها ما يدلّ على عدم وجود هاتين الحالتين؟

الهوامش

(1) نفحات القرآن، ناصر مكارم الشيرازي، ج 5، ص 187.

(2) عالم ما بعد الموت، الفيض الكاشاني، ص 43.

كيف نتعامل مع الصدمات النفسية؟

مايا عثمان

أسند الطفل جسده إلى حائط المستشفى وكلّ أعضائه ترتعد دون توقّف، وعيناه البريئتان تشيان بالكثير من الخوف وتطرحان ألف سؤال وسؤال عمّا حلّ به في غضون لحظات.

إنّه ذاك الطفل الفلسطينيّ الغزّاويّ الذي استفاق مذعوراً على صوت قصف طائرات الاحتلال الصهيونيّ، والذي ما إن حضنه أحد الممرّضين، حتّى شعر بشيء من الأمان فشرع بالبكاء لتنفيس ما في داخله من ذعر وقلق.

هي حالة من حالات كثيرة من الصدمات النفسيّة التي يتعرّض لها كثيرون، سواء كانوا صغاراً أم كباراً؛ نتيجة حدوث كوارث طبيعيّة (حرائق، وزلازل، وفيضانات...)، أو حروب، كتلك الحالات المأساوية التي تعرضَ لها العديد من أطفال غزة في الهجوم المتوحّش للعدوّ

الصهيونيّ، فمثل هذه الحالات يتطلّب علاجها ما يُطلق عليه «إسعافات أوّليّة نفسيّة».

يجب تقديم الإسعافات الأوليّة النفسيّة في مكان آمن ومريح، والأفضل أن لا يكون في قلب الحدث

- **الإسعاف النفسيّ**

الإسعافات الأوليّة النفسيّة عبارة عن استجابات نفسيّة إنسانيّة لأشخاص يتعرّضون إلى معاناة نفسيّة ويحتاجون إلى الدعم. وممّا لا شك فيه أنّ الكثير من الأشخاص يمكنهم تقديم هذا النوع من الإسعافات الأوليّة، سواء أكانوا من المتطوّعين أم المستجيبين للنداء الإنسانيّ، أم متخصصين في الصحّة النفسيّة.

- **كيف نُسعف؟**

أمّا الخطوات التي يجب اتّباعها عند تقديم هذا النوع من الخدمات فهي:

1. **تحديد من تعرّض إلى صدمة نفسيّة:** من الضروريّ عدم تصنيف كلّ ردود الأفعال على أنّها أعراض مرضيّة، فليس جميع من تعرّض إلى أزمة أو كارثة يعاني من صدمة نفسيّة؛ إذ إنّ كلّ شخص يتعامل مع المواقف المختلفة بحسب قابليّته وانفعالاته وقدرته على الصمود والصبر.

2. **تعريف المسعف عن نفسه:** من المهمّ جدّاً أن يكون المسعف حاضراً جسديّاً في قلب الحدث، ويُعرّف عن نفسه، ويدرك حدود تدخّله بطريقة موجزة تبعث على الاطمئنان.

3. **الملاحظة والسؤال:** إنّ الملاحظة والسؤال في بادئ الأمر هما من أفضل الطرق لمعرفة إن كان الشخص يحتاج إلى مساعدة أم لا، ولكن علينا الانتباه إلى عدم طرح أسئلة في غير موضعها، ويجب إجراء تقديرات صحيحة واتّخاذ قرارات صائبة حول نوعيّة المساعدة المطلوبة.

4. **تخصيص مكان آمن:** يجب تقديم الإسعافات الأوليّة النفسيّة في مكان آمن ومريح، والأفضل أن لا يكون في قلب الحدث، وذلك ليشعر المستفيد ببعض الأمان، فقد يكون المكان مركزاً أهليّاً، أو مؤسّسة طبيّة أو تعليميّة،... ويفضّل أن يقدّم العلاج في خيمة أو زاوية في أحد تلك الأماكن.

5. **عدم طرح الأسئلة:** لا يحقّ للمسعف أن يسأل عن تفاصيل الأشياء التي حدثت، مثل: كيف حصل الحريق؟ كيف وقع المبنى؟ كي لا يُتعب المستفيد، بل عليه أن يترك له حريّة الكلام لا أن يعمل كالمحقّق، فأحياناً يكون الصمت أبلغ من السؤال. كما لا يجب الكذب على الأشخاص أو تقديم وعود وتطمينات دون التأكّد من صحّتها وإمكانيّة تحقّقها.

6. **تصنيف المتضرّرين:** ينبغي تصنيف الأشخاص المتضرّرين وفق بعض المعايير؛ لتأمين الحاجات الضروريّة الملحّة لهم، من دواء ومستشفى.

7. **الدعم النفسيّ:** تأتي مرحلة الدعم النفسيّ، وهي مرحلة بالغة الأهميّة، وتختلف طرقها بحسب كلّ فئة وحالتها. سنقدم نموذجاً عن الدعم النفسيّ للأطفال، بعد توضيح كيفيّة تصنيف المتضرّرين.

عند التحدّث مع الطفل، ينبغي أن ننحني حتّى نصبح في مستواه، وأن تكون لغتنا ومفرداتنا مفهومة وسهلة بالنسبة إلى مستوى فهمه وإدراكه

- **كيف نصنّف المتضرّرين؟**

يمكن التصنيف بالترتيب الآتي:

أ. الفئات العمريّة: نبدأ مع الأطفال لأنّ مناعتهم النفسيّة لم تتحقّق بعد، ثمّ النساء والحوامل، فالمراهقين، وأخيراً المسنّين.

ب. الفئات المرضيّة: نبدأ مع مرضى الصحّة النفسيّة أي الأفراد الذين لا يتمتّعون بحصانة نفسيّة، ثمّ مرضى السرطان، ومرضى الفشل الكلويّ، ومرضى السكّريّ، والأشخاص المصابين بإعاقات جسديّة.

ج. الفئات الاقتصاديّة: الأشخاص الذين فقدوا سيّاراتهم، يختلفون عن الأشخاص الذين فقدوا بيوتهم، والأفراد الذين فقدوا ممتلكاتهم، يختلفون عن أولئك الذين فقدوا مأواهم، وهكذا. لذلك، يجب التعامل مع كلّ حالة بحسب الأولويّات.

8. **مراعاة كلّ فئة عمريّة:** مهنيّاً وأخلاقيّاً، يجب الالتفات إلى بعض الأمور أثناء التعاطي مع مختلف الفئات العمريّة؛ فعند التحدّث مع الطفل، ينبغي أن ننحني حتّى نصبح في مستواه، وأن تكون لغتنا ومفرداتنا مفهومة وسهلة بالنسبة إلى مستوى فهمه وإدراكه.

كذلك الأمر مع كبار السنّ، إذ يجب احترامهم مهما كانت ظروفهم وأوضاعهم وجنسيّاتهم، ومخاطبتهم بشكلٍ مباشر، والإصغاء إليهم، واحترام مشاعرهم وهواجسهم، حتّى الجوع والعطش، لأنّهما من الحاجات المنطقيّة. كما يجب احترام سرّيّة كلّ المحادثات وخصوصيّتها مع أيّ كان.

- **تقنيات تساعد في دعم الأطفال نفسيّاً**

لأنّ للأطفال وضعاً نفسيّاً خاصّاً ودقيقاً، فثمّة بعض التقنيّات المستخدمة أثناء تقديم إسعافات أوّليّة نفسيّة لهم، منها:

1. تعليم الأطفال بعض التقنيّات، مثل:

أ. تقنيّة الاسترخاء: التي تساعد في التخفيف من التوتّر، مثل التنفّس البطيء لاسترخاء العضلات.

لتنفيذ هذا التمرين، على الطفل أن يجلس على الأرض ويضع قدماً على الأخرى (يتربّع)، ويحضن جسده بذراعيه ثمّ يغمض عينيه. بعد ذلك، يقوم

الشخص البالغ بتشغيل موسيقى حماسيّة، ويطلب منه أن يُدخل الهواء من أنفه، يحبسه قليلاً، ثمّ يُخرجه من فمه (شهيق وزفير). يجب تكرار تمرين التنفّس مرّات عدّة، على أن يترافق مع كلمات إيجابيّة على مسمع الطفل، مثل: «نحن بخير، هيّا لنتخيّل سويّاً أجمل اللحظات والضحكات، فلنحلم بماذا نريد أن نصبح في المستقبل».

ب. **تقنيّة التفريغ:** مثل نفخ فقاعات الصابون أو بالونات، والطلب من الطفل أن يرمي في داخلها كلّ المشاعر السلبيّة، ثمّ يطلقها في الهواء ليتخلّص منها.

ج. **تقنيّة التعبير عن المشاعر:** من خلال إتاحة المجال للطفل لإخبار قصّة أو حادثة، أو الرسم والتلوين.

إنّ تحرير المشاعر يختلف نسبيّاً من فرد إلى آخر وقد يستغرق وقتاً، لذلك، ينبغي إتاحة الفرصة للطفل للتعبير عن مشاعره حتّى بلوغ مرحلة التعافي من الصدمة.

2. التحلّي بالصبر من أجل إتاحة الوقت للطفل لبلوغ مرحلة التعافي من الصدمة.

3. إفساح المجال له للتحكّم ببعض الأمور التي لا تتعارض مع المبادئ التربويّة، في ما يخصّ خيارات الحياة اليوميّة الصغيرة التي تعزّز ثقته بنفسه، كتسليمه دور القائد على المجموعة، أو الطلب منه إحضار بعض الأدوات، أو المساعدة في جمع المقتنيات.

4. لا ينبغي للأهل إلقاء اللوم على أنفسهم في أنّهم السبب في عدم التمكّن من تأمين الحماية لأولادهم.

5. طلب الدعم من العائلة والأصدقاء أو حتّى من الجهات الرسميّة.

الصدمة النفسيّة مسألة في غاية الأهميّة، وهي من الأمور الطارئة التي ينبغي علاجها في وقتها حتّى لا تتفاقم فتؤثّر على المدى الطويل سلباً على الفرد نفسه أوّلاً ثمّ محيطه ومجتمعه ثانياً.

الهوامش

*مختصّة بالعلاج النفسيّ والسلوكيّ.

الضغط النفسيّ ليس مزحة

تقرير: نانسي عمر

"شخص واحد على الأقلّ يقدم على الانتحار كلّ ٤٠ ثانية!" هذا ما كشفته منظّمة الصحّة العالميّة التي أكّدت أنّ ضحايا الانتحار يقدّرون بنحو 700 ألف شخص حول العالم. وفي العالم العربيّ، تتصدّر مصر القائمة بالمعدّل الأعلى للانتحار بين أبنائها. أمّا في لبنان، فقد كشفت الإحصائيات أنّ حالات الانتحار تشهد منذ عام 2016م ازدياداً مطّرداً بلغت نسبته 35.5%، وهو رقم صادم ومخيف ويستدعي الوقوف عنده. يبرز على رأس الأسباب المؤديّة للانتحار الضغط النفسيّ المتراكم. للتعرّف أكثر على هذا المرض وأسبابه وعلاجاته، أجرينا مقابلة مختصرة مع الأستاذة ناديا هاشم عطية المتخصّصة في علم النفس العياديّ وعدنا بالتقرير الآتي.

- مرض خطير

تتنوّع أسباب الانتحار، لكن يبرز على رأس القائمة الضغط النفسيّ

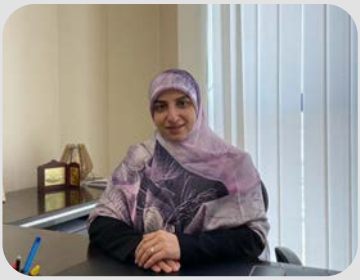

نادیا هاشم عطیة

المتراكم لدى كثيرين؛ بسبب مشاكلهم الحياتيّة المتنوّعة، ما يؤدي بهم إلى اليأس والقنوط، فيلجؤون إلـى سلوك عدوانيّ تُجاه أنفسهم ظنّاً منهم أنّهم ينهون به معاناتهم أو عذاباتهم، لكنّهم ينهون حياتهم.

لطالما حذّر الأطبّاء النفسيّون من المشاكل النفسيّة التي يهملها أصحابها إلى أن تتفاقم وتؤدّي إلى أذيّتهم وأذية من حولهم. وقد لا يؤدّي الضغط النفسيّ إلى الانتحار، لكنّه يلقي بظلال ثقيلة على أصحابه إلى حد جمود حياتهم، وتحكّم السلوك السلبي في تصرفاتهم.

- **ما هو الضغط النفسيّ؟**

الضغط النفسيّ هو حالة نفسيّة تحدث نتيجة تراكم الضغوط والتوتّرات النفسيّة والعاطفيّة اليوميّة، وقد يؤثّر سلباً على الصحّة العامّة والعافية النفسيّة. وتشمل هذه التراكمات:

1. ضغوط العمل اليوميّة.
2. العلاقات العائليّة المعقّدة التي تتخلّلها مشاكل وأزمات.
3. المشاكل الماليّة.
4. سائر الضغوط الاجتماعيّة التي تأتي من البيئة المحيطة.

يمكن تشخيص الضغط النفسيّ عند طبيب نفسيّ أو معالج متخصّص، وذلك عبر مقابلة عياديّة سريريّة واختبارات نفسيّة يجريها المتخصّص للمريض.

- **عوارضه**

قد يُصيب هذا المرض الأشخاص من الفئات العمريّة المختلفة، ولكنّ أكثر من يُصاب به هم البالغون العاملون عادةً. ويمكن تقدير شدّته بحسب العوارض، والأكثر انتشاراً وشيوعاً منها:

1. القلق المستمرّ.
2. مشاعر الاكتئاب.
3. التعب الشديد والشعور بالصداع والـدوار بشكل دائم دون تفسير عضوي.
4. زيادة الشهيّة على الطعام أو فقدانها.
5. كثرة النوم المفرط أو الأرق المستمرّ.

قد يُصيب هذا المرض الأشخاص من الفئات العمريّة المختلفة، ولكنّ أكثر من يُصاب به هم البالغون العاملون عادةً

6. صعوبة التركيز وصعوبة القدرة على اتّخاذ القرارات.
7. مشاكل في المعدة والصدر والقلب.
8. تشنّجات في العضلات والأعصاب.
9. مشاكل في الذاكرة وعلى رأسها النسيان.
10. التوتّر العصبيّ وسرعة الانفعال.

- **خطورة الضغط النفسيّ**

الضغط النفسيّ يمكن أن يؤذي المريض إذا لم يتمّ التعامل معه بشكلٍ صحيح، إذ إنّه يمكن:

1. أن يزيد من مخاطر الأمراض النفسيّة ويسبّب مشاكل اجتماعيّة تؤثّر على علاقات المريض بمن حوله.
2. يؤدي إلى الإصابة بأمراض جسديّة؛ إذ إن الكثير من الأمراض التي يعاني منها الناس اليوم يرتبط إلى حدّ كبير بتعرّضهم للضغط النفسيّ، ومنها أمراض القلب والمعدة والتشنّجات العصبيّة والعضليّة.
3. يؤدي إلى الإدمان؛ ففي معظم الحالات، تعود أسباب ارتفاع معدّلات الإدمان على الكحول والمخدّرات يوماً بعد يوم إلى تعرُّض أصحابها إلى ضغط نفسيّ كبير، لم يؤخذ على محمل الجدّ ولم يُعالج بالطريقة المناسبة، فيلجؤون إلى هذه الأمور، في محاولة للهروب من الواقع والأحداث التي تسبّب لهم التوتّر.

4. يؤدي إلى الانتحار؛ وهو أسوأ ما يفكّر به الإنسان في أذيّة نفسه، أو أن يحاول أذية الآخرين في لحظة انفعال عابرة.

بحسب علم النفس فإنّ أول مصادر الدعم النفسيّ للإنسان وأهمّها هو المصدر الروحيّ والدينيّ

- **التفريغ النفسيّ**

تمثّل تقنيّة "التفريغ النفسيّ" إحدى أنجح الطرق العلاجيّة أو الوقائيّة من مجموعة من الاضطرابات، منها الضغط النفسيّ، وتقوم هذه التقنيّة بتفريغ تراكم الطاقة السلبيّة من داخل الإنسان؛ لتأخذ شكلاً من أشكال الخروج السلميّ من نفسه، فيخرج عبؤها أيضاً (حزن، إحباط، غضب، صراع، كآبة، قلق..) قبل أن تأخذ شكل الأمراض، ومن وسائلها:

1. المشاركة في مناسبات العزاء، ومواساة الآخرين في أحزانهم والتعاطف معهم.
2. قضاء وقت مع الأطفال واللعب معهم.
3. ممارسة الهوايات، خاصة الرياضية (سباحة، ركض، تسلق جبال، ملاكمة، فنون قتاليّة..).
4. الحديث مع الأصدقاء أو الأهل عمّا يجيش في الصدر، ومشاركتهم الهموم، وقد لا يقدمون أي نصائح، المهم أن ثمّة من يسمعك ويخفف عنك.
5. الكتابة، يمكن أن تخرج الأفكار بشكل منظم إذا أفرغتها على الورق، وغالباً يخرج الكُتّاب من محنهم عند الكتابة التي تنعطف بهم إلى حلول ومشاهد وقصص.
6. المشاركة في أعمال تطوعيّة تعيد إلى الإنسان كثيراً من القيم الإنسانيّة وترمّم ثقته بنفسه.

- **التوجّه إلى الله**

بحسب علم النفس، فإنّ أول مصادر الدعم النفسيّ للإنسان وأهمّها هو المصدر الروحي والدينيّ، مهما كان الدين الذي يؤمن به، فهو يمدّه بالأمل وبالفرج القريب ويعطيه القدرة على تحمّل صعوبات الحياة، وكلّما كان الإنسان قريباً من ربّه ومؤمناً بمعتقداته الدينية وملتزماً، كانت فرصته في تخطي التوتر والضغط النفسي أكبر بمساعدة عامل التديّن هذا. لذا فإنّنا كمعالجين نفسيّين عندما نتعامل مع متديّنين ننصحهم عادةً باللجوء إلى الله تعالى من خلال تلاوة القرآن الكريم والدعاء والسجود؛ للتخفيف من

الضغط الذي يعيشونه، وهي أساليب أثبتت فاعليتها في مساعدة المريض على التعافي بشكل أسرع.

- **طرق العلاج**

الحديث عن العلاج يعني أنّ الضغط بات في مرحلة صعبة وجدّيّة، ويشمل العلاج عادة:

1. الخضوع لجلسات مع مختصين نفسيّين، يحدَّد عددها بحسب الحالة والتشخيص.
2. لجوء المعالج النفسيّ إلى وصف عقاقير مهدّئة في بعض الحالات.
3. تعلّم استراتيجيّات التحكّم في التوتّر، وأساليب أخرى تساهم في تخفيف حدّته ومنها ممارسة تمارين التنفّس العميق، وتمارين الاسترخاء العضليّ، والمشي لمدّة لا تقلّ عن عشرين دقيقة.
4. اللجوء إلى التفريغ النفسيّ الذي تحدّثنا عنه، وقد يكون بالتحدّث إلى الأصدقاء والأهل عن المشاكل التي يمرّ بها.

وقد أثبتت هذه التمارين فاعليّتها في تخفيف حدّة التوتّر وتفريغ الطاقة السلبيّة لدى الناس.

- **نصائح للوقاية من الضغط النفسيّ**

حتّى لا يصاب الإنسان بعوارض الضغط النفسيّ، يُنصح بإضافة بعض الخطوات إلى روتينه اليوميّ، منها:

1. إدارة الوقت بفعاليّة.
2. الاعتناء بالصحّة البدنيّة من خلال ممارسة الرياضة.
3. اتّباع حمية غذائيّة سليمة.
4. التواصل الجيّد والإيجابيّ مع الأصدقاء والعائلة.
5. تعلّم تقنيّات التنفّس والاسترخاء.
6. ممارسة الهوايات والأنشطة الترفيهيّة والتطوعيّة.
7. تحديد الأهداف الواقعيّة وتحقيقها ببطء.
8. اللجوء إلى الله تعالى من خلال الثقة به والتقوى والدعاء والذِّكْر والأمل بالفَرَج، وتذكر دائماً قوله تعالى: ﴿**أَلاَ بِذِكْرِ اللّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ**﴾ (الرعد: 28).

ونصيحة أخيرة، إذا كنت تعاني من الضغط النفسيّ ولا تستطيع التخلّص منه، فلا تتردّد في استشارة أحد المتخصّصين في مجال الصحّة النفسيّة؛ لأنّه سيساعدك في استعادة حيويّتك وعافيتك.

أميرة الشهداء

الشهيدة مريم محمّد فرحات

(أم حيدر همدر)

نسرين إدريس قازان

اسم الأمّ: دنيا فرحات.

محلّ الولادة وتاريخها: الغبيري 16/2/1979م.

الوضع الاجتماعيّ: متأهّلة ولها 5 أولاد.

محلّ الاستشهاد وتاريخه: الطيونة 14/10/2021م.

يا مريم إنّ الله استجاب لدعواك، يوم تمنّيت الشهادة، فسألك من كنتِ في ضيافتهم: "وكيف للمرأة أن تنال الشهادة؟"، فكان جوابك: "إنّ الله إذا كتبها لأحد فإنّه يسوقها إليه. إنّ الله يرزق من يشاء بغير حساب". فأيّ سرٍّ حملته هذه المرأة حتّى نالت الشهادة؟

تجمّعت في مريم السجايا الحسنة والخُلُقُ القويم، فهي امرأة صبورة، أنيسةٌ لزوجها، تخفّف عنه تعب الحياة

• في أجواء إيمانيّة

نشأت مريم تحت ناظري أبٍ نذر نفسه لاستقطاب الناس إلى التديّن، في زمن لم يكن التديّن فيه حالة عامّة، وفتح بيته للفتية والشباب من أجل تثقيفهم وتدريسهم، فكيف بأولاده؟ وترعرعت مع أمٍّ حكم الشرع عقلها وقلبها، وربّت أولادها على القيم الأخلاقيّة والدينيّة، وكان المسجد نزهتها مع بناتها. وقد التزمت مريم قبل بلوغها سنّ التكليف، فارتدت الحجاب واهتمّت بتفاصيله الدقيقة كافّة، فتبلورت شخصيّتها الوقورة والهادئة والمُحبّة، وما إن شبّت قليلاً حتّى ارتدت العباءة التي كانت تعني لها الكثير، فالحجاب واللباسُ ليسا قطع قماشٍ بالنسبة إليها، بل هما كمال للروح واستقرار للنفس، وقرارٌ تتّخذه المرأة لتبيّن السبيل الذي تنتهجه.

• على قدر المسؤولية

في السادسة عشرة من عمرها، تقدّم لها شابّ ممّن رضيت دينه وخلقه، فتزوّجت، واضعةً نصب عينيها أنّها ستكون على قدر المسؤوليّة الكبيرة التي ستُقدم عليها في حياتها الزوجيّة، وأخرجت مع متاعها ما تعلّمته من أمّها، من صبر واحتساب وقناعة ورضى بما قسم الله، وابتسامة هادئة ودافئة هي بلسمٌ لروحها وروح من حولها.

لقد وجدت مريم أنّ الله سبحانه وتعالى وضعها في خندق جهاديّ يحتاجُ إلى الكثير من القتال للذود عن حياضه، فما يتعرّضُ له البيتُ لا يقلّ خطورة عمّا يدور في جبهات القتال ويحسمه الرصاص، فاشتغلت في حياتها بما أحبّه الله، واختارت أن تختزل أيّام حياتها في بيتها، زوجةً محبّة وأمّاً رؤوماً وذلك الفوز العظيم.

• خير زوجة وأمّ

تجمّعت في مريم السجايا الحسنة والخُلُقُ القويم، فهي امرأة صبورة، أنيسةٌ لزوجها، تخفّف عنه تعب الحياة، وبكلماتها الراضية ونفسها القانعة وإيثارها، أرست الاستقرار في بيتها. ولمّا صارت أمّاً، كانت بحقّ أهلاً للأمومة.

رُزقت مريم بخمسة أولاد، فتاتين وثلاثة فتية، انكبّت على تربيتهم وتهذيبهم وتثقيفهم، حتّى باتت خطواتها في طريق التمهيد للإمام الحجّة عجل الله فرجه، وكم كانوا يأنسون بها وهي على سجّادة صلاتها وسبّحتها بيدها وهي تتلو القرآن الكريم، الكتاب الذي استقت منه قواعد الحياة والقيم التي باركت بيتها. وبالكثير من التدبير كانت تجول بين المحال لانتقاء أجود الأصناف لأولادها الذين كبروا مع أمّ متفانية ومضيافة وكريمة، يكفيها في الحياة رضى الله أوّلاً، ثمّ الزوج والأهل والأبناء.

حافظت مريم على سريرتها نقيّة، فلم تعرف الخبث والبغض والغيرة والحسد، ولم تنظر عيناها إلّا إلى ما رزقها الله إيّاه لتشكره عليه.

وعلى الرغم من أنّها تنقّلت في بداية حياتها بين بيوت كثيرة ما أرهق كاهلها بالتعب، ولكنّها لم تشكُ يوماً، لأنّها كانت تدرك أنّ رزقهم في السماء وما يوعدون[1]، ولمّا منّ الله عليهم بمنزل في جبيل، شرّعت أبوابه للأقارب والضيوف.

ظلّ المسجدُ بالنسبة إلى مريم وجهة الراحة والسكينة، فكلّما سنحت لها الفرصة كانت تقصد مسجد الإمامين الحسنين عليهما السلام في ليالي الجمعة، تجلس في إحدى زواياه لتأنس بدعاء كميل، ولم تفوّت كذلك فرصة المشاركة في صلاة الجمعة كلّما استطاعت إلى ذلك سبيلاً.

عندما توفّي والدها، صارت مريم السند والمتّكأ لأمّها، ولأخيها ذي الستّة عشر عاماً. لم يكن الأمر سهلاً ولكنّها قامت بذلك، فقد أحاطته بالكثير من الحبّ والدلال والاهتمام كأنّه ولد من أولادها، وقد تعلّق بها حتّى بات لا يقوى على مفارقتها أبداً.

• علامات الرحيل

لم تسع الدنيا سعادة مريم لمّا عقدت قران ابنها، ولم تكد تمضي أشهر قليلة حتّى أسرّت لزوجها برغبتها في تزويج ابنتها، فاستغرب طلبها، ولكنّها أخبرته أنّها تريد أن تفرح بها قريباً، وكأنّ الله سبحانه وتعالى أراد

أن يهبها هذه الليلة الجميلة في الحياة الدنيا قبل أن يسترجع وديعته بأيّام قليلة.

اعتادت مريم أن تعود وزوجها من مشوارهما الصباحيّ قبل الشروق، لترسل من بعدها أولادها إلى المدرسة، ثمّ تتفرّغ لترتيب البيت وتحضير الطعام قبل أيّ شيء آخر، ولكن في الأسابيع الأخيرة، صارت تخالف نظامها الصباحيّ أحياناً؛ فلمّا صارت أمّها تطلب منها القدوم لاحتساء القهوة الصباحيّة معها ومع إخوتها، لم تتردّد مريم بترك كلّ ما تقوم به وتحضر إليهم، وكأنّها كانت تعلم أنّها تعيش أيّامها الأخيرة بينهم.

لعينةٌ هي الرصاصات العمياء التي تطلقها الأيدي الآثمة، إحداها مرّت مرور اللصوص بمنزل مريم، واستقرت في رأسها

• رصاصة عمياء

وكان ذلك الصباح الذي أرسلت فيه مريم ابنتها الصغيرة إلى المدرسة، واطمأنّت إلى أمّها التي كان مقصدها الجنوب، ثمّ راحت تحضّر الطعام. استغربت مريم الأصوات والضوضاء الشديدة في الشارع، التي نتجت عن مسيرة نُظّمت من أجل المطالبة بتنحّي قاضي التحقيق في انفجار مرفأ بيروت آنذاك، دفعتها غزارة الرصاص الذي أطلقته أيدٍ آثمة على المسيرة السلميّة؛ لتتوضّأ بسرعة وترتدي ثيابها، وتلجأ إلى بيت أقاربها في المبنى نفسه حيث اجتمعوا ريثما تهدأ الأمور. يومها تفاجأت قريبتها بما ارتدته مريم لهروب ساعة، فقد لبست عباءة فضفاضة بأكمام طويلة تحت عباءتها الزينبية، وجوارب وزنوداً، ولمّا سألتها عن سبب ذلك، أجابتها: "حتّى لا يُهتك ستري إذا حدث لي أيّ مكروه". ولم تمضِ دقائق، حتّى قرّرت مريم الصعود إلى بيتها لتفقّده.

لعينةٌ هي الرصاصات العمياء التي تطلقها الأيدي الآثمة، إحداها مرّت مرور اللصوص بمنزل مريم، واستقرت في رأسها.

استشهدت مريم مغدورة، رحلت عن دنيانا لتستقر ملاكاً نقيّاً في قلوب الكثير من الناس. شهادتها قلّبت صفحات لم يقرأها أحد، فقد حضر عزاءها من كانت تساعدهم وتتكفّل بهم وتقضي حوائجهم سرّاً. الآن يقصدون ضريحها، يصلونها بالدعاء وطلب الرحمة وآيات القرآن، وقد جاورت أسعد الناس، أمراء الجنّة في روضة الحوراء زينب عليها السلام؛ لتكون أوّل شهيدة تُدفن حيث يسكن الشهداء، الذين لطالما غبطتهم على شهاداتهم.

الهوامش

(1) إشارة إلى الآية الكريمة: ﴿وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ﴾ (الذاريات: 22).

ادّخرتك لنصرة الحقّ (2)

لقاء مع الجريح المجاهد مهدي محمّد سماحة (كرار)
حنان الموسويّ

بنداء "يا علي" رحت أمرّر يدي على أعضائي لأتحسَّس جسدي؛ وجهي تهشّم وجلدي احترق على امتداد الجسم. مررت على فخذي الأيمن سريعاً، لاحظت أنّ لحمه قد سقط، ودمي ينزف، تيقّنت أنّ الفرجَ قريبٌ، هو ملاك الموت سيصطحب روحي إلى الملكوت وأنا في انتظاره، داعياً الله أن يثبّتني على ولاية أمير المؤمنين عليّ عليه السلام، مستغيثاً بمولاتي السيّدة الزهراء عليها السلام التي ما خذلتني يوماً.

• صلاةٌ واجبة

ملامحي المشوّهة لم تساعد من جاء لإسعافي لمعرفتي، إلّا أنّ أحد أصدقائي وعن طريق الصدفة تعرّف عليّ، فأخبروا إخوتي، ونقلوني إلى مستشفى دار الحكمة حيث وافوني جميعاً إلى هناك، ثمّ ما لبثت أن نُقلت على عجلٍ إلى مستشفى الجامعة الأميركيّة لخطورة وضعي. أثناء الطريق صرت أتأرجح بين الوعي واللاوعي، لكن ما أذكره أنّي سألت المسعف عن الأذان، فأجابني مؤكّداً أنّ وقت الصلاة قد حان، وافترضت أنّ صلاتي بهذه الحال ستكون واجبة طالما أنّ صلاة الغريق واجبة، ولا مجال لتفويتها. بعدها طلبت شرب الماء فاستنكف حتّى سمعته يقول للسائق: "أسرع، يبدو أنّ الجريح لن يصمد"، وما لبثت إلا قليلاً حتى غبت عن الوعي.

لم يكن البلاء سهلاً، زوجتي التي غادرتُها عروساً، رأتني ممدّداً فاقدَ الوعي، مشوّه الوجه، شعرت بمخاوفها حين طلبوا توقيعها على ورقةٍ تسمح لهم باستئصال عينيّ وأجزاء من جسدي!

• صبر واحتساب

اكتوى قلب أمّي لهفةً، حين أحسّت أنّ غيابي ليس مألوفاً، فأخبرها أخي أنّي أصبت إصابةً بسيطة، فطلبت رؤيتي. حين وصلَت المستشفى، رافقتها ممرّضتان خوفاً عليها، لكنّ ردّة فعلها أذهلت الحاضرين، إذ وقفت شامخةً قربي، ثمّ قالت: "أنت بين يدي الله، وهو أحقُّ بك منّي، إن استشهدت فأنت هديّةٌ لمولاتي السيّدة الزهراء عليها السلام، وإن بقيت سأعود إليك لأحتضنك

وأشمّك، أستودعك الله الذي لا تضيع عنده الودائع".

بعد مـدّة، اتّصلت بوالدتي التي كانت تلازم والدي المريض فـي مستشفى آخـر، قـائـلاً لها كلمة السرّ: "كيفك يا ختيارة؟"، لم تسعها الفرحة حينما سمعت صوتي وتأكّدت أنّي أصبحت بخير. أمّا أبي، فلم يكلّ لسانه بالسؤال عنّي طيلة مدّة مكوثه في المستشفى، خاصة عند خضوعه لاستئصال الـورم الخبيث من أمعائه وعدم رؤيته إياي. في البداية لم يخبروه عن إصابتي، لكنّه رآني في عالم الرؤيا متألّماً متعباً، فضجّ بالسؤال مجدّداً إلى أن علم، فكان صابراً محتسباً فخوراً.

كنت كلّما لاح ليَ الوجع استغثت بالسيّدة الزهراء عليها السلام فيسكن

مكثت في المستشفى مـدّة شهرين، خضعت خلالها لاثنتين وخمسين جراحة، وكنت كلّما لاح ليَ الوجع استغثت بالسيّدة الزهراء عليها السلام فيسكن.

• بصيرةٌ متوقّدة

إصابتي تركّزت في قدمي اليمنى وظهري وعينيّ ووجهي. خرجت من المستشفى على كرسيٍّ متحرّكٍ بعزيمةٍ قويّةٍ ورضى بقضاء الله وقدره. غاب بصري لكنّ ربّي أفاض عليّ ببصيرةٍ متوقّدة، بحيث أعرف الأشخاص حولي من رائحتهم وقبل سماع أصواتهم.

عرس المحبّة تجسّد حين وصلت إلى ضيعتي، كلّ الأحبّة كانوا بانتظاري، لكن غياب الحاج "أبو عباس" مسؤول المشاة و"زين" صديقي آلمني، كنّا ثلاثياً أرعب الدواعش، ومع أنّي توقّعت شهادتهما لشدّة الانفجار، إلّا أنّ فقدهما كان صعباً.

• ميدان العقل

رضينا بقضاء الله مهما كان؛ لأنّ الخالق لا ينتج عنه إلّا الخير المحض، وإنّ البلاءات التي نمرّ فيها غلّتها لصالحنا، فلو أنّي أُصبت بغير نهج حزب الله، لكانت أعبائي النفسيّة كبيرة وتعبي مضاعفاً.

- **اسم الجريح: مهدي محمّد سماحة.**
- **الاسم الجهاديّ: كرّار.**
- **تاريخ الولادة: 1985/3/24م.**
- **مكان الإصابة وتاريخها: الحدود اللبنانيّة السوريّة، 2012/9/30م.**
- **نوع الإصابة: فقدان البصر.**

خيّرت زوجتي بأن تتّخذ الليل جملاً في حديث الروح للروح، وأن تنجو بنفسها من طريقٍ مثخنٍ بالصبر والأسى، خاصة وأنّنا لم نكن قد رُزِقنا بأطفالٍ بعد، وطلبتُ منها أن تستشير أهلها. جوابها تُرجم واقعاً بأن ارتدت العباءة الزينبيّة التي كنت أقدّسها، وتخلّت عن وظيفتها لتلازمني ولا أغيب عن ناظريها للحظة، وقد تمسّكت بي أكثر. أحمد الله على نعمة وجود الزوجة الصالحة في حياتي، وأشكره أن وفّقني لاختيار شريكة حياةٍ وجهاد وصبر، تدرك جيّداً كيف تكون الترياق والبلسم.

حين يكون العوض الربّانيُّ مباركاً وسريعاً، تدرك أنّك محطّ عناية الله ولطفه، فبعد إصابتي بمدّة، رُزقت بتوأمين، ذكر وأنثى، وبذلك عوّضني سبحانه بنعم لا يسع لساني شكره عليها.

• شكرٌ ودعاء

تابع المعنيّون في مؤسّسة الجرحى حالتي مذ كنت في مستشفى الجامعة الأميركيّة، وبعد عودتي إلى المنزل، بدأوا الاهتمام بموضوع العلاج الفيزيائيّ الذي استمرّ أكثر من سبع سنوات، بالإضافة إلى الزيارات الدوريّة والمستمرّة للأطبّاء، خاصّة أنّي خضعت لأربع جراحات متفرّقة بعد مدّة زمنيّة من خروجي من المستشفى. مؤسّسة الجرحى هي بيت الجريح وعائلته، هي الحضن الدافئ الذي يعيش أوجاع الجرحى، فجريح حزب الله عزيزٌ بفضلها، أسأل الله لكلِّ فردٍ من أفرادها ولمؤسّسيها الأجر الجزيل ودوام العافية، ولهم كلّ الشكر والامتنان.

جراحي يجب أن تكون رسالةً للناس جميعاً بعدم التقاعس عن أداء الواجب

• حجّةٌ على الأصحّاء

استغرقت ثمانية أشهر من العلاج حتّى استطعت السير على قدميّ مجدّداً، وكانت خطواتي الأولى نحو عملي مباشرة. فجراحي يجب أن تكون رسالةً للناس جميعاً بعدم التقاعس عن أداء الواجب، بل أشعر أنّ عليّ تقديم كلّ ما أستطيع لأكون حجّةً على غيري من الأصحّاء. أرجو أن يختم الله حياتي بالشهادة، فأنا على يقين أنّه أبقاني حيّاً؛ لأنّ ثمّة مهمّةً عليّ القيام بها، أو دوراً يجب إنجازه.

• الالتزام بالتكليف

أتمنّى لقاء سماحة السيّد حسن نصر الله (حفظه الله)، وأدعو له بالصبر والعمر المديد، فهو بضعة من السيّدة الزهراء عليها السلام التي حملت أوجاع الأمّة، وهو مثلها يحمل أوجاعنا وآلامنا. نحن في طريقٍ يهدينا خير الدنيا والآخرة، لذا علينا أن نكون يقظين من أيّ عثرات قد تواجهنا، وأن نثبت تحت الهدف الأسمى وهو طاعة الله عزّ وجلّ، والالتزام بالتكليف قناعةً، فهذا سرّ نجاحنا في حزب الله؛ لأنّ طاعة الوليّ تنزل الموفّقيّة في كلّ الأمور.

على كلّ جريحٍ أن يخدم حزب الله بأيّ طاقةٍ موجودة عنده، إمّا بلسانه أو يده، فكما قال الإمام الخمينيّ قدس سره: "يجب أن نسأل أنفسنا: ماذا قدّمنا للثورة؟ لا أن نسأل: ماذا قدّمت الثورة لنا"، وأنا أعتبر نفسي مقصّراً. وصيّتي للأمّهات، مصنع الرجال والأبطال، أن ينتبهنَ لأولادهنَّ، فالمرأة تربّي الزوج والولد، وآخر كلامي: اللهم ثبّتنا على دينك ما حيينا والسلام.

كشكول الأدب

د. علي ضاهر جعفر

• فقه اللغة

الصُّبحُ أوَّلُ النَّهار، الغَسَقُ أوَّلُ اللَّيل، الوَسْمِيُّ أوَّلُ المَطَر، البارِضُ أوَّلُ النَّبت، اللَّعاعُ أوَّلُ الزَّرع، اللِّبَأُ أوَّل اللَّبَن، السُّلاف أوَّلُ العَصير، الباكورةُ أوَّلُ الفاكهة، البِكرُ أوَّلُ الوَلَد، الطَّليعة أوَّل الجيش، النَّهَلُ أوَّلُ الشُّرب، النَّشوة أوَّل السُّكْر، الوَخْطُ أوَّلُ الشَّيب، النُّعاسُ أوَّلُ النَّوم، الحافرةُ أوَّلُ الأمر، الزُّلَف أوَّل ساعات اللّيل، العِلقةُ أوَّلُ ثوبٍ يُتَّخَذ للصَّبيّ، الرَّسُّ والرَّسيسُ أوَّلُ ما يُؤخذُ من الحُمّى، الفَرَعُ أوَّلُ ما تلده النّاقة، وكانت العرب تذبحه لأصنامها تبرُّكاً بذلك.

• أخطاء شائعة

صوتٌ جَهُورِيّ، وصوت جَهْوَرِيّ: الصّواب أن تقول جَهْوَرِيّ، بتسكين الهاء لا بضمِّها، لأنَّ مصادر اللّغة والمعاجم ذكرت الصّفة وفق هذه الصّيغة، وقد علّلها ابن منظور (ت 711هـ) في لسان العرب بقوله: «وفي حديث العبّاس أنّه نادى بصوتٍ لَه جَهْوَرِيٍّ أي شديدٍ عالٍ، والواوُ زائدة، وهو مَنسوبٌ إلى جَهْوَرَ بِصوته»[1]، وذُكرَت الصّيغة نفسها في الصّحاح والمعجم الوسيط وفي سائر المعاجم.

• حكمة شعريّة

إذا غامرتَ في شرَفٍ مَرومِ فلا تقنعْ بما دونَ النُّجومِ

(أبو الطّيّب المتنبّي)

• أمثال سائرة

«كالمُستجيرِ من الرَّمضاء بالنَّارِ»: الرّمضاءُ شدَّةُ الحرِّ، والمثَل شطرُ بيتِ كُليب، قاله لمّا طلبَ الماءَ بعدما رماه جسّاس بن مرّة، وظنَّ أنّ عمرو بن الحارث فعل ذلك -وكان جسّاس قد أردف ابن الحارث خلفه على فرسه- لمّا نزل إليه يسقيه الماء، وقد كان نزوله للإجهاز عليه، فلمّا تبيّن له ذلك قال بيتَه المشهورَ منه عَجزُه:

المستجيرُ بعمرو عندَ كُربتهِ كالمُستجيرِ من الرّمضاءِ بالنّارِ والمثلُ يُضربُ في العدولِ من السَّيِّئ إلى الأسوأ.

- **من أجمل ما قيل في...**

من أجمل ما قيل في العِلمِ الشّعرُ المنسوبُ إلى أمير المؤمنين عليه السلام:

فـخـذ بـعـلـم ولا تـقـنَـعْ بـــهِ بـــدَلاً

فـالـنّـاسُ مـوتـى وأهـــلُ الـعـلـمِ أحـيـاءُ

- **من الوصف**

في وصف أفضل الأشياء: سُئِلَ قِسّ بنُ ساعدة:

- ما أفضلُ العقلِ؟ معرفةُ المرءِ نفسَه.

- ما أفضلُ العلمِ؟ وقوفُ المَرءِ عندَ عِلمِه.

- ما أفضلُ المُروءةِ؟ استبقاءُ الرَّجُلِ ماءَ وجهِهِ.

- ما أفضلُ المالِ؟ ما قُضِيَ بِهِ الحقوقُ.

- **هل تعلم؟**

- هل تعلم أنَّ النَّبيَّ ﷺ ألبس عباءَته (البُردة) كعبَ بن زهير بن أبي سلمى الّذي قال في محضره قصيدته الغزليّة الّتي مطلعها: «بانَت سُعادُ فقلبي اليومَ مَتبولُ»، وفيها يعتذر عن هجاء النبيّ ﷺ قبل إسلامه وسمّيت قصيدته بالبُردة؟

- **عاميٌّ أصله فصيح**

كخ: كلمة عاميّة تقال عادة للصّغير زجراً له ومنعاً من الاقتراب من شيء ما أو تناوله، وهي ذات أصل فصيح، وفي تعريفها يقول الفيروز آبادي: «كَخٍ كَخٍ: يُقال عند زجر الصَّبيِّ عند تناول شيء، وعند التَّقذُّرِ من شيء، ويجوز تشديد الخاء فيهما».

الهوامش

(1) لسان العرب، ابن منظور، ج 4، ص 150.

جـــارة الـشـهـداء فـــي الأوزاعـــــي

مهداة إلى المرحومة الإعلاميّة علا شرارة

ندى بنجك

لم تكن يوميّات. كانت شرارة، أنتِ أحْدثتِها فيّ.

قبل ثلاث سنوات حيث وجدتك ترسلين لي رسالة عبر الهاتف تقولين فيها: «كلّما قرأت كتاباتك يا ندى شعرتُ بأنّني في عالم آخر... كلماتك صادقة ومؤثّرة».

أنظر إلى ما ترسلين فأخجل، ثمّ أبتسم. وتكملين في الكتابة فتوصينني: «إذا صرلي شي ورحت عن هالدنيا بدّي ياك إنت تكتبيلي».

تجمّدت نظراتي كما أنفاسي وأنا أتابع ما ترسلين. شعرت بأنّ الرسالة وصيّة، وأنّ في الأمر ما هو أبعد من كلام. وبين سؤال وجواب أخبرْتِني في لحظتها بموضوع مرضك. شعرت أنّ ناراً اشتعلت في قلبي، وسحبتني

بجملة واحدة إلى مشاهدات وحسرات كنت قد عاينتها عن قُرب وتماس يوميّ مع أحبّة كثر، رحلوا بعد ابتلائهم بهذا المرض. من حينها، ظلّت الشرارة متوقّدة.

ثمّ أقتحمُ بعض اللحظات من حين لآخر فأمضي إلى دردشة هاتفيّة معك. من حينها، بقيتُ في دُوار من تأمّل وأمل، عسى الردى يهاجر عنك، وتزول الشدّة.

مضى الوقت، وبين زحام وغياب كلام، وعلى ضوء ظهورك المتألّق الدائم عبر قناة الصراط الفضائيّة، ظننت أنّه قد غاب الألم عنك وعاندتِه، وبقيتِ هادئة رهيفة جدّاً مثل النغم.

قبل شهر ونصف تقريباً، قرأت ما أضرم في روحي نار تلك الشرارة مجدّداً. وهي حتّى الآن لم تخمد. علمتُ ما علمت، واحتدمت من حولي حكايات بيني وبينك أنيسة جدّاً وجميلة.

حَدّثْتِني قبل فترة، في تلك الساعة الأنيسة، والنوّارة، وفي عينيك تلمع حسرة، همستِ: «الشيء الوحيد الذي يحضرني، أنّني أتمنّى لو أعود وأقوم بالأمور العباديّة التي كنت آنس بها... الآن بات الوجع لا يُمكّنني من ذلك، وجسدي لا يطاوعني».

كانت يدك في يدي حينما قلت لكِ: «علا، أنت الآن في أعلى مقامات العبادة. كيفما تحرّكتِ وتنفّستِ. أنت الآن بحدّ ذاتك عبادة بأجمل صورها ونغماتها ومعانيها».

- «يا الله يا ندى كلامك شو حلو»، هكذا همستِ.

- «كلامي أنا! وماذا عنكِ؟! وماذا عن روحك وريحانك. نحن أهل الدنيا لا نملك إلّا أن نحكي، أمّا أنتم فأهل العبور والعمل».

الآن، مطمئنّة أنت حيث أنت ولا ريب، مُحمّلة بعمر من عناق لا يشبهه آخر. باتت ساعاتك في حضن من فقدتِها وبكيتِها مذ كنتِ صغيرة.

يا لساعاتك في حضن أمّك، وهل يؤتى الأمان بغير أنس، وحنين، ورضى قلب أم؟

من المساء الأوّل في روضة الأوزاعي، كانت ليلتك مُقمرة، ينجدل فيها المسك بالضوء، والتراب بالدم.

جَارَة الشهيد القائد سمير مطوط (الحاج جواد) أصبحتِ، وكوكبة من فرسان الخمينيّ قَدَّسَ سِرُّهُ وعبق الجهاد الأوّل، وخطّ الولاية الأمثل.

أغمضي جفنيك أيتها الجميلة؛ على فيض وهّار، من لطف ربّك الرحيم.

الطوفان المجيد والعصر الجديد

د. علي حجازي

توقّف المسؤول الصهيو-أمريكيّ حزيناً، أمام الخبر العاجل الجديد:

«طوفان الأقصى يجرف ما عملنا على تثبيته في أذهان الناس زمناً طويلاً، من خلافات إسلاميّة ومسيحيّة، سنيّة وشيعيّة، عربيّة وأعجميّة».

وراح يمسح زخّات العرق الذي يتصبّب من جبينه المنكّس أمام مشاهد المحرقة المهولة التي يرتكبها جيشه بحقّ الأطفال والنساء والعجائز. وأخذ يردّد:

"دفعنا من أجل بثّ هذه الخلافات ملايين الدولارات، وسخّرنا مئات المنابر والمنصّات الإعلاميّة، والآن أرى بعينيّ هاتين هذا الخبر العاجل! إنّه العصر الجديد الذي خشينا من بزوغه.

ماذا نفعل بعد؟ لا أعرف، لا أعرف، كلّنا لا نعرف!».

أذكار

من الأدعية التي تُقرأ عند الشدّة وتضايق الأمور: «يا من إذا تضايقت الأمور فتح لنا باباً لم تذهب إليه الأوهام، فصلّ على محمّد وآل محمّد وافتح لأموري المتضايقة باباً لم يذهب إليه وهم، يا أرحم الراحمين». وقد نُسب هذا الدعاء تارةً إلى النبيّ الأعظم ﷺ[1] وأخرى إلى الإمام المهديّ عجل الله فرجه[2]. وهو من الأدعية التي يردّدها ويوصي بها سماحة الإمام الخامنئيّ دام ظله وسماحة السيّد حسن نصر الله (حفظه الله).

زيارة السيِّدة الزهراء عليها السلام

يروي السيّد ابن طاووس في (الإقبال) وقد ذكر شهادة السيّدة الزهراء عليها السلام في الثالث من جمادى الآخرة، ثمّ ذكر لها هذه الزيارة: «السَّلامُ عَليكِ يا سَيِّدَةَ نِساءِ العالَمِينَ، السَّلامُ عَلَيْكِ يا والِدَةَ الحُجَجِ عَلى النّاسِ أَجْمَعِينَ، السَّلامُ عَلَيْكِ أَيَّتُها المَظْلومَةُ المَمْنُوعَةُ حَقَّها». ثمّ يقول: «اللّهُمَّ صَلِّ عَلى أَمَتِكَ وَابْنَةِ نَبِيِّكَ وَزَوْجَةِ وَصِيِّ نَبِيِّكَ صَلاةً تُزْلِفُها فَوْقَ زُلْفى عِبادِكَ المُكَرَّمِينَ مِنْ أَهْلِ السَّماواتِ وَأَهْلِ الأَرَضِينَ».

فقد روي أنّ من زارها بهذه الزيارة واستغفر الله غفر الله له وأدخله الجنّة[3].

مناسبات

التاريخ:	
3 جمادى الآخرة:	شهادة السيّدة الزهراء عليها السلام سنة 11هـ (رواية 90 يوماً)
25 كانون الأوّل:	ولادة النبيّ عيسى عليه السلام عند الطوائف الغربيّة
13 جمادى الآخرة:	رحيل أمّ البنين زوجة أمير المؤمنين عليه السلام سنة 64هـ
31 كانون الأوّل:	عمليّة الاستشهاديّ عمّار حمّود سنة 1999م

الهوامش

(1) قصص الأنبياء، قطب الدين الراوندي (ت573 هـ‍ق)، ص 363.
(2) صحيفة المهديّ عجل الله فرجه، جمع جواد القيومي (معاصر)، ص 22.
(3) مفاتيح الجنان، الشيخ عباس القمّي، ص 459.

• أميركيّة تستغرب صبر الفلسطينيّين

عبّرت فتاة أميركيّة عن دهشتها من صمود الفلسطينيّين في غزّة وصبرهم، وتساءلت عن سبب إيمانهم، فقرّرت البحث في القرآن الكريم، وعن ذلك قالت: «إنّها تجربتي الأولى في قراءة القرآن، وجدت أشياء مثيرة جدّاً للاهتمام من قبيل أنّ الظلم أسوأ من القتل. فقلت في نفسي: هذا صحيح، القرآن يقول إنّه إذا قاتلك أحد فعليك مقاتلته، أيّاً كان ما يفعله لك عليك الردّ بالمثل». (AJ Plus Arabi)

• السويد قرّرت طرد حارق المصحف

ذكرت قناة TV4 أنّ وكالة الهجرة السويديّة طردت الشابّ العراقيّ سلوان موميكا الذي أقدم على حرق مصاحف خلال الاحتجاجات في الأشهر الماضية. ولكن نتيجة تعقيدات تنفيذ القرار، منحته تصريح إقامة محدودة من 25 تشرين الأوّل/ أكتوبر 2023م إلى 16 نيسان/ أبريل 2024م. (النهار)

• كلمة "إسرائيل" تتحوّل إلى فعل في اللغة الإنكليزية

بفعل حملة إلكترونيّة عالميّة قادها ناشطون مناصرون للقضيّة الفلسطينيّة، تمكّن مستخدمو قاموس Urban الإلكترونيّ للألفاظ العاميّة من إضافة الفعل «أسرل» أو «To Israel» إلى الموقع، بحيث يعرّف المصطلح بأنّه «الاستيلاء أو ادّعاء شخص ملكيّة شيء يخصّ شخصاً آخر بعد أخذه منه». (Hespress)

- **«العالم بلا كيان صهيونيّ»**

صرّح المنتج الإيرانيّ للأفلام، إبراهيم أصغري، أنّه قدّم خطّة سينمائيّة لإنتاج فيلم موضوعه «العالم دون إسرائيل». وعن ذلك قال: «من القضايا المهمّة جدّاً لدى الثورة الإسلاميّة هي إزالة الكيان الصهيونيّ من الوجود، وإنّنا ننتظر هذه اللحظة منذ 43 عاماً، ونأمل أن نشهد مثل هذا اليوم في حياتنا». (مهر نيوز)

- **الاحتلال يستغلّ «لينكد إن» للتشهير بالمتعاطفين مع فلسطين**

منذ بداية معركة طوفان الأقصى، يعمل الاحتلال الصهيونيّ على التشهير بالمهنيّين والموظّفين المتعاطفين مع غزة والقضيّة الفلسطينيّة على «لينكد إن»، عن طريق موقع يحمل اسم anti-Israel employees، يقوم بنشر أسماء وبيانات آلاف من أولئك الداعمين. (العربي الجديد)

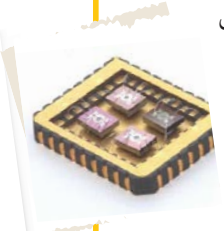

- **جهاز فلسطينيّ للبحث بين الأنقاض**

نجح ثلاثة طلّاب فلسطينيّين من قطاع غزة في اختراع أوّل روبوت ذكيّ يساعد فرق الإنقاذ في الوصول إلى المصابين العالقين تحت الأنقاض بسرعة، للتقليل من فرص المخاطرة بحياتهم. ويتّخذ الروبوت شكل صندوق صغير يسير على عجلات، ويحمل لوحة إلكترونيّة تساعد في التحكّم به عن بُعد عن طريق «البلوتوث» من خلال تطبيق مثبّت على الهاتف النقّال. (الميادين)

- **العدوّ الصهيونيّ يحذف تونبرغ من المناهج الدراسيّة**

أعلنت وزارة التعليم الإسرائيليّة أنّها ستحذف أيّ إشارة للناشطة المناخيّة السويديّة غريتا تونبرغ من مناهجها الدراسيّة، بعد أن نشرت في حسابها على موقع «إكس» تغريدة مع صورة تدعم من خلالها فلسطين. (سكاي نيوز)

سلام الله للأبطال

سلامُ اللهِ يا بَطَلُ ... وَكلُّ مُجاهدٍ بَطَلُ
وَيحملُ رايةَ الأقصى ... تَلَقَّف رايةً زُحَلُ
رجالَ اللهِ يا أمجادُ ... زارَ عدوَّكُمْ أَجَلُ
وَكُنتمْ بعضَ ثُوَّارٍ ... فصار أمرُكُمْ جَلَلُ
سلامُ اللهِ للأحرارِ ... كلُّ عيونِهِمْ شُعَلُ
فدى لِعيونِكم كُلُّ ... القلوبِ فداكُمُ المُقَلُ
سلامُ اللهِ للأبطالِ ... ما مَلُّوا وما بَخِلُوا
وفي ساحِ الوغى والموتِ ... خَيرَ دِمائِهِمْ بَذَلوا
بِغَزَّةَ سَطَّرَ التاريخُ ... سطراً ما بِهِ زَغَلُ
فقَأتُمْ أعيُنَ الأعداءِ ... والجيشَ الذي أملوا
براكينُ ونيرانُ ... بجيشِ العارِ تشتعِلُ
أعاصيرُ وطوفانُ ... وَبَادَ جميع مَن سَفِلُوا
عبرتُمْ تحمِلُونَ الموتَ ... للأعداءِ مَنْ جَهِلوا
بأنَّ النّصْرَ في رَجُلٍ ... على الرّحمنِ يَتَّكِلُ
سَرَوْا بقلوبِ آسادٍ ... لَهُمْ والأُسْدُ تمتَثِلُ
وهذا عدوُّكُمْ يَنْهَارُ ... لا حَوْلٌ ولا طَوَلُ
وهذا عدوُّكُمْ لم يبقَ ... مِنْهُ سوى أشلاءَ ترتجِلُ

المحامي السيد فؤاد محمد الموسوي

أذان الجهاد

مهداة إلى الشهيد علي يوسف أبو خليل

وأذّن في الناس
أذان الجهاد
يأتيك المخلصون
رجال باعوا جماجمهم لله
تركوا الدنيا خلفهم
وحوّلوا قلوبهم إلى عرش
لا يسكنه إلّا الله
وأذّن في الناس
أذان الجهاد
لبّى عليٌّ النداء
فتىً من فتيةٍ آمنوا
ليوثٌ للوغى
أهل جهاد وأهل كفاح ووفاء
عليّ يا ذا الفقار
بالله عليك دلّنا
أنّى تأتي هذه البصيرة؟
كيف تحلّق الروح؟
أَعَرَجتَ إلى فلسطين؟
أرأيت القدس حيث صلّى الأنبياء؟
عليّ، كلّنا بك فخرٌ
وعهدنا لك أن نبقى
على خطاك... وخطى الشهداء

محمّد أحمد سالم

هل تعلم؟

هل تعلم أنّ الضوء الأزرق الذي يترافق مع الزلازل هو ظاهرة مؤقّتة عبارة عن وميض يحدث وقت الزلازل فقط، نتيجة الكسر الحاصل في الصفائح أو الطبقات الصخريّة، ما يتسبّب في احتكاك شديد بين الكتلتين في منطقة الكسر أو الفالق، الأمر الذي يؤدّي إلى انبعاث غازات تتسبّب بهذه الظاهرة؟

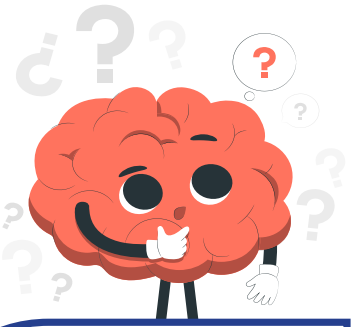

كلمات خالدة

"مبارك لكِ أيّتها الأمّة المسلمة جهاد أبنائك في فلسطين، مباركٌ لكِ هذا الجهاد الذي سيدرك العالم كلّه أنّه أعظم منبر لأمّتنا الإسلاميّة".

من كتاب الكلمات القصار: منتخبات من كلام سيّد شهداء المقاومة السيّد عباس الموسويّ (رضوان الله عليه)

اختبر معلوماتك القرآنيّة

1. ما هي السورة القرآنيّة التي تحدّثت عن غزوة تبوك؟
2. ما هي الكلمة التي تعني جماعة قليلة من الناس؟
3. ما هو الفعل الذي يعني: يبالغ في قتل أعدائه؟

الناصح

س: إذا ركبتُ وسيلة نقل عموميّة ولم يكن ثمّة مهرب من سماع الأغاني والموسيقى. فما هو التكليف؟

ج: الإنسان نفسه لا ينبغي أن يسمع اختياراً، فيمكنه بنحوٍ أن يشغل نفسه بالذكر أو أمور أخرى.

من كتاب الناصح للشيخ محمّد تقي البهجة قدس سره

من أحكام التعلّم والتعليم

إذا كان الطالب يستفيد من المزايا المخصّصة للطلبة كالراتب والمنحة، فإنّ عليه أن يتابع المنهج الدراسيّ الخاصّ بالطلبة. وأمّا إذا لم يفعل ذلك، فلا تجوز له الاستفادة من تلك المزايا، وإن تصرّف بها يكون آثماً.

من كتاب الأحكام المنتخبة من فقه الوليّ

مصطلحات علميّة

Israeled: هو مصطلح جديد يتداوله بعض روّاد مواقع التواصل الاجتماعيّ المتحدّثين باللغة الإنكليزيّة حول العالم والمتعاطفين مع القضيّة الفلسطينيّة للدلالة على التعرّض للسرقة والنهب واغتصاب الأمـلاك. فيقال مثلاً عند تعرّض شخص لسرقة سيّارته:Someone israeled my car!

حـــــــــــــــزّورة

مرّ رجل بجمع فقال: "السلام عليكم يا مئة رجل". فقالوا له: "نحتاج إلى عدد بعددنا ونصف عددنا وربعه وأنت معنا لنصبح مئة". فما هو عدد الموجودين؟

إجابة الحزّورة

عددهم هو 36 رجـلاً؛ فإذا أضفنا إليهم عددهم (36+36) أصبحوا 72، وإذا زدنا نصف العدد (18) أصبحوا 90، وبإضافة ربع العدد (9) وواحداً آخر يصبح المجموع 100 رجل.

إجابات الأسئلة القرآنيّة

1. سورة التوبة
2. ثلّة
3. يثخن

ســـــودوكـو (Sudoku)

شـروط اللعبة: هـذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلـى 9 خانات صغيرة. من شـروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرّر الرقم في كلّ مربع كبير وفي كل خط أفقي أو عمودي.

1				5	3	6		
3								5
				9				1
	4		5		9			
7			6		1		5	
6		1			4			
2								
	6		4		5		7	2
5			2		7		1	3

الكلمات المتقاطعة

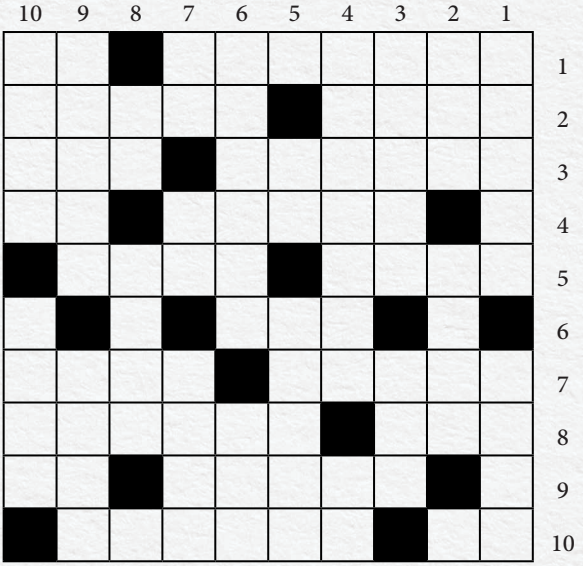

أفقياً:

1 - فَأَتْبَعَهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ ..... - وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِن كُلِّ ..... عَمِيقٍ.

2 - وَيَوْمَ ..... أَعْدَاءُ اللَّهِ إِلَى النَّارِ فَهُمْ يُوزَعُونَ - فَإِن انتَهَوْا فَلَا ..... إِلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ.

3 - لَنَبْلُوَنَّكُمُ اللَّهُ بِشَيْءٍ مِّنَ الصَّيْدِ تَنَالُهُ أَيْدِيكُمْ وَ..... - ثُمَّ ..... فَتَدَلَّى فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى.

4 - وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ ..... بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ - هُوَ الَّذِي أَنزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُّحْكَمَاتٌ ..... أُمُّ الْكِتَابِ.

5 - وَلَا ..... شَهَادَةَ اللَّهِ إِنَّا إِذًا لَّمِنَ الْأَثِمِينَ - الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ ..... رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ.

6 - نصف كلمة مساكين.

7 - وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ إِذْ قُضِيَ ..... وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ وَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ - راقدون.

8 - وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّهُ ..... صِدِّيقاً نَّبِيّاً - الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِن ..... بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَن يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ.

9 - أَمِ اتَّخَذُوا مِن دُونِهِ أَوْلِيَاءَ فَاللَّهُ هُوَ ..... - حرفان متشابهان.

10 - سُبْحَانَ ..... السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ - قُلْ مَن ..... مِّن ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ تَدْعُونَهُ تَضَرُّعاً وَخُفْيَةً.

عمودياً:

1 - دولة آسيوية - فَلَمَّا رَأَى الشَّمْسَ بَازِغَةً قَالَ هَذَا رَبِّي هَذَا .....

2 - وَلَا يَغْتَب بَعْضُكُم بَعْضاً أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ ..... أَخِيهِ مَيْتاً فَكَرِهْتُمُوهُ - وَيُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَ..... وَمِنَ الصَّالِحِينَ.

3 - وَخَتَمَ عَلَى سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ وَجَعَلَ عَلَى بَصَرِهِ ..... - هَذَا كِتَابُنَا يَنطِقُ عَلَيْكُم بِالْحَقِّ ..... كُنَّا نَسْتَنسِخُ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ.

4 - لَن تَنفَعَكُمْ ..... وَلَا أَوْلَادُكُمْ - رَبِّ اغْفِرْ ..... وَلِوَالِدَيَّ.

5 - وَأَحَاطَ بِمَا لَدَيْهِمْ وَأَحْصَى ..... شَيْءٍ عَدَدَا - سَنُعَذِّبُهُم مَّرَّتَيْنِ ثُمَّ ..... إِلَى عَذَابٍ عَظِيمٍ.

6 - لِيَجْزِيَهُمُ اللَّهُ أَحْسَنَ مَا كَانُوا ..... - يَعْلَمُ مَا ..... فِي الْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا.

7 - شبيه ونظير - إِن كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً فَإِذَا ..... خَامِدُونَ - بَعْدِي.

8 - ..... كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ الكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُم مِّن بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّاراً - وَمِنَ النَّاسِ مَن يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَابٍ .....

9 - قال ..... مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً - اكترث للأمر.

10 - جَنَّاتٌ - أصلت البناء.

حلّ الكلمات المتقاطعة الصادرة في العدد 386

10	9	8	7	6	5	4	3	2	1	
خ	ا	■	م	ه	ا	ن	ق	ز	ر	1
ة	ب	ا	د	■	ن	و	و	ل	ي	2
ا	ن	د	ه	ا	■	ا	ا	ل	ب	3
م	ه	ن	ا	ي	غ	ط	■	ت	■	4
ه	■	ا	م	د	■	ي	ل	م	ن	5
■	م	■	ت	ي	ا	ر	ا	■	ز	6
ل	ع	ج	ا	■	ل	■	ب	ه	ل	7
ج	■	ا	ن	م	ح	ر	ي	■	ن	8
ا	م	ل	■	ا	■	م	ه	ت	ا	9
ن	ا	س	ن	ا	ل	ا	■	ب	■	10

حلّ شبكة SudOku الصادرة في العدد 386

8	5	7	1	6	3	9	2	4
4	9	3	8	2	7	6	5	1
6	1	2	9	4	5	7	8	3
5	6	9	7	3	4	2	1	8
3	7	1	2	8	6	5	4	9
2	8	4	5	9	1	3	7	6
7	3	5	4	1	9	8	6	2
1	2	6	3	5	8	4	9	7
9	4	8	6	7	2	1	3	5

حل مسابقة العدد 385

1- صح أم خطأ؟

أ- خطأ

ب- خطأ

2- املأ الفراغ:

أ- الصلاة

ب- الذخائر

3- مَن القائل؟

أ- مايكل فارادي

ب- النبيّ محمّد ﷺ

4- صحّح الخطأ حسبما ورد في العدد:

أ- أحتضر

ب- الدينيّة

5- من/ ما المقصود؟

أ- الوتّاب

ب- الاجتهاد

6. آداب القيام ليلاً

7. المال الحرام

8. قصة: من سكب الماء في أحذيتنا؟

9. عثمان بن أرطغرل

10. اعتماد الرفق واللين في الإرشاد

سيخرجون من كوابيسكم

نهى عبد الله

"لا تطفئي الضوء"، طلب من والدته بصوت خافت، وتابع: "ولا تغلقي الباب"، سألته قبل أن تُغادر غرفته: "أتريد أن أبقى قربك حتّى تغفو؟"، دسّ رأسه تحت الوسادة، وقال بمرارة: "سيأتون إن بقيتِ أو غادرتِ، سيأتون، مع كلّ الحبوب التي أبتلعها سيأتون"، سمعت أمّه بكاءه المرير، اختنقت كلماتها في حلقها وغادرت.

في الصباح، بينما تُعدّ له فطوره سمعت خطواته المتثاقلة من خلفها، ما إن استدارت لتراه حتّى شهقت: "لم تنم بالأمس؟! لم تغفُ أيضاً؟". أخذت تصفق وجهها وتكيل اللعنات، قالت له: "سنقاضيهم، تبّاً لهم سأقاضيهم في المحكمة، سأجعلهم يندمون". رمى بجثّته على الكرسيّ القريب، وضحك بسخرية: "هل يجدي نفعاً؟".

وضعت أمامه طبقاً، وقالت في محاولة لتعديل مزاجه: "الفطور الذي تحبّه"، تنهّد قليلاً، حرّك يده بتثاقل ليلتقط الشوكة، قرّب لقمةً من فمه، فوقع نظره على النافذة أمامه. تحجّرت عيناه، وأخذ يرتعد ويبكي ويضرب وجهه، أشار إلى النافذة: "أمّي، انظري إليها، كانت تأتي إليّ في الحلم لتسألني لمَ قتلتها هي وإخوتها، صاروا أكثر من أربعين طفلاً يضعون هذه الكوفيّات على أكتافهم، يسألونني باستمرار لمَ قتلتهم، يصرخون: لمَ قتلتنا دون ذنب؟ انظري إليهم، لقد خرجوا من كوابيسي، إنّهم في الخارج...". نظرت أمّه إلى النافذة، لترى كوفيّات، لكنّها ليست على أكتاف أطفال.

أنتم تقتلون أطفالنا، وهم سيخرجون من كوابيسكم، ليلاحقوكم حتّى أبواب بيوتكم، سيخرجون أبطالاً.

أسئلة مسابقة العدد 387

1 **صح أم خطأ؟**

أ- الصّواب أن تقول جَهْوَرِيّ، بتسكين الهاء لا بضمِّها.

ب- يجب تغسيل المقاتل الذي يصاب أثناء القتال وتخرج روحه في أرض المعركة وتحنيطه وتكفينه.

2 **املأ الفراغ:**

أ- إنّ كلّ كلمة أو موقف أو صورة تُساهم سلباً أو إيجاباً في حالة التماسك (...).

ب-يعدّ (...) أوّل من بنى مدينة القدس وسكنها في الألف الخامس قبل الميلاد.

3 **مَن القائل؟**

أ- «أَيُّها النَّاسُ، إِنَّا خُلِقْنَا وَإِيَّاكُمْ لِلْبَقَاءِ لَا لِلْفَنَاءِ، لَكِنَّكُمْ مِنْ دَارٍ إِلَى دَارٍ تُنْقَلُونَ».

ب- «عليك بطول الصمت فإنّه مطردة للشياطين وعون لك على أمر دينك».

4 **صحّح الخطأ حسبما ورد في العدد:**

أ- الحرب الناعمة هي العمليّات العدائيّة التي تمارَس ضدّ بلد ما وتستخدم فيها كلّ الأدوات المتوفّرة.

ب- تقنيّة التنفيس الانفعاليّ هي عمليّة نفخ فقاعات الصابون أو بالونات، ورمي المشاعر السلبيّة في داخلها، ثمّ إطلاقها في الهواء للتخلّص منها.

5 **من/ ما المقصود؟**

أ- هو التحمُّل والمقاومة وعدم الاستسلام للواقع.

ب- هو حالة نفسيّة تحدث نتيجة تراكم الضغوط والتوتّرات النفسيّة والعاطفيّة اليوميّة.

6 **تحت أيّ عنوان رئيس تندرج هذه العناوين الفرعيّة:** السخرية أو التهكّم- محتوى مضلّل- السياق المغلوط؟

7 **من هو الإمام الذي وضع الأسس التي اعتمدها الشيعة الاثنا عشريّة،** لا سيّما لدى تلامذته الذين كتبوا من أحاديثه ومصنّفاته ما يصل إلى 400 مصنّف؟

8 **في أيّ موضوع وردت هذه الجملة:** لقد استطاع المخطّطون الأذكياء والشبّان الشجعان والسّاعون المضحّون بأرواحهم تسطير هذه الملحمة؟

9 **في أيّ دعاء وردت هذه الجملة:** «وأَنْسِهِمْ عِنْدَ لِقَائِهِمُ الْعَدُوَّ ذِكْرَ دُنْيَاهُمُ الْخَدَّاعَةِ الْغَرُورِ»؟

10 **يحصل الجهاد الاجتماعيّ عبر:** مواجهة حركة المنافقين و...؟

آخر مهلة لتسلُّم أجوبة المسابقة: الأوَّل من كانون الثاني 2024م

أسماء الفائزين في قرعة مسابقة العدد 385

الجائزة الأولى: يوسف حسن زلزلي 2 مليون ل.ل

الجائزة الثانية: علي محمد حرب مليون ونصف ل.ل.

12 جائزة، قيمة كل منها مليون ل.ل. لكل من:

- مهدي علي قازان.
- زهراء ربيع العريبي.
- مريم هيثم فقيه.
- فاطمة سليمان خازم.
- بتول محمد وريدان.
- ياسر عدنان الهق.
- شادي عباس مكي.
- بشرى علي طليس.
- راشيل محمد عبدلله.
- دلال محمود قازان.
- رقية حسن ترحيني.
- بلال رياض بلوط.

- أسئلة المسابقة يُعتمد في الإجابة عنها على ما ورد في العدد الحالي.
- يُنتخب الفائزون شهرياً بالقرعة من بين الذين يجيبون إجابات صحيحة عن أسئلة المسابقة كلّها وتكون الجوائز على الشكل الآتي:
  الأولى: 2 مليون ليرة لبنانية **الثانية:** مليون ونصف ليرة لبنانية
  مضافاً إلى 12 جائزة قيمة كل واحدة منها مليون ليرة لبنانية.
- كلّ من يشارك في اثني عشر عدداً ويقدّم إجابات صحيحة ولم يوفَّق في القرعة، يعتبر مشاركاً في قرعة الجائزة السنوية.
- يُعلن عن الأسماء الفائزة بالمسابقة الشهرية في العدد 389 الصادر في الأوّل من شهر شباط 2024م بمشيئة اللّه.
- يصل العديد من القسائم إلى المجلة بعد سحب القرعة ما يؤدي إلى حرمانها من الاشتراك في السحب، لذا يرجى الالتزام بالمهلة المحددة أعلاه.
- تُرسل الأجوبة عبر صندوق البريد (بيروت، ص.ب: 24/53)، أو إلى جمعية المعارف الإسلامية الثقافية/ المعمورة، أو إلى معرض دار المعارف الإسلامية الثقافية/ دوّار كفرجوز 100 متر باتجاه تول.
- كلّ قسيمة لا تحتوي على الاسم الثلاثي ومكان السجل ورقمه، تُعتبر ملغاة.
- يحذف الاسم المتكرّر في قسائم الاشتراك.
- لا يتكرّر اسم الفائز في عددَين متتاليَين.
- يُشترط لقبول المسابقة وضع الرقم الخاصّ بالمشارك.
- لا تُسلَّم قيمة الجائزة بالوكالة، إلّا بعد التنسيق مع إدارة المجلة.
- يُشترط لتسلُّم الجائزة إحضار الهويّة الأصليّة.
- مهلة تَسلُّم الجائزة ثلاثة أشهر من تاريخ إعلانها في المجلة، وإلّا فتعتبر ملغاة.
- يسمح للمشاركة في المسابقة من عمر 10 سنوات وفوق.

قسيمة مسابقة العدد 387

الإســـم الـثـلاثـي:.....

مكان السجل ورقمه:.....

هـــــاتـــــف:.....

1 **صح أم خطأ؟**

أ. ☐ صح ☐ خطأ

ب. ☐ صح ☐ خطأ

2 **املأ الفراغ:**

أ. ☐ المجتمعيّ ☐ الدوليّ ☐ الأسريّ

ب. ☐ الصليبيّون ☐ اليبوسيّون ☐ الكنعانيّون

3 **مَن القائل؟**

أ. ☐ الإمام الباقر عليه السلام ☐ الإمام الكاظم عليه السلام ☐ أمير المؤمنين عليه السلام

ب. ☐ الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله ☐ الإمـــام الـرضـا عليه السلام ☐ الإمام الصادق عليه السلام

4 **صحّح الخطأ حسبما ورد في العدد:**

أ. ☐ الحرب الدعائيّة ☐ الحرب المركّبة ☐ الحرب الثقافيّة

ب. ☐ تقنيّة التعبير عن المشاعر ☐ تقنيّة الاسترخاء ☐ تقنيّة التفريغ

5 **من/ ما المقصود؟**

أ. ☐ الصبر ☐ وحدة الصفّ ☐ الإعداد المعنويّ

ب. ☐ الألزهايمر ☐ فقدان الذاكرة ☐ الضغط النفسيّ

6 **السؤال السادس:**

أ. ☐ الجمهور جزء من الحرب ب. ☐ أشكال الحرب على الحقيقة ج. ☐ البروباغندا المتقدّمة

7 **السؤال السابع:**

أ. ☐ الإمام الصادق عليه السلام ب. ☐ الإمام الحسين عليه السلام ج. ☐ الإمام الحسن عليه السلام

8 **السؤال الثامن:**

أ. ☐ على طريق القدس: القدس: من اليبوسيّين إلى صلاة المهديّ عجل الله فرجه (1)

ب. ☐ مع الإمام الخامنئي: طوفان الأقصى: صفعةٌ لن ينساها العدوّ

ج. ☐ الافتتاحيّة: دُفنت ثقافتُهم بدفنِ الأطفال

9 **السؤال التاسع:**

أ. ☐ دعاء أهل الثغور ب. ☐ دعاء أبي حمزة الثمالي ج. ☐ دعاء الجوشن الصغير

10 **السؤال العاشر:**

أ. ☐ الجهاد تحت راية وليّ الأمر

ب. ☐ الإبداع

ج. ☐ التكافل الاجتماعيّ

قسيمة الاشتراك في مجلّة

الاسم والشهرة: ..... اسم الأب: .....

العمر: ..... الجنس: ☐ ذكر ☐ أنثى

أتقدم بطلب تسجيل اشتراك في المجلة من العدد: ..... إلى العدد .....

وإيصاله إلى العنوان أسفل القسيمة.

المحافظة: ..... المدينة: ..... الحي أو القرية: .....

الشارع: ..... البناية: .....

قرب: ..... الطابق: .....

البريد الالكتروني: ..... الهاتف: .....

إلى القرّاء الأعزاء

ترحب إدارة المجلة بأي اقتراح أو نقد، أو حتى مشاركة في إطار السياسة العامة للمجلة ويمكن للقراء الأعزاء إرسال اقتراحاتهم إلى المجلة في رسالة أو في خانة الملاحظات أدناه:

.....

.....

.....

.....

قيمة الاشتراك السنوي: 12 $.

تخفيض خاصّ عند المراجعة

للاشتراك: 011 470 03/

لتأكيد الاشتراك وإيصال قيمته المالية، الرجاء الاتصال على العنوان التالي:

لبنان - الضاحية الجنوبية - المعمورة - الشارع العام - مبنى جمعية المعارف الإسلامية - ط:2

هاتف: 070 471 01/

لبنان - معرض دار المعارف الإسلامية الثقافية - دوّار كفرجوز 100 متر باتجاه تول.

هاتف : 70 826695

www.baqiatollah.net - e-mail: baqiatollah.msg@hotmail.com